

ومضات

مجلة شهرية تعنى بالمعرفة والتنمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

بالعربي
إحدى مبادرات مؤسسة
محمد بن راشد آل مكتوم

الهوية سؤال .. اللغة إجابته

3 أسباب وراء إبداع اليابان

أحمد بن محمد بن راشد
الابتكار طريق الإمارات إلى قلب العالم

جهال بن حويرب:
«قمة المعرفة»
تضع خريطة طريق للنهوض بالابتكار



محمد بن راشد: نعيش مرحلة جديدة عنوانها الرئيس الابتكار



قمة المعرفة 2015

9-7 ديسمبر 2015، فندق جراند حياة، دبي

الطريق إلى الابتكار

الحدث السنوي الأكبر من نوعه في المنطقة والذي يعد منصة لتبادل الأفكار والخبرات بين رواد المعرفة على مستوى العالم.

المتحدثون

سعادة جمال بن حوريب عضو المكتب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم	سعادة المهندس حسين بن ناصر لوتاه مدير عام بلدية دبي	معلي إلياس بو صعب وزير التربية والتعليم العالي في لبنان	معلي حسين الحماوي وزير التربية والتعليم الإماراتي	د. سيما بچوت مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة، المدير الإقليمي - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	أ. ستيف وزنيك مؤسس مشارك في شركة أبل	أ. جوردن براون رئيس وزراء المملكة المتحدة السابق	سمو الأميرة غيداء طلال رئيسة هيئة أمنا مؤسسة الحسين للسرطان
أ. باتريك باودري كولونيل متقاعد في سلاح الجو الفرنسي وأحد فضاء سابقا	أوشا أنصاري مؤسس مشارك ورئيس بروديا سيستم	د. ممتز خورشيد خبير البحث والتطوير والابتكار وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري سابقا	د. إريك فواش السيرون اوطلي	د. علي الحمدي خبير التعليم التقني والخبر بنظمة العمل العربية	د. يسري الجمل وزير التربية والتعليم المصري سابقا	أ. بيت موريس مستشار إداري في أيسس إوفافين لينيد	د. طارق شوقي عميد كلية العلوم والهندسة بجامعة الأمريكية بالقاهرة رئيس المجلس التخصصي للتعليم والبحث العلمي
أ. دايفيد بينيت مدير التطوير - ناشيونال جيوغرافيك	د. نجوى فريس أستاذة في المعهد العالي للدراسة والتكوين المستمر - تونس	أ. هيو هير مهندس، عالم فيزيولوجي أمريكي	أ. نايلا الخاجة مخرجة وكاتبة سيناريو ومنتجة إماراتية	أ. بونام بوجاني الرئيس التنفيذي لمؤسسة إوفافين اديوكيشن	د. عصام ججي عالم فضاء مصري في وكالة ناسا	د. محمد اسماعيل رئيس قسم الإحصاء بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة	أ. جيسون سيلفا مذيع تلفزيوني ومتخصص في ألعاب العقل
أ. أحمد الشقيري مذيع تلفزيوني	البروفيسور هيروشي إيشيجورو مخترع أول روبوت في العالم بمظهره إنساني وظيفة مذيع إخباري	أ. جيري نيل المدير التنفيذي - ناشونال جيوغرافيك	د. جاك فان دير مير رئيس قسم التنافسية والابتكار في بنك الاستثمار الأوروبي	البروفيسور روبرت هانسون أستاذ في الاقتصاد في جامعة "جورج ماسون"	د. خالد الوزني مستشار الاستراتيجيات والمعرفة في مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم	أ. علي مصطفى مخرج وممثل وصانع أفلام إماراتي	

مدير الخسائر

د. ماجد عثمان أستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة وزير التصاريح سابقا	أ. مانتينا قسيسية الرئيس التنفيذي لمؤسسة عبدالحمد شومان	د. علي الكعبي نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون الطلبة والتسجيل	أ. ميساء جليوط الرئيس التنفيذي لمؤسسة عبد الله الغرير للتعليم	أ. ريز خان مذيع تلفزيوني	أ. جورج قرداحي مذيع تلفزيوني	أ. نارت بوران رئيس سكاى نيوز العربية	

قمة المعرفة 2015

الطريق إلى الابتكار



تشهد قمة المعرفة 2015 إطلاق نتائج مؤشر المعرفة العربي، إحدى مبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والذي يهدف إلى رصد واقع المعرفة في الوطن العربي بشكل سنوي وفقاً لعدد من المؤشرات الفرعية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية الدالة على التقدم نحو مجتمعات واقتصادات المعرفة، ليتم بعد ذلك منح تصنيفات خاصة عن مدى تطور المعرفة في كل دولة عربية. وسيجسد المؤشر أداة عملية لتزويد صناع القرار والخبراء والباحثين بمعلومات دقيقة وعملية عن واقع المعرفة في المجتمعات العربية للمساعدة في رسم خطط وسياسات التنمية والتطوير بطريقة منهجية. ويركز مؤشر المعرفة العربي على عدد من الجوانب الحيوية، كالتعليم في مراحله المختلفة، والأبحاث، والابتكار والتطوير، والاقتصاد، وتقنيات الاتصالات والمعلومات.

دُرُوبٌ



سَمُوهُ

أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم

رئيس المؤسسة

”لدينا اليوم 50 رئيساً تنفيذياً للابتكار في الجهات الاتحادية يقودون مرحلة جديدة من التطوير الحكومي“

محمد بن راشد آل مكتوم
خلال الإعلان عن الأسبوع الوطني الإماراتي للابتكار

الابتكار طريق الإمارات إلى قلب العالم

تعيش الإمارات هذه الأيام حالة من الزخم المعرفي الذي يمكن لعين المتابع التقاطها في مختلف قطاعات العمل وتستهدف في الوقت نفسه شرائح المجتمع كافة، فمنذ أيام قليلة انخرط الجميع في فعاليات أسبوع الابتكار والذي تضمّن 900 مشروع وفعالية على مستوى الإمارات، وفي دبي تم تنظيم أكثر من 265 فعالية شاركت فيها الجهات الحكومية والعائلات وطلاب المدارس.. إلخ، بما ينسجم مع تخصيص العام الجاري للابتكار، وإطلاق صاحب السمو الوالد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، الاستراتيجية الوطنية للابتكار الهادفة إلى تحقيق رؤية الإمارات 2021، وفي حفل إطلاق فعاليات الأسبوع أعاد سموه التأكيد على أن الابتكار في الحكومات ليس ترفاً فكرياً أو تحسيناً إدارياً أو شيئاً دعائياً، بل هو سر بقائها وتجذرها، ومنذ فترة قصيرة أطلق سموه ”مجلس محمد بن راشد الذكي“، أخبر منصة ذكية متكاملة في دبي تضم 30 دائرة حكومية، وتهدف إلى تلقي الأفكار الإيجابية والخلقة من الجمهور، فالجميع وبمتابعة من سموه مدعو إلى حالة من العصف الذهني، الأمر الذي يؤشر إلى أن فكرة الابتكار في حد ذاتها، على قائمة أولويات قيادتنا الرشيدة.

هذه الحالة الإيجابية والتي تتأسس على استراتيجية تخطط بوعي للغد، وتتبع من رؤية تعرف كيف تستثمر طاقاتها الخلاقة وإمكاناتها المتاحة، تؤكد أن الابتكار أصبح طريق الإمارات إلى قلب العالم أو إلى



من وسائل الإعلام العالمية بالرصد والتحليل، منطلقين من فكرة أن الإمارات تسعى إلى تأكيد ريادتها في الاستثمار البشري لبناء أجيال عربية منتجة معرفياً.

اليوم، تحول المؤتمر إلى قمة سنوية للمعرفة، تأتي هذا العام تحت شعار ”الطريق إلى الابتكار“، وذلك نتيجة لحالة الزخم المعرفي التي نعيشها، وتجاوباً مع إدراكنا بأبعاد طريقنا إلى المستقبل، والوصول إلى الرقم واحد. ومن هذا المنطلق يأتي إطلاق القمة لـ ”بوابة المعرفة العربية“ تحت شعار ”المعرفة للجميع“، ونسعى من خلالها إلى تأسيس منصة مرجعية باللغتين العربية والإنجليزية لجميع المعنيين بالشأن المعرفي من باحثين وأكاديميين وصانعي قرار ومؤسسات مجتمع مدني وغيرهم فيما يتعلق بكافة البيانات والأبحاث والأدبيات حول المعرفة والتنمية، مساهمة منّا في تقليص الفجوة المعرفية والتاريخية والإشكالية في البلدان العربية، والتي تتعلق بالمعلومات والأرقام والبيانات في حقول التعليم والصحة والاقتصاد وغيرها من مجالات تؤشر إلى وضع التنمية الحقيقي، ليس ذلك وحسب بل ستناقش جلسات ومحاور القمة قضايا التعليم وتكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي وتوظيف الابتكار في مجال الإعلام وصناعة الأفلام، وهي أيضاً قضايا الساعة في الساحة الثقافية والمعرفية العربية.

تؤكد الصورة السابقة أن الإمارات تسير في طريقها بثبات، وهو ما يؤشر إلى حجم المسؤولية الملقاة على عاتق جميع المعنيين، حيث عليهم مواصلة الطريق بعزم مسترشدين برؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ومؤمنين بأن التوظيف الأمثل لطاقاتنا الذهنية في الابتكار يستطيع التأسيس لمستقبل مشرق، وطريقنا الأهم للوصول إلى مكانة مرموقة في عالم لا يعترف إلا بالموهوبين والمبتكرين.

المستقبل، وعندما تسير الإمارات في هذا الطريق فإنها تعي ما حقته على صعيد تجربتها المحلية من نجاحات وإنجازات في التعليم، الصحة، الاقتصاد .. إلخ، وهي إنجازات تنتظر المزيد من خلال العمل المخلص والدؤوب، وتدرك في الوقت نفسه الأدوار المنوطة بها في الدفع بمنطقتها ومحيطها العربي إلى الأمام، وأيضاً ضرورة الاستفادة من التجارب النهضوية والملهمة على مستوى العالم.

إن الوعي بأبعاد طريقنا إلى المستقبل: التنمية المحلية وتعاوننا الإيجابي مع محيطنا الإقليمي وتطلعنا إلى مكانة رائدة ومرموقة في العالم، أثمر في مؤتمر المعرفة العربي الأول الذي استضافته دبي خلال الفترة من 7 إلى 9 ديسمبر من العام الماضي، وتلمسنا جميعاً عدة نجاحات حققها المؤتمر، منها على سبيل المثال إطلاق جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة وفاز بها في دورتها الأولى الأمريكيان تيم بيرنرز لي مخترع ”الويب“ وجيمي ويلز مؤسس ”ويكيبيديا“، وإطلاق مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ”مؤشر المعرفة“ الذي يرصد واقع المعرفة في العالم العربي بشكل سنوي وفقاً لعدد من المؤشرات الفرعية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية الدالة على حالة المعرفة في البلدان العربية، وصدر عن المؤتمر تقرير ”الشباب وتوطين المعرفة في الإمارات“، إدراكاً منا أن الشباب رافعة أية تنمية وطنية، وشارك في المؤتمر أكثر من 40 متحدثاً عربياً وأجنبياً وقرابة 1500 من أبرز خبراء ورواد المعرفة في المنطقة والعالم.

إن ما حققه المؤتمر من نجاحات جعلنا على تواصل مباشر مع العالم، حيث أرسل بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة رسالة شكر وتقدير إلى جميع المشاركين في المؤتمر، وتناولته العديد



قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing and Distribution

إحدى شركات إم بي آي إف القابضة

رئيس مجلس الإدارة، رئيس التحرير
جمال بن حويرب

ومضات

مجلة شهرية تعنى بالمعرفة والتنمية

هيئة التحرير

سيف المنصورى
حسين درويش
لينا العنانى
إبراهيم خادم
أحمد شوقي

عناوين المؤسسة

الإمارات العربية المتحدة - دبي
صندوق بريد: 214444
نستقبل آراءكم على
wamadat@qindeel.ae
الموقع الإلكتروني www.mbrf.ae

للتواصل:

mbrf_news
mbrf.ae

الهاتف العام: +97144233444
الهاتف المباشر: +97144233435

الإعلانات :

عادل فاروق
+971501607979
adel.farooq@mbrf.ae

التوزيع والاشتراكات

محمد الجعيد
+97143385885 - 506
mohamad.eljayd@qindeel.ae

التصميم والإخراج



الصدى للاستشارات والخدمات الإعلامية
الإمارات - دبي - هاتف: +97142964254
mcd@alsada.ae



السنة الثانية / العدد (22) - نوفمبر 2015

20

جمال بن حويرب:

«قمة المعرفة» تضع خريطة
طريق للنهوض بالابتكار



22

«قمة المعرفة»..
بارقة أمل عربية للنهوض
بالتعليم والبحث العلمي



30

بالعربي
إحدى مبادرات مؤسسة
محمد بن راشد آل مكتوم

الهوية سؤال .. اللغة إجابته



50

الدكتورة فاطمة ناصر الهمخاني
العولمة.. غزو يبدأ باللغة
وينتهي بطمس الهوية

الإمارات تحلق في فضاء المعرفة

محمد بن راشد:
نعيش مرحلة جديدة
عنوانها الرئيس الابتكار

08



أهداف التنمية المستدامة
بقلم: يوكيا أمانو

42

الربيع الصامت
بقلم: د. وسام الحسيني

44

وعود تمويل مكافحة تغير المناخ
بقلم: نيكولاس ستيرن

48

3 أسرار وراء إبداع اليابان
بقلم: تيتسويا هوندا

52

اتفاقية شراكة لمدة 5 سنوات
مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

35



ورش وإصدارات ومبادرات لمؤسسة محمد بن راشد
آل مكتوم في «معرض الشارقة الدولي للكتاب»

36

اتفاقية شراكة مع نادي دبي للمعاقين
لترجمة 22 كتيباً عالمياً

38

ضمن ليالي بيت الشعر في دبي
«نبض الخليج العربي» تجارب تبوح بعذوبة القصيدة

39

مقالات

04

الابتكار طريق الإمارات إلى قلب العالم
بقلم: سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم

58

مستقبل العرب في الابتكار
بقلم: جمال بن حويرب

54

كتاب في دقائق

2015





محمد بن راشد يشهد انطلاق أسبوع الابتكار

الإمارات تُحلّق في فضاء المعرفة محمد بن راشد: نعيش مرحلة جديدة عنوانها الرئيس الابتكار

تُحلّق دولة الإمارات العربية المتحدة نحو مستقبلها بالابتكار والعلوم والمعرفة، وأطلقت في أنحاء الدولة خلال الفترة من 22 إلى 28 نوفمبر 2015، فعاليات أسبوع الابتكار الذي يأتي تجسيدا لإعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، العام 2015 عاماً للابتكار، وتماشياً مع الاستراتيجية الوطنية للابتكار التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وتعزيزاً لمكانة الدولة ضمن الدول الأكثر ابتكاراً على مستوى العالم.

سر نهضة شعوبها وتقدم دولها، وإذا استطاعت الحكومة توفير أفضل بيئة ابتكار لموظفيها، نستطيع توفير أفضل مستقبل لشعبنا ولأبنائنا».

وأشاد سموه بإعداد خبراء الابتكار في الحكومة بالتعاون مع جامعة كامبريدج العالمية، وقال سموه: «لدينا اليوم 50 رئيساً تنفيذياً للابتكار في الجهات الاتحادية يقودون مرحلة جديدة من التطوير الحكومي».

وخلال الحفل، عرض خبراء الابتكار في الحكومة الاتحادية مشاريعهم التطويرية أمام سموه، بحضور الدكتور أمل عبدالله القبيسي، رئيس المجلس الوطني الاتحادي، والفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وسمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، ومعالى الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع،

وفي هذا الإطار شهد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، بحضور سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي، انطلاق فعاليات أسبوع الابتكار الذي تضمن 900 مشروع وفعالية على مستوى الدولة؛ واستعرض سموه مجموعة من المشاريع التطويرية في المجالات التعليمية والصحية والقضائية والكوادر البشرية لعدد من الرؤساء التنفيذيين للابتكار في الجهات الحكومية. وأُخذ سموه خلال حضوره حفل تشييد أسبوع الابتكار، أن الحكومة مرتّ بمراحل متعددة من التطور بدأت بترسيخ معايير للجودة والتميز وتقييم الأداء وتقديم الخدمات الإلكترونية والذكية وغيرها، وأن الحكومة تجمع اليوم كل ذلك لتبدأ مرحلة جديدة على أسس قوية وصلبة، مرحلة عنوانها الرئيس هو الابتكار. وأضاف سموه: «الابتكار في الحكومات ليس ترفاً فكرياً، أو تحسيناً إدارياً، أو شيئاً دعائياً؛ بل هو سر بقائها وتجدها، وهو



ومعالى الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ومعالى محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء رئيس اللجنة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار، وعدد من الشيوخ والوزراء وحشد من كبار المسؤولين الحكوميين والخبراء والمختصين والمهتمين بالابتكار في القطاع الحكومي.



البصمة الجينية

قدّمت مجموعة من خبراء الابتكار الحكومي مشروع «البصمة الجينية»، الذي يرتبط بدراسة الخصائص الجينية المتكاملة لشعب الإمارات للاستفادة من هذه المعلومات في تشخيص الأمراض والوقاية منها، وابتكار العلاج عبر توحيد جهود العاملين في الرعاية الصحية والمختبرات الحيوية والمؤسسات البحثية لتحسين النتائج والارتقاء بممارسات طب المستقبل. ويتضمن المشروع الذي تم تطويره بالتعاون مع شركة «نوفارتس» ويرتبط بشراكة معرفية مع جامعة خليفة ومجمع دبي للعلوم وشركة مايكروسوفت، وشركة «الومنيا» المتخصصة في تطوير الحلول المتكاملة في مجال الجينات، إجراء فحص جيني كامل يعرف باسم «الجينوم البشري» لكشف كافة الصفات الوراثية التي تؤثر في صحة الإنسان وقدراته ومهاراته وقابليته للإصابة بالأمراض وما يناسبه من الطعام والعلاج، وغيرها الكثير من الصفات الوراثية. ويهدف مشروع «البصمة الجينية» إلى تكوين ثروة معلوماتية وطنية تسهم في إحداث أثر إيجابي على نتائج مؤشرات الأجندة الوطنية ورؤية الإمارات، من خلال دعم اتخاذ القرارات فيما يخص التخطيط الاستراتيجي لقطاع الصحة، وجذب الاستثمارات في مجالات الطب والابتكار الصحي.

التقاضي الذكي

طوّر خبراء الابتكار الحكومي المشروع المبتكر «التقاضي الذكي»، الذي يقوم على تمكين أطراف عملية التقاضي من إجراء محاكمة حية إلكترونية في اتجاهين أو أكثر، عن طريق برنامج أو تطبيق للهاتف الذكي، بين القاضي في قاعة المحكمة والمدعى بالحقوق المدنية أو المدعى عليه

مشروع طاقات

استعرضت المجموعة الأولى المعنية بمحور الاستدامة أمام صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مشروعها المبتكر «طاقات»، الذي يُعدّ الأول من نوعه على مستوى المنطقة، ويهدف إلى توظيف الطاقة الشمسية، والطاقة الناتجة عن حركة السيارات والدراجات والمشبي في توليد الكهرباء وتخزين الفائض منها. وأوضحت أن أهمية هذا المشروع المبتكر الذي تم تطويره بالتعاون مع هيئة كهرباء ومياه دبي، تكمن في إسهامه في خلق بيئة مستدامة، ويتميز بأنه يُموّل ذاتياً، ويقلل تكاليف إنتاج الطاقة وتحسين البصمة البيئية وتقليل انبعاثات الكربون، ما يسهم في تحقيق رؤية الإمارات 2021.

أو من يمثلها أو الشهود والخبراء والمتترجمين وغيرهم ممن له علاقة بالدعوى أو بأطرافها أينما وجدوا، ويكون حضور أطراف الدعوى إلكترونياً. ويهدف مشروع «التقاضي الذكي» الذي تم تطويره بالتعاون مع وزارة العدل إلى تحقيق عدالة مبتكرة فعالة سهل الوصول إليها، بأسلوب عصري ذكي يوفر الوقت والجهد والمال، ويدعم جهود الحكومة في تحقيق هدف استراتيجي للوصول للمتقاضين بدلاً من وصولهم إليها. جدير بالذكر أن المشاريع المبتكرة هي نتاج عمل متواصل لخبراء الابتكار المنتسبين لبرنامج دبلوم خبير الابتكار الحكومي الذي ينظمه مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي.

تواصل وامتداد

تواصلت فعاليات أسبوع الابتكار حيث أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، بحضور سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، وسمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، برنامجاً وطنياً لإدخال مناهج الابتكار وريادة الأعمال في كافة تخصصات التعليم العالي في الجامعات الحكومية والخاصة في الدولة، وذلك بالتعاون مع جامعة ستانفورد. يهدف البرنامج إلى إعادة تأهيل كافة التخصصات الأكاديمية العليا بالدولة لتكون مواكبة لتوجهات دولة الإمارات في إعداد كوادر بشرية متخصصة تستطيع مواكبة متطلبات المرحلة التنموية القادمة والسياسات العليا للدولة فيما يتعلق بالابتكار والريادة.

وقال سموه لدى حضوره منتدى إطلاق مبادرة إدراج مناهج الابتكار وريادة الأعمال في جامعات الدولة الذي نظّمته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دبي: «هدفنا أن نعدّ أجيالنا لزمان غير هذا الزمان... ولعالم جديد يتطلب مهارات مختلفة».

وأضاف سموه: «إن تغيير مناهج التعليم وأدواته يضمن بقاء دولة الإمارات ضمن دوائر التنافسية العالمية خلال العقد المقبل، وإن الأجيال الجديدة مطالبة بإجادة مهارات الابتكار والتحليل والإبداع والريادة لتستطيع مواكبة عالم سريع في تغييراته ومختلف في تقنياته وأدواته، والتعليم العام سيكون محطتنا التالية للتغيير المنهجي».

65 جهة حكومية

في دبي شاركت أكثر من 65 جهة حكومية وخاصة في أسبوع الابتكار، ونظمت أكثر من 256 فعالية توزعت على مختلف مناطق الإمارة وتحاكي مكونات المجتمع وفئاته العمرية المختلفة، تم اختيارها بعناية لتعبر عن روح الابتكار في دبي، تلك الروح التي كانت زاد الرواد الأوائل في تذليل العقبات وتطوير البيئة المحيطة واستثمار المصادر والممكنات المتاحة خدمة لرفاه الإنسان، لتروي قصة نجاح غير مسبوقه كتبت فصولها جيلاً إثر جيل.



وجهتنا الفضاء

جاءت الفعالية الأبرز في أسبوع الإمارات للابتكار في دبي تحت عنوان «وجهتنا الفضاء»، وهو مشروع تمخض عن شراكة ما بين الأمانة العامة للمجلس التنفيذي ومركز محمد بن راشد للفضاء وشركة إعمار العقارية في مشهد تفاعلي يعكس الإنجازات التي تحققت في مجال الفضاء في الإمارات خلال السنوات الماضية، والتي كان أبرزها تشكيل نخبة من العلماء الإماراتيين الشباب ذكوراً وإناثاً، الذين باتوا يقفون على قدم المساواة مع أقرانهم في الدول ذات الباع الطويل في علوم الفضاء. وتم تطوير هذه الفعالية لتخاطب الجيل القادم من قادة التطوير من سن 11 - 15 سنة، حيث تهدف النشاطات الواقعة في إطارها إلى إثارة أسئلة الفضول لدى الأطفال وتوفير الفرصة الملائمة لهم لإشباع فضولهم من خلال تجارب علمية مقدمة بأسلوب ممتع وخلاق. أما الفئة الأخرى التي حرصت الفعاليات على مخاطبتها هي العائلات من خلال تصميم تجربة تحاكي مختلف الفئات العمرية لاستكشاف الفضاء عبر مرصد وقبة



«إذا استطاعت الحكومة توفير

أفضل بيئة ابتكار لموظفيها

نستطيع توفير أفضل مستقبل

لشعبنا ولبلداننا»

فلكية تفاعلية ومتنقلة، ومتحف للفضاء بهدف التعرف إلى الأجرام السماوية. وشهد الأسبوع إطلاق مسابقة «مدارس المستقبل بتنظيم شركة «أوبر» العالمية، بالتعاون مع الأمانة العامة للمجلس التنفيذي لإمارة دبي ومنطقة دبي التعليمية، وهيئة المعرفة والتنمية البشرية، حيث استهدفت هذه المسابقة المرحلة الثانوية، وتم خلالها تسليط الضوء على ثلاثة مواضيع أساسية وهي دمج الأشخاص ذوي الإعاقة، والاستدامة في الموارد الطبيعية، إضافة إلى توفير خدمات التعليم المبتكرة.

مؤشر دبي للابتكار

أطلقت غرفة تجارة وصناعة دبي استراتيجيتها للابتكار في القطاع الخاص، والتي تعتمد على ثلاث ركائز أساسية؛ تشمل تمكين الابتكار وقياسه وتكريم المبتكرين، وذلك مع استكمال استعدادها للإعلان عن نتائج مؤشر دبي للابتكار الذي أطلقته منتصف العام الحالي. وتعتزم الغرفة استثمار 100 مليون درهم خلال السنوات الثلاث المقبلة في مشاريع ومبادرات ابتكارية كمؤشر الابتكار، ومختبر الابتكار وتطوير المهارات الابتكارية، وتطبيقات ذكية تعزز تجربة العملاء وتسهل حصولهم على الخدمات، وتحافظ على سمعة دبي كأفضل وجهات المال والأعمال العالمية، مؤخذاً أن هذا الاستثمار هو جزء من استراتيجية الغرفة لاستثمار 500 مليون درهم على مدى السنوات الثلاث المقبلة، لخدمة مجتمع الأعمال وتعزيز تنافسيته العالمية. وتشمل الركيزة الأولى من استراتيجية الغرفة للابتكار تمكين الابتكار، وذلك من خلال خطوات رئيسية، تكون الأولى عبر نظام إدارة الابتكار والإبداع الذي أطلقت عليه الغرفة اسم «مختبر غرفة دبي للابتكار»،

مصنع الرواد

المجموعة المعنية بقطاع الشؤون الاجتماعية، قدمت في أسبوع الابتكار عرضاً لمشروعها المبتكر «مصنع رواد الإمارات»، وأوضحت أنه نظام تنمية بشرية مبني على تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويهدف إلى مساعدة الشباب في تحديد نقاط قوتهم واختيار مجالهم المناسب ووضع خططهم الشخصية التي تخدم الدولة من دون تدخل بشري. ويرتبط «مصنع رواد الإمارات»، الذي تم تطويره بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع وهيئة العامة للشباب والرياضة، بشبكة متكاملة مع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص لبناء خريطة رواد الإمارات، ويهدف إلى تعريف الشباب بالفرص المستقبلية، وإلهامهم لتحقيق تطلعاتهم.

المعلم الذكي

قدمت المجموعة المعنية بقطاع التعليم في الأسبوع مشروعها المبتكر «المعلم الذكي»، وهو عبارة عن منصة ذكية يوفر حلولاً تفاعلية لطلبة المدارس لتعزيز فرص التعلم والحصول على المساعدة والوصول إلى معلمين افتراضيين متخصصين في مختلف المجالات ويهدف المشروع، الذي تم تطويره بالتعاون مع جامعة حمدان بن محمد الذكية، ووزارة التربية والتعليم شريكاً معرفياً، إلى تحقيق الاستثمار الأمثل للوسائل التكنولوجية من أجل تطوير المنظومة التعليمية بالدولة وتصميم بيئة تعليمية غير تقليدية تنصدي لظاهرة الدروس الخصوصية، وتوفر مصادر تعلم معتمدة بعد ساعات الدوام المدرسي، تحت إشراف الجهات المختصة.

«برنامج وطني لإدخال مناهج الابتكار

وريادة الأعمال في كافة تخصصات

التعليم العالي في الجامعات الحكومية

والخاصة في الدولة»

وهو النظام الفريد من نوعه الذي يطبق لأول مرة خارج الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفه تحفيز الأفكار المبدعة ورعايتها وإدارتها وتنظيمها وإطلاقها لتكون مبادرات لها تداعيات إيجابية على الاقتصاد. ويشمل مختبر غرفة دبي للابتكار عملية استقبال وتجميع الأفكار ودراساتها ضمن حاضنات للإبداع، حيث تشمل هذه المرحلة تطوير المهارات التدريبية وتوفير حوافز للمبدعين وأصحاب الأفكار المبتكرة وتفعيل التواصل مع العملاء. أما الخطوة الثانية لمرحلة تمكين الابتكار فتكون عبر إطلاق منصة لاستقبال وتبادل الأفكار المبتكرة والملاحظات التطويرية التي تعزز من سمعة دبي كوجهة عالمية أولى للمال والأعمال.



استقطاب العقول

طرح خبراء الابتكار الحكومي في الأسبوع مشروع «عقول» الذي جاءت فكرته انطلاقاً من رؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لبلورة مشروع يجذب العقول المتخصصة إلى دولة الإمارات، ليصل بها إلى قائمة أفضل الدول على مستوى العالم في مجالات الابتكار وريادة الأعمال والاقتصاد المعرفي التنافسي، ويُعدّ «عقول» الذي تم تصميمه بالتعاون مع وزارة العمل ويرتبط بشراكة معرفية مع الهيئة الوطنية للمؤهلات وعدد من المنصات المهنية الإلكترونية العالمية الرائدة، أول منصة حكومية ذكية تعنى بجذب العقول وعاملي المعرفة، وترتكز على شبكة علاقات مهنية من مختلف التخصصات حول العالم تضم أكثر من 400 مليون موظف معرفة وعقل متخصص، وتتيح المنصة عبر بوابتها الذكية جذب العقول المتخصصة وعاملي المعرفة إلى الدولة لتسريع نمو القطاعات الاستراتيجية مثل الفضاء والطاقة المتجددة والصحة والنقل والتعليم والتكنولوجيا والمياه بما يوفر الوقت والموارد المالية والبشرية اللازمة، وبما ينمّي تنافسية سوق العمل وينقل خبرات جديدة تستفيد منها الكوادر الوطنية.

وتشمل الخطوة الثالثة لمرحلة تمكين الابتكار تشكيل مجموعات عمل خاصة من مختلف القطاعات الاقتصادية في الإمارة وذلك لمتابعة هذه الأفكار المبتكرة والملاحظات التطويرية من خلال تنظيم ورش عمل محفزة للابتكار وتنظيم اجتماعات مع مختلف القطاعات في الإمارة، حيث تتم دراستها وتحليلها وفرزها؛ إما للتطبيق أو للتحويل للجهات المختصة الأخرى في القطاع الخاص. أما الخطوة الأخيرة لمرحلة تمكين الابتكار فتشمل الخروج بتوصيات وحلول تحفز على الابتكار في بيئة العمل. أما الركيزة الثانية من استراتيجية الابتكار فتقوم على قياس الابتكار من خلال مؤشر دبي للابتكار الذي أطلقته الغرفة بالتعاون مع شركة «برايس واتر هاوس



مختبر الابتكار الإعلامي

كووبرز»، إحدى أكبر شبكات الخدمات المهنية في العالم في يوليو/تموز الماضي. ويسيهم مؤشر دبي للابتكار في توحيد معايير الابتكار، وتحديد وتعريف ممكنات ومحركات الابتكار، وتشجيع المؤسسات على الإبداع والابتكار، وقياس نتائجها على نشاطها بشكل خاص واقتصاد دبي بشكل عام.، ويقيس المؤشر الابتكار في 8 قطاعات أساسية وهي: قطاعات تجارة التجزئة والجملة، وقطاع الصناعة، والعقارات، والسياحة، والنقل والخدمات اللوجستية، والرعاية الطبية، والخدمات المالية، والتعليم. وبالتالي فإن المؤشر سيظهر نسبة الابتكار في كل قطاع، وكيفية تأثيره على الابتكار بشكل عام في دبي. أما الركيزة الأخيرة في استراتيجية غرفة دبي للابتكار فتشمل تكوين بنية حاضنة ومحفزة للابتكار من خلال دعم المبتكرين وتكريمهم.

من جانب آخر أطلق المختب الإعلامي لحكومة دبي «مختبر الابتكار الإعلامي» مستهلاً أعماله بورشة عمل متخصصة، سيضمها المختبر على مدار العام وبصفة ربع سنوية، وذلك بهدف ترسيخ ثقافة الإبداع وتشجيع الابتكار في مجالات العمل الإعلامي المختلفة بين موظفي الاتصال المؤسسي والإعلاميين وطلاب وطالبات الإعلام تحدث في أولى ورش عمل المختبر جول شافر، خبير التصوير في «إكس دبي»، الذي قدّم عرضاً للعديد من الأفكار والآليات المستخدمة في تصوير الأفلام الاحترافية الدعائية، بحضور مجموعة من طلاب وطالبات الإعلام من كافة إمارات الدولة، وذلك بمقر المختب الإعلامي لحكومة دبي.

الاستثمار الوطني

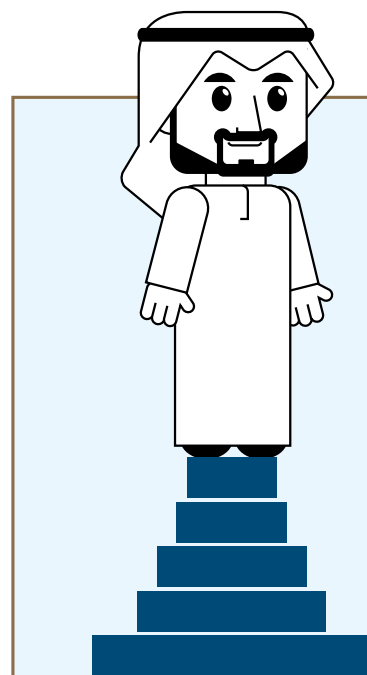
يبلغ حجم الاستثمار الوطني المرصود في القطاعات المرتبطة بالسياسة العليا للعلوم والابتكار 300 مليار درهم موزعة على: الاستثمارات في مشاريع وطنية في الطاقة النظيفة وتبلغ 125 مليار درهم، والاستثمارات في قطاع الطاقة المتجددة تبلغ 72 مليار درهم، وفي قطاع التصنيع في مجال الطيران وتبلغ 40 مليار درهم، إضافة إلى الاستثمارات الوطنية المرتبطة بقطاع الفضاء والتي تبلغ 20 مليار درهم، كما تم رصد أكثر من 31 مليار درهم في الدراسات والأبحاث والتطوير في مجموعة قطاعات حيوية ذات أولوية وطنية، وتم أيضاً رصد 6 مليارات درهم لإنشاء حاضنات ابتكار، و6 مليارات درهم للتطوير وإنشاء مراكز الأبحاث المرتبطة بالقطاعات التعليمية العامة والعالية، وتضم السياسة العليا للعلوم والتكنولوجيا والابتكار مجموعة من المبادرات التعليمية والعلمية الهادفة لإعداد كوادر بشرية قادرة على مواكبة التغيرات التنموية التي ستشهدها الدولة حيث نصّت السياسة على مضاعفة التركيز على مواد العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في كافة المراحل التعليمية بالدولة، إضافة إلى إنشاء مراكز أبحاث في جامعات الدولة ووضع الابتكار كمعيار أساسي في تقييم المدارس والجامعات الحكومية والخاصة، إضافة إلى إنشاء مكاتب نقل التكنولوجيا في جميع جامعات الدولة لتسهيل نقل المعرفة المتقدمة والعمل على إنشاء برامج للدراسات العليا والأبحاث الأساسية والتطبيقية وتحفيز التعاون بين الجامعات والقطاع الخاص في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار.

100 مبادرة

تضم السياسة العليا للعلوم والتكنولوجيا والابتكار، والتي عمل عليها أعضاء اللجنة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار خلال عام كامل، أكثر من 100 مبادرة، إضافة إلى العديد من السياسات الوطنية الفرعية في المجالات التشريعية والاستثمارية والتكنولوجية والتعليمية والمالية وتشتمل السياسة على سبيل المثال: العمل على إنشاء صناديق تمويل للعلوم والأبحاث والابتكار في الدولة إضافة إلى إعادة النظر في التشريعات الاستثمارية كحافة، للتشجيع على نقل التكنولوجيا ودعم الابتكار وإنشاء شراكات تعاقدية تصنيعية عالمية. كما تتضمن السياسة أهدافاً لمضاعفة الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج القومي لثلاثة أضعاف بحلول 2021، وتهدف السياسة إلى إحداث تحول حقيقي في الاقتصاد الوطني وزيادة نسبة العاملين في المعرفة إلى 40%.

دعم استراتيجي

كما تضم المبادرات الوطنية المنبثقة من السياسة العليا للعلوم والتكنولوجيا والابتكار توفير الدعم الاستراتيجي الوطني لعدة صناعات متقدمة مثل أبحاث الفضاء وصناعات الطيران المتخصصة وتوفير مجموعة حوافز استثمارية وتشريعية لاستقطاب الصناعات الدوائية العالمية عن طريق تسهيل الشراكات التعاقدية مع المصانع المحلية. وتضم المبادرات العلمية والتقنية التي تضمها السياسة أيضاً إنشاء مراكز لحلول تخزين الطاقة والتوسع في برامج أبحاث الطاقة الشمسية، وإطلاق برنامج وطني لتحلية المياه باستخدام تقنيات ذات كفاءة علمية متقدمة، وإنشاء مجمعات ابتكار تخصصية في تكنولوجيا وتقنيات صناعة السيارات النموذجية وقطع الغيار. ونصّت السياسة أيضاً على دعم استخدام الطاقة النووية السلمية في الدولة وإنشاء برامج بحثية وتطويرية وطنية في مجال الروبوتات والجنينوم إضافة إلى العمل على وضع أطر تشريعية جديدة لحماية الملكية الفكرية وتشجيع تدفق العلماء والباحثين وتسهيل دخول ونقل معدات البحث والتطوير المتقدمة للدولة.



سعادة جمال بن حويرب أثناء فعالية أسبوع الابتكار



مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم تشارك بفعالية في أسبوع الابتكار

كما أعرب البلوشي عن سعادته بأن يكون الظهور الأول لابنته دانة واستعراض تجربتها من خلال مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. واستعرضت دانة البلوشي تجربتها الرائدة كونها أول طفلة إماراتية تبحر فضائياً مع عالم ناسا لتقطف في نهاية دورتها التي استمرت نحو شهرين ونصف الشهر، 9 شهادات وميداليتين ذهبيتين. وقالت إنّ لقاءها مع سمو الشيخ سيف بن زايد، فتح لها مجالات الفضاء والحياة، ويكفيها فخراً أنّ سموه أطلق عليها لقب دانة الإمارات، وأكدت أنها ستكون عند حسن ظنه، والقيادة الرشيدة بها، وستسعى إلى حصد المزيد من الجوائز والشهادات لوطنها الإمارات وقيادته الحكيمة.

مليون مخترع

أما المخترع الإماراتي الصغير أديب البلوشي فقال: إن في دولة الإمارات أكثر من مليون طفل مخترع ومبتكر، ولكنهم يحتاجون إلى اهتمام ودعم كي يبرزوا مواهبهم، ويحققوا نجاحاتهم في ميدان العلم والاخترع والابتكار. وأضاف أنه حصل على اهتمام الأسرة ودعم واهتمام المدرسة والقيادة فحقق هذه النجاحات. وأكد أن الموهبة وحدها لا تكفي ما لم تكن مقرونة باهتمام الأسرة والمدرسة ودعم القيادة. وتوجه أديب بكل الشكر والاحترام والتقدير إلى القيادة الرشيدة وبخاصة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، وسمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي، الذي تبناه منذ خطواته الأولى في مسيرة الاختراع والابتكار، ولما يزل داعياً أقرانه وما أكثرهم، أن يضعوا التميز والابتكار نصب أعينهم، مؤكداً أنّ عين القيادة الرشيدة سترعاهم في كل خطواتهم.

شاركت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في أسبوع الابتكار بمجموعة من الفعاليات التي تنطلق من حرص المؤسسة على نشر المعرفة بين أوساط مختلف فئات المجتمع الإماراتي، حيث استقبلت المؤسسة المخترع الإماراتي الطفل أديب البلوشي وشقيقته دانة، أصغر رائدة فضاء إماراتية، في ورشة لاستعراض تجربتهما الرائدتين كأبرز النماذج التي تعكس تشبّع أفراد المجتمع الإماراتي بثقافة الابتكار.

وأكد سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب للمؤسسة على إيمان المؤسسة بأن قيمة العقول المبتكرة والأفكار المبدعة تكمن في انتشارها ووصولها إلى الجميع لتعميم الاستفادة، ولذلك حرصت المؤسسة على تطوير منصة معرفية تستعرض تجارب اثنين من النماذج الإماراتية المشرفة. ورُحّب سعادته بزيارة المخترع الإماراتي الصغير وشقيقته دانة الإمارات للمؤسسة مؤكداً حرص المؤسسة على تنوع فعاليات أسبوع الابتكار بين ورش العمل، والمسابقات التحفيزية التي تثري الأفكار وتنير الإبداع لدى موظفيها من أجل استنهاض همهم الإبداعية لعام كامل. وفي ختام الورشة تم تكريم المشاركين في الفعالية.

وبدأت الورشة بتحدّث المخترع الإماراتي الصغير عن قصته مع عالم الابتكار والاختراعات التي قدمها، فيما ناقشت شقيقته دانة تجربتها مع عالم الفضاء، والتي حققت لها لقب أصغر رائدة فضاء، ومسّمى الشرف دانة الإمارات الذي أطلقه عليها الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية. وقال سليمان البلوشي، والد الطفليين: إنه لشرف كبير لي ولأسرتي بأن تكون مشاركتنا في أسبوع الابتكار عبر بوابة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، البوابة الرائدة في نشر ونقل المعرفة وتعزيز الابتكار كركيزة للتنمية المستدامة.



قمة المعرفة 2015 الطريق إلى الابتكار



إِطْلَاقٌ



سعادة جمال بن حويرب و السيد يعقوب بيريس

الإمارات تنشر الابتكار في المهجتهات العربية

تجمع قمة المعرفة في دبي خلال الفترة من 7 إلى 9 ديسمبر 2015 مجموعة من أبرز الخبراء والمتخصصين من مختلف دول العالم، والذين سيناقشون بالدرس والتحليل الآليات التي يمكن من خلالها للعالم العربي أن يسير في الطريق الصحيح للابتكار في عالم لا يعترف إلا بقوة المعرفة تلك التي تعتبر فكرة الابتكار الراقعة الأساسية لها، يجتمع هؤلاء جميعاً ليتباحثوا حول شعار القمة «الطريق إلى الابتكار»، هو لقاء أشبه ما يكون بجلسة عصاف ذهني تنظمها وترعاها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، للوصول إلى رؤى وتصورات تُخرجنا من إشكاليات طويلة طالما عانىها في بلداننا العربية، وهو ما تؤكده القمة من خلال عدة مفردات منها: جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ومؤشر المعرفة، وستشهد القمة أيضاً إطلاق «بوابة المعرفة العربية».

«الطريق إلى الابتكار» شعاراً لقمة المعرفة 2015.

وقال جمال بن حويرب: «إن قمة المعرفة أثّرت الحراك المعرفي منذ انطلاقتها الأولى في ديسمبر من العام الماضي، وأسست لمنصة رائدة تناقش وتُحاور وتطرح الحلول المبتكرة لنقل ونشر وتوطين المعرفة في المجتمعات العربية». وأشار سعادته إلى أن الدورة الأولى للقمة جاءت تحت مسمى «مؤتمر المعرفة الأول 2014» الذي تم إطلاقه بحضور صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» حيث أضيف حضور سموه قيمة كبرى وزخماً واهتماماً عالميين بالمؤتمر، خاصة بعد أن أطلق سموه جائزة للمعرفة، هي الأولى من نوعها في المنطقة والعالم، ليتم من خلالها تكريم أصحاب الإنجازات

المعرفية الكبرى على المستوى العالمي.

وأضاف أنه استجابة لهذا النجاح الالات، والأصداء الإيجابية التي أحدثتها الدورة الأولى بين أوساط قادة الفكر وخبراء المعرفة وكبار الشخصيات المعنية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وبناءً على توجيهات سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس المؤسسة، فقد تم تحويل المؤتمر إلى قمة سنوية للمعرفة تستقطب أهم الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في عالم المعرفة من داخل وخارج الدولة، ليتم تسليط الضوء على واقع المعرفة ومناقشة التحديات ووضع الحلول المبتكرة واستعراض أفضل الممارسات لتطوير مسارات نشر ونقل وتوطين المعرفة.

وحول أجندة فعاليات قمة المعرفة، نوّه سعادة جمال بن حويرب بأن جلسات ومحاور القمة، واختيار قائمة المتحدثين والضيوف، جاءت وفق آلية اتخذت من استعراض أفضل ممارسات تطبيق الابتكار في مجالات المعرفة نهجاً عاماً، ومن مواكبة تطلعات المجتمعات العربية في ظل الأحداث الراهنة. وأوضح أن قمة المعرفة هذا العام، ستسلط الضوء من خلال جلسات وفعاليات تستمر على مدار ثلاثة أيام، على محاور رئيسة لها الأثر الأكبر في ضمان ديمومة التدفق الإيجابي للمعرفة.

ويأتي محور الابتكار في التعليم على رأس أولويات القمة هذا العام، لما يشكّله من نواة لتقدّم الشعوب وارتباط جودته بقدرة المجتمعات على التطور والإبداع. وهناك أيضاً محور تكنولوجيا المعلومات الذي يرسم ملامح مستقبل الأمم، ويلعب دوراً فاعلاً في المجالات التتموية والمشاريع الكبرى، وكذلك محور البحث العلمي الذي يجسّد أهمّ مراحل تطور المجتمعات وتنمية القدرات البشرية من خلال البحوث التي تُقدّم لإحداث النمو التكنولوجي والمعرفي، بالإضافة إلى محور توظيف الابتكار في مجال الإعلام وصناعة الأفلام.

وأكد سعادة جمال بن حويرب أن قائمة المتحدثين والضيوف في قمة المعرفة 2015 تضم نخبة من رؤاد العلم والمعرفة أصحاب السجل الحافل والإنجازات البحثية والأكاديمية في مجالات مرتبطة بمحاور جلسات القمة، بالإضافة إلى مجموعة من قادة الفكر والرأي والمؤثرين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأضاف: «يأتي السيد جوردون براون، رئيس الوزراء البريطاني السابق، والسيد ستيف وزنيك المخترع والشريك المؤسس لشركة أبل ضمن قائمة أبرز المتحدثين الدوليين في القمة، فيما تستضيف القمة نخبة من رواد المعرفة العرب مثل معالي الدكتور ليبي خضراء، وزير التعليم العالي الأردني ومعالي إلياس بو صعب، وزير التربية والتعليم العالي في لبنان».

وتحدّث سعادته عن أهم الفعاليات التي ستشهد القمة قائلاً: سيتم إقامة عدة فعاليات رئيسة لعل أهمها تكريم الفائزين بجائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم السنوية للمعرفة لعام 2015، والتي تُكرّم شخصية عالمية لها إسهامات واضحة في مجال نشر المعرفة. ولأن «الطريق إلى الابتكار» هو شعار القمة لهذا العام، فقد حرصنا على أن تشهد القمة إطلاق مبادرات ومشاريع مبتكرة من شأنها خدمة القطاع المعرفي في المنطقة بأحلقها، حيث تقوم المؤسسة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بكشف



جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

سيخلل قمة المعرفة 2015 الإعلان عن الفائز بجائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، والتي تقوم على تكريم شخصية عالمية لها إسهامات واضحة في مجال نشر المعرفة. وتهدف الجائزة إلى التشجيع على بذل المزيد من الجهود والمبادرات والبرامج في مجال نشر ونقل وتوطين المعرفة حول العالم كسبيل للتنمية المستدامة ورخاء الشعوب. وفي الدورة الأولى من القمة في ديسمبر من العام الماضي فاز بالجائزة العالم الأمريكيان تيم بيرنرز مخترع شبكة الإنترنت «الويب» وجيمي ويلز مؤسس «الويكيديا».

التعليم والبحث العلمي وتكنولوجيا المعلومات أهم المحاور

النقاب عن نتائج مؤشر المعرفة العربي والذي تُكوّن من ستة مجالات معرفية تمثّلت في: التعليم ما قبل الجامعي، والتعليم الجامعي، التعليم والتدريب المهني، البحث والتطوير الابتكار، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، والمجال الاقتصادي. وذلك في المنطقة العربية مع مراعاة خصوصية كل دولة عربية. وأضاف: «كما يثمر التعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مرة أخرى خلال



مؤشر المعرفة العربي

شهدت الدورة الأولى من قمة المعرفة إطلاق مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي العمل على «مؤشر المعرفة» الذي يرصد واقع المعرفة في الوطن العربي بشكل سنوي وفقاً لعدد من المؤشرات الفرعية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية الدالة على التقدم نحو مجتمعات واقتصادات المعرفة، ليتم بعد ذلك منح تصنيفات خاصة عن مدى تطور المعرفة في كل دولة عربية. ويجسد المؤشر أداة عملية لتزويد صناع القرار والخبراء والباحثين بمعلومات دقيقة وعملية عن واقع المعرفة في المجتمعات العربية للمساعدة في رسم خطط وسياسات التنمية والتطوير بطريقة منهجية.

وخلال «قمة المعرفة 2015»، سيتم الإعلان عن نتائج مؤشر المعرفة العربي بمراحلته الأولى، حيث سيتطرق إلى واقع التعليم في المنطقة العربية ومؤشرات اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في كل دولة بالإضافة إلى العديد من النتائج التي تم رصدها، مع مراعاة خصوصية كل دولة في المنطقة العربية. ويركز مؤشر المعرفة العربي على عدد من الجوانب الحيوية، كالتعليم في مراحله المختلفة، والأبحاث، والابتكار والتطوير، والاقتصاد، وتقنيات الاتصالات والمعلومات. وقد تم إعداد منهجية المؤشر عبر استشارات مكثفة مع خبراء وأكاديميين محليين وإقليميين ودوليين من المنطقة العربية، إلى جانب التشاور مع خبراء في اليونسكو والألكسو والأسكوا وهيئة التعليم الدولي والمركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم العام.

وشارك في الورشة التي أقيمت تحت عنوان «تقارير المعرفة العربية النتائج والتوصيات» أكثر من 200 مشارك من المهتمين بالشأن المعرفي العربي وقال سعادة جمال بن حويرب، العضو المنتدب لمؤسسة: «إن ورش عمل تقرير المعرفة العربي الثالث والتي تم تنظيمها في عدة مدن عربية وعالمية لاقت نجاحاً كبيراً وساهمت بشكل فعال في توحيد الرؤى والجهود الرامية لتطوير ودعم الوضع المعرفي في المنطقة العربية». وأشار سعادته إلى أن المؤسسة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي سيختتمان سلسلة ورش العمل بورشة عمل أخيرة في جمهورية مصر العربية، وبذلك يكون الطرفان قد حصلا على معلومات وتوصيات قيمة حول واقع المعرفة العربي.

استعدادات مؤسسة معهد بن راشد آل مكتوم للقمة:



سنغافورة ..

أفضل ممارسات الابتكار في التعليم



سعادة جمال بن حويرب والبروفيسور محمد فيصل

تسعى مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم إلى التعرف إلى التجارب الجديدة والمؤثرة في شتى حقول المعرفة وكل ما من شأنه أن يعود بالفائدة على قمة المعرفة التي تنظمها المؤسسة في دبي بين 7 و9 ديسمبر 2015، ومن هذا المنطلق، زار وفد المؤسسة برئاسة سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب للمؤسسة، جمهورية سنغافورة بهدف الاطلاع على أفضل الممارسات في مجال تطبيق مفهوم المعرفة في قطاع التعليم وبحث سبل دعوة الخبراء والمختصين في هذا المجال للمشاركة في القمة. واجتمع وفد المؤسسة مع البروفيسور محمد فيصل إبراهيم، السكرتير البرلماني في وزارة التربية والتعليم بسنغافورة، وذلك في إطار تبادل الأفكار ومشاركة الخبرات في مجال العلوم والابتكار والتنمية المستدامة ومسارات نقل المعرفة، وانتهى اللقاء بتوجيه سعادة جمال بن حويرب الدعوة للبروفيسور محمد فيشال إبراهيم لحضور القمة. وحول هذه الزيارة قال سعادة جمال بن حويرب: «تمتلك سنغافورة تجربة رائدة في مجال الابتكار وتعزيز دور العلوم في المجتمع وتعد مثالاً جيداً للاجتهاد والتطوير والإبداع في مختلف ميادين الحياة التعليمية، كما تعد جامعات سنغافورة من الجامعات ذات السمعة المرموقة في العالم».



200 خبير يناقشون تقارير المعرفة في المغرب

تجري الاستعدادات على قدم وساق في مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم لتنظيم الدورة الثانية من قمة المعرفة في دبي خلال الفترة من 7 إلى 9 ديسمبر 2015، وفي هذا الإطار أطلقت المؤسسة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عدد من الدول العربية والعالمية عدة ورش بهدف مناقشة نتائج تقرير المعرفة العربي الثالث، وضمن استعدادات الطرفين للقمة. اختتم الجانبان ورشة العمل الخامسة والتي أقيمت في المملكة المغربية. وتأتي الورشة بعد ورش عمل أخرى تم تنظيمها في كل من الأردن وأمريكا وفرنسا وبريطانيا.



سعادة جمال بن حويرب يتوسط رعاة «قمة المعرفة 2015»

بكافة البيانات والأبحاث والأدبيات حول المعرفة والتنمية والمواضيع ذات الصلة. وتركز المبادرة حالياً على الأدبيات باللغتين العربية والإنجليزية فيما يتعلق بالمنطقة العربية والمنظور التنموي بما في ذلك المناحي النظرية والتطبيقية الدولية العامة. وتعتبر بوابة المعرفة العربية بمثابة الواجهة الرقمية لمشروع المعرفة العربي الشامل، مع لمسة أكثر تفاعلية وحيوية وتجدد. وتكمن أهمية هذه المبادرة في الدور المركزي الذي تلعبه المعرفة في تنمية مجتمعاتنا اليوم، إلى جانب ما تعانیه المنطقة العربية من نقص بارز على صعيد البيانات والأدبيات المتعلقة بالمعرفة ومؤشراتها الفرعية من منظور التنمية في المنطقة العربية. وستسهم البوابة في دعم ونشر الجهود البحثية حول المعرفة في المنطقة العربية، وبالأخص التنمية المستندة إلى المعرفة في المنطقة.



يعقوب بيريس

البيئة التكنولوجية التي تسمح للشباب باكتساب المهارات والقيم اللازمة ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم ويسهموا في تنميته. وأضاف: «نعلم اليوم أيضاً عن بوابة المعرفة العربية تحت عنوان «المعرفة للجميع» التي سيتم إطلاقها خلال القمة، وهي منصة إلكترونية تفاعلية تحتوي على مجموعة كبيرة من البيانات عن المنطقة العربية من مصادر مختلفة وموثوقة وذات مصداقية».

القمة من خلال إطلاق «بوابة المعرفة» المبادرة الجديدة من نوعها والهادفة إلى بناء منصة إلكترونية قادرة على نشر «المعرفة للجميع»، وستشغل البوابة مرجعية لجميع المعنيين بالشأن المعرفي من باحثين وأكاديميين وصانعي قرار ومؤسسات مجتمع مدني وغيرهم، وستزودهم بكافة البيانات والأبحاث حول المعرفة والتنمية والمواضيع ذات الصلة».

بوابة المعرفة

أيضاً وضمن فعاليات «قمة المعرفة 2015» سيتم إطلاق «بوابة المعرفة العربية» تحت شعار «المعرفة للجميع»، وهي مبادرة تسعى لتأسيس منصة إلكترونية مرجعية لجميع المعنيين بالشأن المعرفي من باحثين وأكاديميين وصانعي قرار ومؤسسات مجتمع مدني وغيرهم فيما يتعلق

إطلاق مبادرة «بوابة المعرفة» ضمن فعاليات القمة

دور فعال للشباب

أكد يعقوب بيريس أهمية مؤشر المعرفة العربي بقوله، إن المؤشر مهم بالنسبة إلينا لأن هدفه تحديد أفضل السبل لتمكين الإنسان من الوصول إلى المعرفة وذلك بحثاً عن فرص أفضل لتحسين حياتهم. ونحن نتوقع أن يكون الشباب في صلب هذه الرؤية. ولهذا السبب نؤكد باستمرار من خلال تقارير المعرفة العربية الثلاثة السابقة على أهمية الدمج الفعال للشباب في نقل وتوطين المعرفة. وسيسمح لنا المؤشر أن نقترح أفضل السبل لتحسين

المتحدثون في القهّة نجوم في سماء المعرفة

تنخرط نخبة من المهومومين بشؤون المعرفة وقضاياها اليوم بدبي في قمة المعرفة 2015 خلال دورتها الثانية تحت شعار "الطريق إلى الابتكار"، نخبة تتوزع على اختصاصات وحقول المعرفة المختلفة، يتناقشون ويتباحثون ويتدارسون على مدار ثلاثة أيام في جلسات وحلقات بحث بما يشبه حالة من العصف الذهني الجماعي للوصول إلى أفضل الوسائل والتقنيات التي تتجاوز عقبات وإشكاليات المعرفة في أوطاننا العربية.



سمو الأميرة غيداء طلال

رئيسة هيئة أمناء مؤسسة الحسين للسرطان

تخرجت صاحبة السمو الملكي الأميرة غيداء في جامعة جورج تاون للشؤون الخارجية، وعملت في مجال الصحافة. وفي عام 2001 عينها جلالة الملك عبد الله الثاني رئيسة لمؤسسة الحسين للسرطان، وكونها زوجة أحد المصابين بالمرض جعلها ذلك تكرر حياتها لمكافحة السرطان



جوردون براون

رئيس وزراء المملكة المتحدة السابق

زعيم حزب العمل السابق من عام 2007 وحتى 2010، وشغل منصب وزير الخزانة بين عامي 1997 و2007. كونه عضواً مهماً في الحكومة البريطانية ساعد على تشكيل وجهات نظر بشأن أهمية التعليم كحق أساسي لأطفال العالم.



ستيف وزيالك

مؤسس مشارك في شركة أبل

ساهم وبشكل أساسي في تشكيل صناعة الحاسوب بتصميمه النسخة الأولى من منتجات أبل، وقد لعب دوراً رئيساً في شعبية "ماكنتوش"، وتقدير الإنجازاته منحه الميدالية الوطنية من الرئيس الأمريكي في عام 2000، وهي أعلى تكريم يناله المبدعون هناك.



د.سيها بحوث

الأمين العام المساعد للأمم المتحدة والمدير الإقليمي لمكتب الدول العربية

تتمتع السيدة سيما سامي بحوث بخبرة تمتد لسنوات عديدة في مجال القيادة، حيث شغلت في السابق مناصب مهمة كان آخرها الأمين العام المساعد ورئيس قطاع التنمية الاجتماعية في جامعة الدول العربية في عام 2008.



سعادة جمال بن حويرب

العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

تولى منصب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بموجب مرسوم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في مايو 2013، وهو أيضاً مؤرخ وأديب إماراتي.



سعادة المهندس حسين بن ناصر لوتاه

المدير العام لبلدية دبي

تخرج في الهندسة المدنية من الولايات المتحدة، وبدأ حياته كمهندس مع الوزارة الاتحادية للكهرباء والمياه، وقد لعب دوراً محورياً في حصول بلدية دبي على أكثر من 30 جائزة محلية وإقليمية ودولية، ويعد عضواً ناشطاً في العديد من المجالس واللجان على المستوى المحلي والدولي.



معلي إلياس بو صعب

وزير التربية والتعليم العالي في لبنان

شارك في تأسيس الجامعة الأمريكية في دبي، وهو نائب الرئيس التنفيذي للجامعة، والتي تعد أول جامعة معتمدة من الولايات المتحدة في منطقة الخليج، وأشرف على تطويرها لتصبح واحدة من أبرز وأهم مؤسسات التعليم في المنطقة.



ديسري الجمل

وزير التربية والتعليم بمصر سابقاً

حصل على الدكتوراة في هندسة الحاسبات من جامعة جورج واشنطن الأمريكية، وقد تم تكريمه بجائزة ريتشارد ميروين لأفضل باحث في عام 1984، كما ترأس مجلس أمناء الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا.



معلي المهندس حسين الحمادي

وزير التربية والتعليم في الإمارات

تولى العديد من المناصب في المجال التعليمي قبل أن يشغل منصب وزير التربية والتعليم في عام 2014، الأمر الذي مكّنه من إدارة مسؤولياته المتنوعة على الوجه المطلوب وكفاءة لافتة، كما كان لمبادراته الأثر البالغ في تحقيق إنجازات مميزة.



بيت موريس

مستشار إداري في مجموعة أيسس للابتكار - جامعة أكسفورد

يتمتع بخبرة 15 عاماً في العمل داخل شركة تريل هيلكس، وتتمحور خبرته حول مجالات صناعة الابتكار والمخرجات الأكاديمية والتمويل الحكومي، والقطاع البيئي، ودمج التكنولوجيا الجديدة لتحسين الإنتاجية والكفاءة والربحية التنافسية.



قمة المعرفة 2015

7-9 ديسمبر 2015، فندق جراند حياة، دبي

الطريق إلى الابتكار

الحدث السنوي الأكبر من نوعه في المنطقة والذي يعد منصة لتبادل الأفكار والخبرات بين رواد المعرفة على مستوى العالم.



دعلي الحمدي

خبير التعليم الفني بمنظمة العمل العربية

كتب الكثير من الدراسات والبحوث المنشورة، وله أكثر من 30 دراسة منشورة بالعربية والفرنسية حول الموارد البشرية والعلوم واقتصاد المعرفة. شغل العديد من المناصب، في العديد من مراكز ومؤسسات البحث العلمي في عدة بلدان عربية.



دطارق شوقي

عميد كلية العلوم والهندسة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة

تولى منصب مدير مكتب اليونسكو الإقليمي للعلوم والتكنولوجيا في الدول العربية من عام 2008 وحتى عام 2012. حصل على الجائزة الرئاسية الأمريكية للتفوق البحثي في عام 1998، ونفذ العديد من المشروعات حول العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات.



قمة المعرفة 2015
الطريق إلى الابتكار



جهال بن حويرب:

«قمة المعرفة» تضع خريطة طريق للنهوض بالابتكار

لا تتوقف المشاريع المعرفية التنموية لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وإنما تتوسع وتأخذ أبعادها لتنظم قمة معرفية عربية، تجمع فيها مئات المختصين وصناع القرار في العالم العربي، للنهوض بمستويات المعرفة العربية، وتكشف النقاب عن مؤشر المعرفة العربي، فاتحة أمام المجتمعات العربية تساؤلات جديدة حول راهن التعليم، ومستويات الابتكار، وتكنولوجيا الاتصال، وغيرها من التساؤلات.

لـ“ومضات” الحوار التالي مع سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

في البداية حدّثنا عن تاريخ القمة وفكرة تنفيذها، وما الأهداف التي تسعى إليها؟

قبل أن تنطلق القمة نظمت المؤسسة في العام الماضي مؤتمر المعرفة الأول الذي جمع خبراء ومختصين وصناع قرار

من مختلف بلدان العالم العربي، وانتهى المؤتمر إلى عدد من التوصيات والخلاصات حول راهن المعرفة العربية ومستوياتها، وبناءً على ذلك أطلقت المؤسسة القمة المعرفية 2015 بالتعاون مع الأمم المتحدة ومشروعها الإنمائي.

وجاءت القمة في الوقت الذي لم تشهد فيه البلدان العربية مثل هذه المبادرة من قبل، إذ ظل الحديث عن مستويات المعرفة في العالم العربي قابلاً في جانب من التنظير الأكاديمي، فعملت المؤسسة على هذه القمة لتكون بوابة واسعة على مستقبل الأجيال العربية وحضارتها.

وآثرت المؤسسة أن تكون القمة تنوياً سنوياً لمجمل الجهد المعرفي الذي تقوم به، وتمنح في نطاقها جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وهي جائزة سنوية، تكرم شخصية أو أكثر، لها دورها وجهدها الواضح في العملية المعرفية، إضافة إلى ذلك هناك مؤشر المعرفة العربي الذي يعلن عن نتائجه في افتتاح القمة، حيث يأتي ذلك استجابة لتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وبرعاية رئيس المؤسسة سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم.

وتهدف القمة إلى فتح الأبواب جميعها أمام كل المعنيين بالمعرفة، ليدركوا المستويات التي تحتلها بلداننا العربية، وما ينبغي العمل عليه للنهوض بمشروعنا المعرفي، فالقمة تجمع صناع قرار في مؤسسات معرفية كبيرة، ومختصين، وأكاديميين وغيرهم من الشركاء في صناعة المعرفة والاستفادة منها، إذ يقرب هذا من المسافات بين أصحاب التجارب، وينقل خبرات البلدان المختلفة، ويفتح مجالاً لنقاش أهم القضايا العربية على الصعد المعرفية.

أبرز ما يميز قمة المعرفة 2015، ليس لأنها الأولى من نوعها عربياً، بل لأنها أيضاً تعلن عن المؤشر المعرفي العربي الذي يستند إلى عدة معايير، فما هي المعايير التي مضى فيها مؤشر المعرفة؟

إن أكثر ما يشكل إضافة للثقافة والمعرفة العربية، ليس المؤشر الذي يُعدّ الأول من نوعه في المنطقة العربية وحسب، وإنما المعايير التي يستند إليها، فالمؤسسة بالتعاون مع المشروع الإنمائي للأمم المتحدة، وضعت ستة معايير لقياس مؤشر المعرفة حيث سيكون في مجالات معرفية عدة تتمثل في: التعليم ما قبل الجامعي، والتعليم الجامعي، والتعليم والتدريب المهني، والبحث والتطوير والابتكار، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، والمجال الاقتصادي.

وتأتي هذه المعايير والركائز في قراءة مستويات المعرفة العربية كعلامات واضحة يمكن من خلالها النهوض بمختلف جوانب المعرفة، بحيث لا يكون النظر إلى السلبيات والنقص والخلل الموجود وإنما إلى النقاط الإيجابية التي تشتمل عليها البلاد العربية، فما يقدمه مؤشر المعرفة يعد خريطة طريق للنهوض بمستويات الابتكار، والتعليم الجامعي، والإعلام وغيرها من الجوانب التي تلعب دوراً في رسم مستقبل الحضارة العربية.

يكشف برنامج قمة المعرفة عن سلسلة من العلاقات مع مختلف بلدان العالم، من حيث شمولية فعاليتها، والضيوف، والخبرات المشاركة، فهل ترتبط المؤسسة بعلاقات مع مؤسسات عربية في هذا الجانب؟

ترتبط المؤسسة بعلاقات تواصل متنوعة مع كل المعنيين في القضايا المعرفية في العالم العربي، ويتجلى هذا على أكثر من مستوى، إذ منها علاقات مباشرة نتيجة للجهود والمبادرات التي تطرحها المؤسسة بصورة

القمة منصة لتواصل مختلف

الجهود والعقول في دبي

للمناقشة راهن المعرفة العربي

دورية وتمضي فيها منذ تأسيسها حتى اليوم، ومنها ما يتشكّل من خلال الأمم المتحدة.

وهذا يعد ضرورياً على صعيد تفعيل الدور العربي والجهود الفاعلة فيه، سواء من صناع القرار، أو المختصين على المستويات كافة، فالمؤسسة بصورة عامة تقود مشروعاً تنويرياً نهضوياً تتشكّل ملامحه في المبادرات والمؤلفات والمجلات الصادرة عنها، وبصورة خاصة تشكّل قمة المعرفة منصة لتواصل مختلف الجهود والعقول في دبي لتناقش راهن المعرفة العربي.

ما الخطوات التي تسعى إليها المؤسسة بعد القمة، وبرأيك ما النتائج المرجوة منها؟

نحن لا نضع الحلول السحرية، فالطريق طويل، ونحن نضع الإرشادات ونحدد العلامات التي يجب العمل عليها، وهذا يُعد خطوة مهمة على صعيد قراءة المعرفة العربية، فلا يمكن العمل على مشاريع نهضية في هذا الجانب من دون تحديد دراسات وقراءات تكشف مؤشر المعرفة.

لذلك جاءت القمة هذا العام تحت عنوان “الطريق إلى الابتكار”، وهذا ما قدّمته رؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في إطلاقه أسبوع الابتكار، فالعنوان يجمع تحتها ضيوفاً استثنائيين من مختلف البلدان.

ولترسيخ نتائج القمة وتفعيل جهودها، يتواصل العمل طوال العام بورش متنوعة في عدد من الدول، وعملت المؤسسة خلال تحضيرها للقمة على مقابلة آلاف الأكاديميين لقياس نتائج مؤتمر المعرفة الأول، وتخصّر بعد القمة هذا العام إلى تعميم ونشر “مؤشر المعرفة” على أصحاب القرار في العالم العربي، وذلك في جولات توزع فيها نتائج المؤشر للحصول على أعلى مستوى من الفاعلية والجِدوى إلى جانب النهوض في المعرفة العربية.

تركز قمة المعرفة هذا العام على الإعلام ووسائل الاتصال، برأيك ما هو أثر الإعلام في العملية المعرفية، وما دوره في هذه المنظومة؟

إن الإعلام سلاح مهم إذا استخدم في مساره الصحيح، فإنه قادر على انتشار الواقع العربي مما هو عليه إلى القمة، والوصول به إلى مستويات مرتفعة من المعرفة، فهو الوسيط بين المجتمعات وصناع القرار، والمجتمعات ومراكز المعرفة العربية سواء الأكاديمية منها أو المؤسسية العملية، أو الأهلية التنموية، أو غيرها.

ويظهر دور الإعلام بصورة مباشرة في تحفيز الأجيال الجديدة والشباب على النهوض بحضارة بلادهم، فالأجيال الجديدة تحتاج بصورة متواصلة إلى شحذ الهمم، وتقوية العزيمة وتوعية المدارك، وهذا الأهم في النهوض الحضاري، إذ إنّ الأجيال الشابة هم مستقبل الأمم، وهم صورتها.

لذلك نعمل في الإمارات على الاستثمار في الشباب، فالدولة بقيادتها الحكيمة التفتت إلى عصر ما بعد النفط، ووجدت أنّ النفط زائل، لكن ما سيظل هو الأجيال المحصنة معرفياً والقادرة على تحمّل زمام الأمور مستقبلاً.



قمة المعرفة 2015
الطريق إلى الابتكار



إِسْتِطْلَاع

«قمة المعرفة».. بارقة أمل عربية للنهوض بالتعليم والبحث العلمي



بعد إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة، عام 2015 عام الابتكار، توالى الإنجازات العلمية والمعرفية، والمبادرات التي تُعنى في هذا المجال، وأثبتت الإمارات أحقيتها بقيادة ركب التقدم والتطور، في منطقة الشرق الأوسط، وفي العالم العربي ككل، وعُعادتها دوماً وضعت اسمها في مصاف الدول المتقدمة.

القاهرة وعمّان - ومضات

وقد قررت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، تحويل اسم «مؤتمر المعرفة» إلى «قمة المعرفة»، لتكون قمة عالمية تماشياً مع النجاح الكبير الذي حققه المؤتمر الذي نظّمته المؤسسة العام الماضي، انطلاقاً من رؤى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وبتوجيهات من سمو

الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس المؤسسة. طرحت المؤسسة ثلاثة مباحث مفصلية ورئيسية للنقاش في المؤتمر وهي: التعليم، وتكنولوجيا المعلومات، والبحث العلمي، نظراً لأهمية هذه المحاور وتأثيرها المباشر في بناء دولة مدنية متقدمة، تقوم على أسس معرفية واضحة وصحيحة، وخلق مؤسسات وأفراد على قدرة عالية من الوعي.



صوالحة: بارقة أمل لكثير من شبابنا المبدع الخلاق

والقمة تبحث في مجال الابتكار، ودوره في مباحثها الثلاثة، فما الأهمية التي تمثلها هذه القمة في وعي المثقفين العرب؟ وما الذي يمكن أن تلعبه في تحريك الراكب عربياً واجتماعياً وثقافياً؟... الخ هذا الاستطلاع يجيب عن تلك الأسئلة، حيث أشاد العديد من المثقفين والكتاب والتربويين بالقمة، باعتبارها تضع يدها على جرح هذه الأمة الحقيقي، كما تكشف عن انشغال دولة الإمارات العربية المتحدة وقادتها بالهم العربي، والبحث عن حلول للخروج بالمنطقة من نفق التخلف. يرى الصحفي والإعلامي إسلام صوالحة أنه من اللافت في خضم الأحداث والتحديات الأمنية التي يشهدها العالم، والاضطرابات السياسية، التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط، وتلقي بظلالها على منطقة الخليج، أن تعقد قمة معرفية، وهو ما يعكس وعي وإدراك القائمين على مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بأن العلم والمعرفة والتطور وسيلتنا لإنقاذ أمتنا وعالمنا من مستنقع التطرف والظلام الذي تسعى قوة التطرف والإرهاب إلى إغراقنا فيه.

ويتابع بأن ما يشهده عالمنا العربي اليوم يكاد يتطابق مع عصر ما قبل النهضة في أوروبا، آنذاك كان العلم والمعرفة والبحث العلمي وسيلة العالم الغربي لإنقاذ شعوبها من الاقتتال والفوضى والاضطرابات الداخلية، وبعد أن كانت أوروبا تعتاش على منجزات الحضارات العربية والإسلامية، سادت بالعلم، تاركة وراءها حضارات لم تنجح في مواكبة التطور والتحول الزمنية والمكانية حتى تلاشت.

ويشير إلى أن الحرب الكونية التي يشهدها عالمنا هي حرب فكرية وثقافية، حرب بين العلم والجهل، بين التطور والتخلف، بين الحداثة والجهالة، فالتطرف والعلم ضدان كلاهما عدو للآخر، فأينما وجد الجهل وغاب العلم وجد التطرف وتأثر الإرهاب وغاب العقل والفكر، والعكس صحيح. وللأسف فإن الشباب هم وقود هذه الجماعات، في ظل التهميش والإقصاء الذي يعانيه، الأمر الذي استغلته الجماعات المتطرفة لاستقطاب الطاقات الشابة وتوجيهها في الطريق الخاطئ.



غنيمة: فكرة ملحة جداً بما ستطرحه من مضامين

ويختتم صوالحة حديثه بالتأكيد على حاجتنا، اليوم، إلى ثورة علمية ومعرفية وتكنولوجية حتى نلحق بركب المستقبل وننتقل بأجيالنا إلى عالم أكثر عدلاً وتنمية وتطوراً وحضارة وفكراً، عالم خال من الجهل والفقر والانتكالية، والقمة التي تنظمها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم تمثل بارقة أمل لكثير من شبابنا المبدع الخلاق، وشعلة تضئ بقعة في الظلام الحالك الذي بات يُخيم على عالمنا.

وينبّه الصحفي والباحث في شؤون الحريات محمد غنيمة إلى أن القمة هي فكرة ملحة جداً ومن الضروري الاهتمام بما ستطرحه من مضامين لها أبعاد كثيرة.

ويعتقد أن الاهتمام على وجه الخصوص بالبحث العلمي، يكفي لتحريك الموهبة والإبداع في أوساط الشباب العربي الذي يحتاج إلى ذلك بشكل كبير، كما أن دول المنطقة تحتاج إلى رأس مال بشري مبتكر ومبدع، وهذا لا يتحقق من دون إعادة النظر في التعليم وأساليبه في العالم العربي، ولا يمكن بطبيعة الحال أن يكون مثمراً من دون استخدام أمثل لتكنولوجيا المعلومات، والاستثمار في المبدعين بهذا المجال.

ويؤكد غنيمة أن هذه القمة تفتح الباب للتوسع في الرأي والتعبير من ناحية، وتساعد على الحد من خطاب الرأية من خلال استثمار الوقت والجهد بالإنتاج والابتكار والتعلم، وتستثمر طاقة الشباب بشكل إيجابي بما يسهم في عدم اللجوء إلى الجريمة أو العنف، أو اللجوء للأفكار التي يمكن تسميتها بـ «السوداء»، بالإضافة إلى أنها ترفع الوعي بتكنولوجيا المعلومات وهي مسألة جداً مهمة.

ويرى بأن الابتكار موجود في العالم العربي، لكن على بلداننا العمل على تطويره ودعمه، وتحويل الابتكارات إلى مشاريع هو أمر في غاية الأهمية، ويخلق حالة من التنافس والرغبة في الاندماج بالتعليم العصري. فجميع الدول العربية بحاجة إلى دراسة قدراتها وإمكانياتها المعرفية، وبحاجة الدراسة إلى أي حد من الممكن أن يسهم مواطنوها في بناء نظم المعلومات في هذا العالم وخاصة أن العالم العربي بحاجة إلى مشاركات



الزواهرة: تسلّح العرب بالمعرفة، والوعي الحقيقي

وإسهامات كثيرة للدخول في مناخ العصر وتطوراتهِ المتلاحقة، أي أن نكون مشاركين فعليين في الإنتاج المعرفي، وحاضرين على صعيد التطور التقني والتكنولوجي والمعرفي.

ويشير غنيم إلى أن المجتمع العربي غالباً ما يحصل على المعلومات من الطرق والوسائل التكنولوجية ومنها شبكة الإنترنت، وقليل ما يسهم في إنتاجها، بما يسمح لتوسع الفجوة الرقمية، متمنياً قمة منفتحة تعالج هذه القضايا، والاستفادة ما أمكن من الابتكارات التي تعمل بشكل فعال في تطوير التعليم ودعم البحث العلمي في عالمنا العربي.

محمد الزواهرة، الناشط الاجتماعي والسياسي، يلفت إلى أن الاهتمام بالجانب المعرفي والابتكاري في مجتمعاتنا العربية من قبل مؤسسة عربية تُعنى بتطوير الثقافة المجتمعية العربية، هو أمر غاية في الأهمية، خصوصاً على ضوء ما نعانيه في المنطقة من تنام للتعطّرف والإرهاب الفكري قبل الديني، ويعتبر قطاع الابتكارات والمعرفة من القطاعات التي ظل الوطن العربي يفتقد إلى ريادتها على مستوى العالم، ونأمل أن تكون هذه القمة هي النواة التي تفرسها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في أرض منطقتنا العربية، لبناء أجيال من الشباب العربي المتسلح بالمعرفة والوعي الحقيقي.

ويعتقد بأن المعرفة بمفهومها البسيط هي التأمل بقصد الإدراك والبحث عن الحقيقة وما أحوجنا في المنطقة العربية للبحث عن الحقيقة بشتى ميادينها العلمية والأكاديمية لدحض كل أشكال التغيب المعرفي والفكري على الصعد كافة.

وأشار الزواهرة إلى أن المتأمل في العالم اليوم يجد أن الحروب القادمة هي حروب فكرية تقسّم المقسّم أصلاً بين مذاهب وعروق وطوائف وما إلى ذلك من تقسيمات فرضها علينا صراع الدول السياسي والاقتصادي، وعليه فإننا سنشهد



البطوش: الإمارات تسير في الطريق الصحيح

مستقبلاً تنامي أكثر لدور الهويات الفرعية في المجتمعات ومن هنا يأتي الأمل أيضاً في هذه القمة لجعل المعرفة هي المفتاح أو الأداة التي تتبناها شعوب العالم بما فيها الشعوب العربية لتحديد الهوية الإنسانية للبشر بحثاً عن الحقيقة والعلم وليس الصراع والحروب.

أوضح الباحث والناشط في شؤون الحريات الصحفية إسلام البطوش أن المتابع للإنجازات والفرص التي تخلقها دولة الإمارات العربية، يتأكد لديه يوماً بعد يوم، أنها تمشي في الطريق الصحيح، وتقرّذ خارج السرب في منطقتنا العربية، فالإمارات متمثلة في قيادتها وشعبها، استطاعت أن تدرك نقاط الضعف التي تعانيها باقي دول المنطقة، وعملت بشكل مكثف على معالجتها، وإنجاح مشروعها المدني والحضاري، حتى تلحق بركب الدول المتقدمة.

وتابع أن قمة المعرفة تمثل هذا الفهم الخالص للإمارات في كيفية بناء حالتها المتطورة والمتقدمة، وكيف أنها التقطت محاور ثلاثة أساسية في مسيرتها وهي: التعليم، وتكنولوجيا المعلومات، والبحث العلمي، وهي الركائز الأهم في بناء الدولة، وخلق شعب واع للتحديات التي يعيشها العالم الآن، وإنتاج حالة مؤسسية قادرة على استيعاب هذه التحديات والتعامل معها.

وأكد أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم يسير بخطى ثابتة نحو هدفه الأسمى في الارتقاء باسم الإمارات عالياً. وشدد البطوش على أن القمة تعكس مدى أهمية مشاركة الفرد في بناء وطنه، وأن يشعر بالمواطنة والفخر بهويته الوطنية، وهو امتداد لمسيرة النجاح والتطوير التي تعيشها الإمارات، وأتمنى شخصياً أن تنتشر هذه الأفعال والمبادرات في كل دولة عربية، فلا وسيلة لمحاربة الإرهاب والتطرف سوى بالعلم والمدنية والفرد الواعي.

ويشير الخبير التربوي د. كمال مغيث إلى أهمية مثل هذه



مغيث: مستقبل العالم العربي مرهون بالعلم

القمة في النهوض بالجانب المعرفي في الوطن العربي، لأنها تقوم على بعد تأسيسي في حقل المعرفة والتعليم، بالإضافة إلى البعد التقني المتمثل في تكنولوجيا المعلومات، ولأن مستقبل الوطن العربي مرهون بنهضة العقل وتفعيل الجانب المعرفي، فإن هذه القمة، بما تتضمنه من جلسات بحثية وموائد مستديرة، ومراجعات معرفية، يمكن أن يكون لها أثر فاعل في تحريك المياه الراكدة، وهذا يتطلب دعوة خبراء التعليم وتكنولوجيا المعلومات وخبراء المثقفين في الوطن العربي لمناقشة مثل هذه القضايا الحيوية التي تتضمنها المبادرة.

ويضيف د. مغيث أن التعليم في الوطن العربي بشكل عام يحتاج إلى مراجعة، وتنقية المناهج، فهذا أمر ضروري، حيث بات ملحاً أن تكون مواكبة للعصر، متخلصة من الحواشي والاستطرادات غير المهمة، ولذلك لا بد من تفعيل التوصيات التي تخرج عن القمة.

أما قضية البحث العلمي فهي إحدى القضايا الرئيسية التي يجب أن تناقش بشكل مستفيض، ومعالجتها من المنبع - كما يقول د. مغيث - والبحث عن صيغ اقتصادية لدعم هذا المجال الحيوي في الوطن العربي، كذلك ضرورة التخلي عن الشكل البيروقراطي في التعامل مع الباحثين من قبل الجامعات ومراكز البحوث، كل هذه القضايا تأتي أهميتها من كونها قضايا قومية، ونتائجها تؤثر في الحياة العامة فنحن بحاجة إلى مجتمع يساعد على الابتكار والإبداع، ويشجّع المبدعين، وهذا لن يأتي إلا بتغيير الذائقة العامة، ويقع على عاتق الإعلام دور رئيس وكبير في هذا الإطار.

يقول د. مغيث: أعتقد أن القمة ستؤتي ثمارها، لأنها تقوم على عمل مؤسسي مدروس، مثل باقي المبادرات التي تطرحها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، والتي عوّدتنا على طرح مبادرات متعددة، تشتبك مع الواقع العربي، بهدف تغييره إلى الأفضل.

ويتابع: "أتمنى أن تكون هناك دعوة للجامعات العربية ولمراكز الأبحاث المختلفة للمشاركة في فعاليات هذه القمة، لأن ذلك سيعمل على تنشيط العملية البحثية والابتكار في مثل هذه المعاهد العلمية التي شهدت ركوداً خلال السنوات الماضية، كذلك لا بد من دعوة عدد من أبناء الجيل الجديد من الشباب في مجالات تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي لمناقشة قضاياهم؛ حتى يكشفوا عن المعوقات التي تواجههم، وتحول دون أن يفكروا ويبدعوا، كل هذا مطلوب وضروري حتى يتسنى لهذه القمة أن تخرج بنتائج مرضية وواقعية، وتحقق طموحاتها العلمية والفكرية".

يتفق مع هذا الرأي د. زين عبد الهادي - أستاذ المكتبات وتكنولوجيا المعلومات بجامعة حلوان - ويؤكد أن المجتمع العربي بحاجة إلى مثل هذه القمة، للخروج من أزمت عدة على الجانب المعرفي، حيث لا يوجد اهتمام حقيقي بتخليص التعليم من بنيته التقليدية، التي استمر عليها لأكثر من خمسين عاماً، فهناك مناهج بالية لا تصلح للطلاب، الذي يعيش في عصر الانفتاح المعرفي، عبر وسائل الاتصال الحديثة.

هناك حالة من التقلص والركود لا بد أن تنتهي، لأنه لا يليق بالمجتمع العربي أن تصبح جامعاته في ترتيب متأخر بالنسبة للجامعات العالمية، فكثير من الجامعات العربية القديمة مثل "جامعة القاهرة" وغيرها بحاجة إلى مراجعة مواقفها من البحث العلمي وتشجيع الأجيال الجديدة على الابتكار، خصوصاً أن معظم الرسائل العلمية الجامعية لدينا تقليدية جداً، ولا تليق بالتاريخ العلمي لجامعاتنا العريقة.

يرى د. عبد الهادي أن القمة بإمكانها أن تلعب دوراً مهماً في تحريك الراكد عربياً، في المجال المعرفي، بشرط جعلها قمة جماهيرية، بمعنى مشاركة



عبد الهادي: مناهج التعليم لا تناسب العصر

جميع الأطياف المجتمعية فيها، وعرض نتائجها على الجمهور، مع التنسيق مع المسؤولين في العالم العربي، سعياً إلى تطبيق هذه النتائج عملياً، في المجالات المعرفية والبحثية المختلفة، لو تم ذلك فبالأكيد سنرى حالة علمية مختلفة، في مراكز البحوث والجامعات، ما يعني أن مردوداً جيداً سنرى آثاره في المجتمعات العربية، ومع ذلك فالمسألة تحتاج إلى جهد كبير.



المدارس الإبداعية.. ثورة في التربية والتعليم

مع وتيرة التطور المتسارعة وظهور الأدوات التكنولوجية الحديثة، يجد الكثير من المربين وخبراء التربية والتعليم في العالم أن الطرائق التعليمية والتربوية المستخدمة حالياً تقضي على الإبداع لدى الطلبة، خاصة مع حاجة المجتمعات الحديثة إلى الابتكارات والإبداعات في التخصصات كافة، ويقترحون أن يتم الدفع إلى تعزيز العملية الإبداعية في المدارس من خلال تغيير شامل في الطرائق التي تأسست عليها المناهج، وأساليب التدريس والتعليم.

خاص - «ومضات»

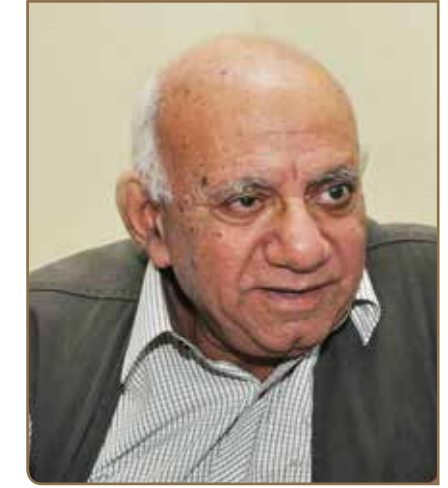


حجازي: علينا بناء قواعد جديدة للعقل

الوسائل المهمة للتفاعل مع المجتمع العالمي الحديث. يقول الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي إن هذه القمة في حد ذاتها تستحق التحية، لأنها تلبية لحاجة حيوية وجوهرية بالنسبة للعرب الآن، فهم أشد ما يحتاجون حالياً إلى ثقافة أخرى، غير الثقافة السائدة، فتلك الثقافة هي المسؤولة عن تخلف العرب، وانتشار التطرف في كل مكان، وهو ما أدى إلى انفصالنا عن حضارة العصر، وبالتالي ما نراه الآن هو حصاد تلك الثمار المرة، وقد انعكست نتائجها في صورة مشاكل اقتصادية واجتماعية وثقافية نعانيها جميعاً.

ويضيف حجازي: هناك قضايا مشتركة، تهم البشر جميعاً، ومنها قضية «السلام» وهي ليست بعيدة - كما نظن - عن قمة لها علاقة بالمعرفة، فهذه القمة ينبغي لها أن تحدد أجندة للنقاش، ومن ثم تسعى إلى وضع حلول ناجعة لمشكلاتنا الكبرى، سواء أكانت هذه المشكلات اقتصادية أم ثقافية، ولا بد أن يعلن المجتمعون في القمة عن موقف واضح وقاطع مما يحدث في العالم، لا بد أن يتخذوا موقفاً ضد التطرف الموجود في بلاد كثيرة، لا بد أن يعلنوا أن الحضارة الإنسانية حضارة واحدة، وأن الخصوصيات مطلوبة، وعلى الدول التي تخلقت عن الركب أن تلحق بالحضارة الحديثة، من خلال تطوير منظومة التعليم، وتضع أسساً راسخة لما يمكن أن نطلق عليه البنية المعرفية.

ويؤكد حجازي على ضرورة أن يكون انعقاد هذه القمم مفيداً في «مجال التعليم والابتكار والمعرفة» ولضمان النجاح علينا أن نبحث سبل تفعيل قرارات وتوصيات القمة، فالنهضة الحقيقية، لن تبدأ إلا بتطوير التعليم، هذا إذا كنا نريد مرحلة جديدة للنهوض، وحتى تكون القمة بداية لعصر جديد، لا بد من التأكيد على أن هذه «القمة» ستحقق نتائجها بالتأسيس لقيام عناصر الدول المدنية، وتطوير البنية التعليمية، لبناء عقل جديد، يساعد على تحريك الراكد عربياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً.



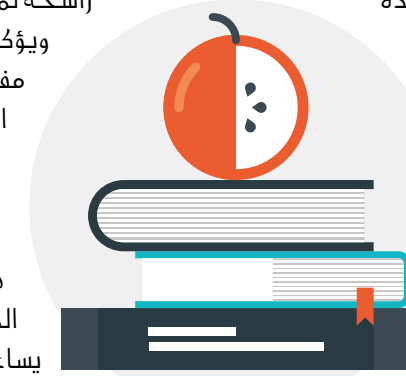
حامد: الدراسات العليا تعتمد على الحفظ والتلقين

ويشير د. رؤوف حامد إلى أن النهضة المعرفية تستلزم الاهتمام بجميع أشكال المعرفة، بداية من التعليم الإلزامي حتى التعليم ما بعد الجامعي، خاصة في مرحلة الإعداد للدراسات الأكاديمية كالمجستير والدكتوراه، فهناك تراجع ملحوظ في الاهتمام بهذا الجانب، في الوطن العربي بشكل عام، حيث الاعتماد على الحفظ والتلقين، في جوانب العملية التعليمية كافة، التي هي صلب عمليات المعرفة.

يقول د. رؤوف حامد: نحن نريد الانتقال إلى مرحلة الفهم والدخول إلى عالم المعرفة التقنية في المجالات الحديثة، وأعتقد أن القمة تدعو إلى الابتكار ودمج المعرفة في جميع مناحي الحياة، وهذه الدعوة إذا تم تفعيلها فإنها سوف تحقق نتائج ملموسة وطيبة، بشرط أن نعتد على العمل الجماعي، الذي نراه غائباً عن مناحي الحياة العربية كافة، إضافة إلى ذلك يجب أن تشارك مؤسسات المجتمع المدني في مثل هذه المبادرات، حتى يضع الجميع تصوراتهم المستقبلية في هذا الإطار، وتستفيد منها الأجيال الحالية والقادمة على طريق المستقبل.

يؤكد د. رؤوف حامد أن هذا ما تعودنا عليه من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، صاحب المبادرات الثقافية والعلمية الرائعة، وهذه القمة تضاف إلى رصيده الهادف إلى تحقيق نهضة عربية شاملة، تستوعب فكرة أن كل شيء يبدأ من تطوير التعليم، فهو وحده القادر على إقالة هذه الأمة من عثراتها.

يضيف د. حامد أن المستقبل مبنى على المعرفة، وتاريخنا الثقافي بحاجة إلى استعادة ماضيه المشرق، في مثل هذه اللحظة التاريخية، التي لا يخفى على أحد حالنا فيها، وللخروج من هذا النفق علينا أن نفعل مبادرة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في القمة بمتابعة نتائج ما توصلت إليه، وبحث أفضل الصيغ لتنفيذ توصياتها، وعلينا أن ندم ذلك كله باستخدام تكنولوجيا المعلومات، إحدى



ومن هؤلاء البريطاني السير كين روبنسون، الذي يطرح في كتابه الصادر حديثاً عن دار «فايكنغ» الأمريكية في 320 صفحة باللغة الإنجليزية بعنوان «المدارس الإبداعية: الثورة الشعبية التي تحول التعليم» إطاراً ومجموعة من الاعتبارات لأجل تحويل التعليم وتطويره.

يقدم روبنسون في كتابه الذي اشترك معه في تأليفه بشكل جزئي لو أروننكا، تحليلاً شاملاً عن حالة التعليم الراهنة في الولايات المتحدة، والتي يمكن قياسها على مختلف دول العالم، من خلال اقتراحه تغييراً استخلصه بشكل مجازي من العالم الصناعي أو يمكن القول السلوكات الناجمة عن العالم الصناعي فيما يتعلق بدراسة طريقة الزراعة العضوية أي اللجوء إلى استخدام السلوكات البشرية المصاحبة لعملية الزراعة.

في هذه الاستعارة الجديدة يمكن رؤية التربية والتعليم كعملية إيكولوجية حيوية، حيث يكون التركيز على الترابط أكثر مما هو على المخرجات. ولأجل تعزيز ما يحاول روبنسون أن يقدمه في دعوته إلى «النمط الزراعي» في التربية والتعليم، يوضح العديد من الأبعاد المتنوعة التي تؤثر أو تكون متأثرة ضمن التربية والتعليم من بينها فضاء المدرسة المادي، والأهداف الشاملة للدراسة، والتعليم، والمناهج، والاختبارات، والتفوق، والمجتمع، والاتصالات العائلية، والثقافة المدرسية.

السير نحو الإبداع

يشير روبنسون في البداية إلى أن التغيير يبدأ مع ثلاثة أشياء: النقد، والرؤية، ونظرية التغيير. والنقد الأساسي في هذا الكتاب هو النقطة نفسها التي قدمها خلال حديثه في وقت سابق بمؤتمر التكنولوجيا والترفيه والتصميم أو ما يعرف اختصاراً بـ «تيد» وهي أن المدارس تقتل الإبداع، ومن هذه النقطة ينطلق في كتابه ليسهب في رؤيته إلى المدارس الإبداعية. تبدأ هذه الرؤية مع تغيير طريقة تفكيرنا عن التربية والتعليم بعيداً عما يسمى «النمط الصناعي» للمدارس أي التي تلتقت ثقافتها من العالم الصناعي، أي نظام الدراسة في خط متسلسل، ويقترح روبنسون أن تغيير رؤيتنا للنظام المدرسي يتطلب أمراً مختلفاً بالكامل وهو «النمط الزراعي»، بحيث تركز أهداف النظام المدرسي على الصحة والبيئة، والإنصاف والرعاية. وبالإضافة إلى ذلك، هذا الأمر يخلق أساساً للنظام المدرسي من شأنه أن يركز على المرونة والحيوية والترابط على نحو أكثر.

ينقسم الكتاب إلى عشرة فصول بعد المقدمة وهي: «العودة إلى الأساسيات، تغيير الاستعارات، تغيير المدارس، متعلمون بالفطرة، فن التعليم، ما الذي يستحق معرفته؟، الاختبار، المبادئ الرئيسة لأجل مديري المدارس، أعده كله إلى المنزل، تغيير المناخ»، ويوضح روبنسون عبر هذه الفصول كيف أن رؤيته يمكن التعرف إليها في كل بعد من الأبعاد المتنوعة للتربية والتعليم. ويدعم نقاشاته بالعديد من الأمثلة من المدارس، حيث أصحاب المصلحة يعملون على تحويل التعليم بطريقة ناجحة، ويقدم في نهاية عمله بعض الاقتراحات التنظيمية العملية لأجل التغيير. وتبدو رؤيته ذات أهمية كبيرة، لكن ربما يسأل القارئ: ما نظرية التغيير لديه؟، كيف يمكن للمعلمين وأصحاب

المصلحة المجتمعية، بموارد محدودة أن يغيروا المدارس لتعزيز التعليم والإبداع؟ في الحقيقة يحاول روبنسون في نهاية كتابه أن يترك القارئ أمام كلمات للزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي: «كن التغيير الذي تريد أن تراه». بكلمات أخرى، نقد روبنسون ورؤيته المفصلة من أبرز النقاط في هذا الكتاب، ويحاول أن يقول لنا بشكل أو بآخر إن مسألة التغيير تعود إلينا كمعلمين، وقراء، وطلاب، ومربين، وأولياء أمور، وأعضاء في المجتمع التعليمي، وكل من له علاقة، وكل في سياقاته الخاصة به، ويخبرنا بأن نمضي ونقوم بالعمل الذي يجب القيام به. كما يدعو القراء إلى التقدم في تطوير العملية التربوية، كي يصبحوا من هؤلاء الذين يمشون قدماً، ويعلق على ذلك: «كن من هؤلاء التغيير الذين يستطيعون رؤية شكل مختلف للمستقبل، ويكونون مصممين على إحداثه من خلال أفعالهم الخاصة، ومن خلال العمل مع الآخرين».

يشجع روبنسون القارئ على التفكير في أن المهمة الأكثر إلحاحاً لدعاة الإصلاح في التربية والتعليم هي التفكير في كيف يمكن أن نقدم بشكل أفضل البيئة، والفرصة، والدعم لتنشئة المتعلمين. ويشير إلى أنه يجب أن يكون هناك فهم لطبيعة التعلم نفسها، وكيف يمكن للطلاب أن يتعلموا بأفضل شكل ممكن، والعديد من الطرق المختلفة التي يقومون فيها بذلك، ويرى أنه إذا ما قامت المدارس بهذا الأمر على نحو خاطئ، فإن كل شيء سيكون جعجعة. ويؤكد أنه على المدارس أن تعطي الفرصة للطلبة ليظهروا كيف أنهم تعلموا على أفضل شكل، ويبرزوا اهتماماتهم وخبراتهم، مشدداً على أنه من الضروري على أية مدرسة إبداعية أن تسمح للطلاب بأن يفهموا العالم الذي يحيط بهم، بالإضافة إلى العالم الذي بداخلهم، وإذا ما كان تركيز النظام المدرسي قائماً على المتعلمين المتنوعين المتنامين، حينها لا بد أن يتغير دور المعلم أيضاً. يفترض روبنسون أن دور المعلم في المدارس الإبداعية هو تسهيل عملية التعليم، ويقترح عبر الكتاب ضرورة مشاركة المعلمين في النقاشات مع الطلاب، وتمكينهم من الفهم، وزيادة قدرتهم الاستيعابية، والتطلع معهم إلى الأفضل دائماً. علاوة على ذلك، يرى بإيجاز أن التعليم والتعلم علاقة قائمة بحد ذاتها.

أهمية الخيال في التعليم

يشير روبنسون إلى أن الخيال هو في قلب النقاشات الدائرة لأجل المدارس الإبداعية، حيث يساعدنا على خلق المستقبل وتصوره بشكل أفضل، والسعي إلى حل مشكلاته، وشكل الارتباط مع الآخرين، ويعلق قائلاً: «إن الإبداع هو دفع ملكة الخيال لديك إلى العمل. إنه خيال تطبيقي.

التعليم الابتكاري يستوعب فشل الطلاب ويستطيع إعادة تأهيلهم



والابتكار هو وضع الأفكار الجديدة قيد التطبيق». ويوضح أن مسألة الإبداع هي حول التفكير الإيجابي والجديد وحول الشغف، إنه عكس الانضباط والسيطرة، وهو ليس عملية تسير في خط متسلسل. بالتالي، مسألة تأسيس مناهج دراسية لتشجيع الإبداع هو ابتعاد مهم عن الشكل التقليدي لتصميم المناهج الدراسية. ويحدد روبنسون مجموعة من القدرات التي من المتوقع أن يكتسبها الطلاب من مناهج دراسية تدفع إلى الإبداع، بالإضافة إلى مجموعة من النظم التي يعتقد أنها سوف تمثل مناهج دراسية متوازنة. ويشير إلى أن أي منهاج دراسي يُبنى على أربعة عناصر وهي: الهيكل أو البنية الأساسية، المحتوى، الطريقة، والروح الثقافية العامة، ولا بد أن يكون هناك اعتبار ضروري فيما يتعلق بهذه الروح الثقافية العامة بحيث يكون في الحسبان هامش يستوعب فشل وأخطاء الطلاب.

وبهذه الطريقة يمكن الوثوق بالطلاب ليكونوا متعلمين طبيعيين، بدلاً من التحكم في كل تفصيل لديهم على نحو دقيق، كما يخصص روبنسون فصولاً لمناقشة الاعتبارات التي يجب الأخذ بها لأجل خلق ثقافة التعلم في المدارس الإبداعية. بالإضافة إلى ذلك، هناك فصل عن كيفية التواصل مع المنزل والوالدين، ومجتمعات الطلاب.

بالعودة إلى مسألة المعنى المجازي «النمط الزراعي»، فإن الاقتراح الأخير لروبنسون هو أن مناخ التغيير ضروري، وعلى المدارس المتحوّلة إلى الإبداع أن تتبنى الصحة، وتغذي البيئة المترابطة، وتقدم الرعاية. ويقترح أن المدارس يجب أن تُغيّر من نمط «القيادة والسيطرة» إلى «سيادة مناخ التغيير»، مبدياً أهمية المرونة في العملية التعليمية الإبداعية، واستنادها إلى آلية حيوية، وإذا ما ساد مناخ التغيير فإنه بالضرورة سيتضمن الرؤية، والمهارات، والحوافز، والموارد، وخطة عمل. وروبنسون في كتابه هذا يدعو هؤلاء الذي يتحركون إلى الإبداع أن يبدؤوا برؤيته، ثم يجمعوا المهارات، والحوافز، والموارد لخطة عمل لأجل مجتمعاتهم ومواقعهم التربوية والتعليمية.

باختصار، ما يدعو إليه السير كين روبنسون في كتابه الجديد هذا هو الدفع برؤية جديدة تقوم عليها العملية التربوية والتعليمية، والسعي إلى تشجيعها، ولا تقتصر هذه الرؤية على مشروع يهدف إلى تغيير جانب من جوانب التربية والتعليم، كالاختبار على سبيل المثال، بل يهدف إلى التغيير في الطرق التي نفكر بها تجاه المعلمين والطلاب والمناهج الدراسية، والتقييم، والثقافة، والتفوق، والمجتمع، ويضم الكتاب العديد من القوائم الخاصة بالأهداف والخصائص، والاعتبارات لكل مؤن من مكونات التربية والتعليم، ولاشك أن هذه الرؤية تجاه المدارس الإبداعية ليست بالبسيطة، إذ تحتاج مجموعة من القوى والموارد في كل مجتمع من المجتمعات التي ترغب في المضي نحوها.

من هو كين روبنسون؟

كين روبنسون مرّب وخبير بارز على المستوى العالمي في تنمية الإبداع والابتكار والموارد البشرية. عمل مع الحكومات الوطنية في أوروبا وآسيا والولايات الدولية وشركات «فورتشن 500»، ونظم التعليم الوطنية والحكومية، والمنظمات غير الربحية وبعض المنظمات الثقافية الرائدة في العالم. في العام 1998، ترأس لجنة وطنية متخصصة في الإبداع والتعليم والاقتصاد لأجل الحكومة البريطانية، وقد نشر التقرير الذي أصدره بعد سنة بعنوان «كل مستقبلنا: الإبداع، الثقافة، والتعليم»، حيث لاقى قبولاً وإشادة كبيرين. وكان الشخصية المحورية في وضع



يجب على المدرسة تعليم الطلاب فقه أنفسهم والعالم من حولهم

استراتيجية للتطوير الإبداعي والاقتصادي كجزء من عملية السلام في أيرلندا الشمالية، والعمل مع وزراء للتدريب والمشاريع والتعليم والثقافة. كان واحداً من أربعة مستشارين دوليين لحكومة سنغافورة لأجل استراتيجيتها، كي تصبح مركزاً إبداعياً لجنوب شرق آسيا.

لائنتي عشرة سنة، كان أستاذ التربية في جامعة ورويك في المملكة المتحدة، وهو الآن أستاذ فخري فيها. وقد حصل على درجات فخرية من الجامعة المفتوحة والكلية المركزية للخطابة والدراما، وجامعة برمنجهام سيتي، كلية رود أيلاند للتصميم، وكلية رينغلينغ للفنون والتصميم، ومعهد ليفربول للفنون المسرحية. وقد تم تكريمه بجائزة أثينا من كلية رود أيلاند للتصميم لخدماته في الفنون والتعليم؛ وحصل على وسام بيبودي لمساهماته في الفنون والثقافة في الولايات المتحدة، كما تلقى وسام بنيامين فرانكلين من الجمعية الملكية للفنون لمساهماته البارزة في العلاقات الثقافية بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة. ومنحته الملكة إليزابيث الثانية لقب فارس في العام 2003 لإنجازاته في الإبداع والتعليم والفنون. وفي عام 2005 سمّي كأحد الأصوات الرئيسة في «تايم»، و«فورتشن» و«سي إن إن». ويتحدث إلى الجماهير في جميع أنحاء العالم عن التحديات الإبداعية التي تواجه قطاع الأعمال والتعليم في الاقتصادات العالمية الجديدة. له العديد من الكتب، وحقق أعلى المبيعات على قائمة نيويورك تايمز، ومنها ما ترجم إلى 20 لغة. وهو من مواليد 1950 ليفربول، إنجلترا، ويعيش مع ولديه وزوجته في لوس أنجلوس، كاليفورنيا.



بالعربي
إحدى مبادرات مؤسسة
محمد بن راشد آل مكتوم

الهوية سؤال .. اللغة إجابته

أطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في ديسمبر 2013، فعاليات مبادرة «بالعربي»، والتي تهدف إلى تمكين اللغة العربية وترسيخ مكانتها الرائدة وتعزيز حضورها في وسائل الإعلام الرقمي والاجتماعي، وذلك بمشاركة ودعم كبيرين من كبريات الشركات والهيئات والمؤسسات في القطاعين الحكومي والخاص.

مثل التقاط الصور الفورية وتحميلها على موقع «إنستغرام»، واستخدام الأجهزة الذكية لإرسال التغريدات على موقع تويتر، وفعالية «وقع على التعهد» التي تحث المغردين والناشطين على إثراء المحتوى العربي عن طريق تسجيل أسمائهم في وثيقة إلكترونية على موقع المبادرة bil-arabi.net والتعهد

وتم تفعيل أنشطة المبادرة من خلال الأجنحة التي أقامتها المؤسسة في مجموعة من مراكز التسوق، في كل من دبي وأبوظبي والشارقة، بهدف تشجيع وحث الزوار على التسجيل والتفاعل والمشاركة في المبادرة. وتضمنت المبادرة أنشطة من الفعاليات الحية والمباشرة



أهداف المبادرة

- مشاركة أكبر عدد ممكن من الأشخاص حول العالم في فعاليات المبادرة .
- تشجيع المستخدمين العرب على استخدام لغتهم الأم عبر الإنترنت.
- محاولة تغيير الصورة النمطية عن اللغة العربية وإثبات أنها لغة عالمية وحيوية.
- تنبيه المستخدمين حول الفجوة الكبيرة بين عدد المستخدمين العرب والمحتوى العربي المتوافر على شبكة الإنترنت، والمساهمة في تقليص هذه الفجوة.
- زيادة الاستخدام للمواقع أو التطبيقات التي تدعم اللغة العربية، وبالتالي زيادة ردود الفعل والكشف عن الأخطاء للنسخة العربية من تلك المواقع، وتشجيع المستخدمين لاستخدامها بشكل دائم.

جائزة أفضل المشاركات الحكومية: تهدف هذه الفعالية إلى الوصول للجهات الحكومية كافة لتدعم المشاركة في مبادرة بالعربي، حيث سيتم تكريم الجهة التي ستدعم الحملة بشكل أقوى في نهايتها من قبل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. وسيتم احتساب مساهمات هذه الجهات من خلال نقاط تُمنح لها عند إضافتها شيئاً جديداً لحملة #بالعربي. على أن يتم احتساب خمس نقاط -مرة واحدة- عند إنتاج فيديو يدعم المبادرة. وسيتم عرض أسماء الجهات المتصدرة في صفحة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم لمتابعة تقدّم كل منها في نقاطه، ويتم تحديث القائمة أسبوعياً.

فنان قهوة: من خلال هذه الفعالية ستتعاون مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم مع شركة تيم هورتنز الشهيرة في مجال المقاهي والقهوة على وضع وسم حملة بالعربي على الأكواب المستخدمة في مقاهي الشركة، وذلك للترويج بشكل أكبر لمبادرة بالعربي في المجتمع المحلي.



باستخدام اللغة العربية في جميع أشكال التواصل الإلكتروني. كما قام زوار جناح «بالعربي» بالمشاركة في الفعاليات الخاصة بقنوات التواصل الاجتماعي، مثل «مسابقة أجمل كلمات اللغة العربية»، التي يصوت الجمهور من خلالها لأجمل 10 كلمات في اللغة العربية، وفعالية «كلمة اليوم»، التي يتم عبرها اختيار كلمة فريدة من كنوز اللغة العربية يومياً وشرح معناها. وتشهد أنشطة المبادرة مشاركة عدد من الشركات والهيئات والأسماء والعلامات التجارية البارزة التي حرصت على التعاون مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم من أجل دعم وإنجاح المبادرة من خلال الوجود والتفاعل تأكيداً على دعم أهداف المبادرة، وإيماناً بأهمية تعزيز اللغة العربية في المجتمع. وتضمنت لائحة الشركاء كلاً من: هيئة الصحة بدبي، مؤسسة دبي للإعلام، كليات التقنية العليا، جمارك دبي، غوغل، تغريدات، سامسونغ، الرئيس للسياحة والعطلات، استديو مرايا وتلال للإعلان.

فعاليات مميزة:

مسابقة الخط العربي مع سامسونغ : من خلال هذه المسابقة سنكتشف مهارات الشباب في الخط العربي، حيث سنقوم بزيارة عدد من الأماكن الحيوية مثل مراكز التسوق، والطلب إلى الزوار الشباب الكتابة بخط أيديهم على أجهزة سامسونغ اللوحية، وسيتم تخصيص جوائز قيمة للفائزين منها أجهزة سامسونغ الذكية.

التعهد الاجتماعي: لدعم مبادرة بالعربي شارك معنا في التوقيع على التعهد باستخدام اللغة العربية فقط والوسم بالعربي في تفاعلاتك كافة على شبكة الإنترنت وعبر جميع الوسائل، لنُسهم في تأسيس أكبر قاعدة ممكنة من الداعمين لمبادرة بالعربي، ولن دعم توسيع المحتوى العربي على شبكة الإنترنت سواء من خلال التغريدات، أو الدردشات الخاصة بالمواقع، أو الهواتف الذكية.

تطبيقات الفيديو على الهواتف الذكية: من خلال هذه الفعالية يمكن للجمهور الكريم أخذ مقاطع فيديو لهم على منصات المبادرة الموجودة ضمن مراكز التسوق باستخدام خلفية الانستغرام، أو وسم مبادرة بالعربي، ثم تحميل هذه المقاطع على قنوات وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام وسم بالعربي #بالعربي.



20 أكاديمياً يبحثون شروط الإبداع في العصر الرقمي

في السنوات الثلاثين الأخيرة، دفع تطور وتجمع سلسلة من الأساليب العلمية والتطبيقية إلى ظاهرة جديدة، إذ إن تقاسم المعرفة والأفكار والمحتوى على الإنترنت، وظهور الأدوات التكنولوجية الحديثة التي يمكن الحصول عليها بسهولة من أجل الإبداع، قد ساعد الكثير من الناس على الإبداع، والتعبير عن أنفسهم عبر الإعلام الرقمي، مما قاد إلى كميات هائلة من إبداع المحتوى الإعلامي الغني على يد الهواة الفضوليين والفنانين والمحترفين، حتى أنه يمكن إيجاد إبداعات متعددة الأشكال عبر محاولات بعضهم، وتجريب آخرين، وشروحات على الفيديو، وغيرها من النقاشات في المنتديات، ومواقع التواصل الاجتماعي.

خاص - «ومضات»

الصيغة الابتكارية فيما يتعلق بأي منتج جديد. ويوضحان كيف أن عمليات الإنتاج الإبداعية أصبحت تحت هيمنة البيانات الرقمية التي تجعل الاتصال بين الناس والأفكار والعمليات الإبداعية سهلة ضمن أجواء من التعاون والإبداع. ويأتي هذا العمل الجماعي ضمن سلسلة «سبرينغر» للحوسبة الثقافية التي تنشرها دار «سبرينجر» الألمانية المصنفة من بين أكبر دور النشر في العالم، حيث صدر عنها الكتاب في 269

يناقش كتاب «الإبداع في العصر الرقمي» الذي حرره الأستاذان الجامعيان نيلسون زاغالو وبيدرو برانكون، وأسهم فيه أكثر من 20 باحثاً وأكاديمياً، حقل التكنولوجيا الرقمية الذي يثير الاهتمام بما يمكن أن يقدم من آفاق جديدة في تعزيز الإبداع والابتكار، وذلك من خلال استكشاف الوضع الراهن للصناعات الإبداعية المتنوعة، ويسعى المحرران إلى إظهار كيف أن التكنولوجيا تعيد صياغة العمليات الإبداعية لدينا، وكيف أنها تؤثر في

صفحة، والحوسبة الثقافية تعد حقلاً ناشئاً يتناول التفاعل الإنساني مع الحاسوب، حيث يدرس الأثر الثقافي للحوسبة والتأثيرات التكنولوجية التي تسهم في دعم الابتكار الثقافي، وتعزيز الإبداع البشري.

أساسيات الإبداع الرقمي

ينقسم الكتاب بعد المقدمة إلى 4 أبواب مؤلفة من 13 فصلاً: الباب الأول بعنوان «أساسيات الإبداع الرقمي» ويحتوي على «الثورة الإبداعية التي تغير العالم»، «الإنترنت قديم»، «خطوات صغيرة مهمة»، «أربع فرضيات صغيرة عن صناعة الأشياء في العصر الرقمي»، و«خلق التكنولوجيا الإبداعية: اللعاب ضمن التعليم».

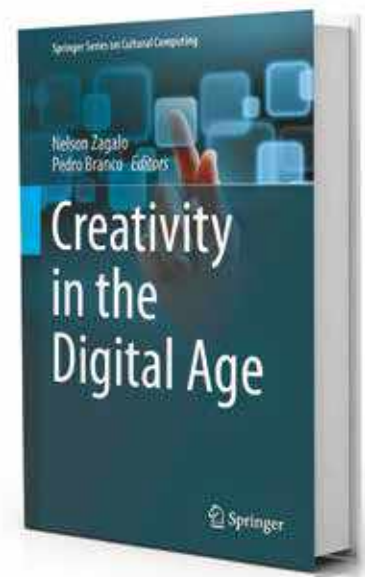
يقول المحرران في المقدمة عن تطوير الوسائل الإبداعية لدى البشر: «منذ فجر الإنسانية، طورنا الأساليب الإبداعية، ودائماً ما كانت الأساس للتعبير الإنساني، والتعرف إلى الذات، وزيادة تقديرها، وتهدف إلى تعزيز الروابط المجتمعية، وخلق مجتمع أفضل».

في الفصل الأول من هذا الباب يشير الكتاب إلى أن الأدوات التقنية الإبداعية والثقافية تركز بقوة على فكرتين: التسهيل للجميع والإبداع ضمن بيئات يسودها التعاون والمشاركة، لكن هذه التكنولوجيات لا تزال بحاجة إلى ضمان أنها ستكون قادرة على جذب الناس الراغبين في الإبداع، لأنه من أجل توليد الإبداع، ينبغي أن نكون قادرين على إثارة الشغف والمرح في نفوسهم، فكلتا العاطفتين تلعب دوراً أساسياً في دفع مستويات التحفيز الذاتي، والاهتمام، وتزيد من المثابرة في السعي إلى الإبداع الأصلي. ويؤكد الكتاب: «الشعور بالمرح عند اللعب بالتكنولوجيا الإبداعية وإيجاد حالات من الشغف الجديد سوف يضمن نجاح هذه الأدوات الجديدة».

كما يشير الكتاب في الفصل الثاني إلى أنه منذ آلاف السنين كان البشر مبدعين، وصنعوا الأشياء، وفي الحقيقة تثبت الأدلة أن الأدوات البشرية الأولى صنعت تقريباً قبل مليوني سنة، واليوم التكنولوجيا الرقمية والإنترنت لم تبدأ بالإبداع، بل قدمتا للممارسات الإبداعية على وجه التحديد انتعاشاً، من خلال جعل العديد من الأشياء أكثر سهولة وسرعة.

التلاعب الإبداعي

أما الباب الثاني فعنونه المحرران بـ«عمليات تعبيرية» ويحتوي على فصول «اللعب مع المشكلات الفلسفية المحيرة»، و«التلاعب الإبداعي بالزمن عبر الروايات» «الشخصية الرقمية»، و«جماليات التفاعل والموسيقى في كل مكان»، ويشير الكتاب في هذا الباب إلى أن التكنولوجيا الرقمية تزيد من إمكانيات الناس على الإبداع، وتساعدهم على نشر تشكيلة من القصص عن حياتهم، فعند التفكير بهؤلاء الذين يحملون صورهم من فترات الطفولة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، أو يكتبون آراءهم أو قصصهم في مدونة على سبيل المثال، فإن هذه القصص الرقمية تعكس أفكار من يرويها، وتفصح عن هوياتهم وظروفهم في إشارات زمنية مختلفة (الحاضر، الماضي، المستقبل)، كما يمكن لهذه القصص أن تترك تأثيراً في الآخرين، وتجعلهم ينتبهون إلى تصوراتهم الخاصة بهم. ويعلق الكتاب: «نعتقد أن هؤلاء الرواة الرقميين بشكل متعمد أكثر أو أقل يتمنون استخدام حكاياتهم لإضفاء تعديل على التجربة الفعلية التي عاشوها. نعتبر أن الناس الذين يروون قصص حياتهم الخاصة بهم بوعي أقل أو أكثر، أنهم ينظرون إلى أنفسهم كمنتجات إبداعية في الحاضر وفي طريقة معالجة قصصهم في المستقبل، وبالنسبة إليهم يكون من باب التحدي ابتكار ما يتعلق بأفكار متأسسة في أزمنة غابرة». ويشير المحرران إلى أنه يمكن للقارئ أن يتخيل مدى إفساح التكنولوجيا



«الحوسبة الثقافية» حقل

معرفي جديد يتناول التفاعل الإنساني مع الحاسوب

توليد الإبداع يحتاج إلى

أن نكون قادرين على إثارة

الشغف في نفوس الناس

الرقمية الباب أمام إمكانيات مقنعة وإبداعية بشكل لا يعد ولا يحصى. وفي الحقيقة، التكنولوجيا الرقمية التي تسمح بالتلاعب، والتخزين، ونشر الروايات التاريخية بطريقة إبداعية، تشكل أداة قوية بحد ذاتها لأجل خلق الروايات عن المستقبل، والحاضر، وتقريباً أغلب الماضي.

الإبداع المشترك

وبعنوان «الإبداع المشترك والتعاون» يضم الباب الثالث «نموذج الإبداع الفعال لأجل التعاون والإبداع التشاركي»، و«التعاون الخلاق في المجتمعات الرقمية الشابة»، و«عندما تولد الأفكار القيمة: كيف أن «ليغو» بشكل مثير جعلت علاقتها مع معجبيها ديمقراطية»، و«الاتصالات في منصات الإنترنت للتمويل الجماعي»، و«بين المحرران في هذا الباب أنه للمضي بنجاح مع التقدم الرقمي، والتغير التنافسي، وتطور سلوك العملاء، فإن الشركات تطور باستمرار وتتنبئ أو تعيد ابتكار نماذج أعمالها، إذ إن انفتاح نماذج الأعمال على الأفكار الخارجية يمكن أن يجذب قيمة أكبر من خلال استخدام المصادر أو الأرصة الأساسية، ليس فقط في الأعمال الخاصة للشركة، بل أيضاً في علاقاتها مع شركاء آخرين مثل العملاء. ومن الواضح أن نماذج الأعمال



الثقافة التشاركية بين الشباب أحد العوامل المُحفّزة للإبداع في المجتمع المعاصر

صنّاع ولاعبون

وفي الباب الأخير بعنوان «صنّاع ولاعبون» الذي يضم ثلاثة فصول هي: «صياغة المستقبل: تصور السيناريوهات لأجل تكنولوجيا التصنيع الداخلية»، «تشغيل منصات لأجل إبداع الأطفال»، و«تصميم الألعاب مع مهارات إبداعية وملفات»، يقف المحرران عند العديد من الشركات التي صنعت الألعاب الرقمية في العصر الحديث، وكيف أنها أدخلت الفن إلى العملية التعليمية، وكيف أنها ساعدت على إطلاق العنان لإبداع الأطفال، وسمحت لهم بتنفيذ فكرة ما ببالهم، وفي الفصل الثالث عشر يشيران إلى أن التكنولوجيا الرقمية تحدد شكل الحياة اليومية في الوقت الراهن، إذ إن الجيل الشاب يستخدمها كأمر في سياق حياته اليومية، ويحب الطلاب أن يلعبوا بالألعاب، خاصة إذا كانت مرتبطة بالحواسيب والإعلام الرقمي، علاوة على ذلك، تروقه فكرة تطوير لعبة ما بأنفسهم، وفقاً لمنظومة خيالهم، ويبتكرون الشخصيات التي تستهويهم بطريقتهم التصميمية الخاصة، وقد أثبت العديد من التجارب صحة هذا الكلام، كما في شركة «ميديا آرت» التي تحاول عبر نهجها أن تدمج الأدوات المختلفة مثل «أبياد» و«كيو آر» وغيرهما، في دعم عمليات صياغة التصميم المعقدة كمساحة للتجارب الجمالية، وأهداف المشروع تتلخص في اثنين هي التعرف إلى المنهج التعليمي الإعلامي الفني والذي يركز على سيناريو لدعم المهارات الأساسية والاجتماعية عبر عمل مشروعات إبداعية في ترتيبات ضمن فريق، والهدف الثاني هو السعي والتطلع إلى توجيه هذه العمليات لتكون بين أيدي طلاب الجامعات، حتى يتسنى لهم مواكبة التطورات الإبداعية في تصاميم الألعاب.

يشير المحرران إلى أن الأدوات التكنولوجية الجديدة في أغلب الصناعات الإبداعية، باتت في متناول اليد، ويستطيع الناس التعبير عن أنفسهم من خلالها، وخلق التفاعل والتواصل، والتعلم والاستمتاع بالحياة بطريقة مختلفة، تتسم بطابع إبداعي سواء عبر الفيديوها أو المنشورات أو الصور أو الألعاب وغيرها. ويقولان: «إن هذه التكنولوجيات الجديدة تفتح آفاقاً لديموغرافيات إبداعية جديدة، فمن جهة، تسهل الإبداع لدى جميع الناس، من خلال تضمين المعرفة، والدفع بالتحفيز لأجل تعزيز المثابرة في الإرادة الطبيعية إلى الاكتشاف الذاتي في كل شخص، ومن جانب آخر، تدفع إلى ثقافة تشاركية مصنوعة من محتوى يشارك في صناعته وإنتاجه الكل، أي بمعنى خلق شكل من الثقافة يتسم بالانفتاح والتحرر، بالاستناد إلى القيم المجتمعية والاكتشاف الاجتماعي في وجه العقوبات المالية».

وفي الحقيقة هذه الأدوات الجديدة التي هي في الوقت نفسه دمية، وأداة، ولعبة ترفيهية، من خلال إفساح المجال للابتكار فيها، فإن من شأن ذلك خلق التكنولوجيات الرقمية التي سوف تحفز الناس للسعي من أجل الاكتشاف الذاتي وتعزيز الحالة الإبداعية العامة، ودعم الابتكار الثقافي بكافة أشكاله.



سعادة جمال بن حويرب ود. سيما بحوث أثناء توقيع الاتفاقية

اتفاقية شراكة لمدة 5 سنوات مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

قال سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب في مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم: إن شراكة المؤسسة الوطيدة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أسهمت في إطلاق ثلاثة تقارير للمعرفة منذ عام 2009، والتي جاءت جميعها في إطار سعي الطرفين المشترك إلى خلق حالة ثقافية عربية تُعنى بالمعرفة وأبحاثها، وكانت البداية مع تقرير المعرفة الأول الذي جاء تحت عنوان «نحو تواصل معرفي منتج»، لنتنقل بعده إلى التقرير الثاني الذي جاء تحت إطار «إعداد الأجيال القادمة لولوج مجتمع المعرفة»، ليتعمق التقرير الثالث الذي حمل شعار «الشباب وتوطين المعرفة» في واقع المعرفة بعالمنا العربي ومدى مساهمة الأجيال الجديدة في عمليات إنتاج ونشر وتوطين المعرفة.

في رسم الخطط والسياسات السليمة للتنمية. وأكد أن توقيع الاتفاقية مع البرنامج سيؤكد عمق الشراكة بين الطرفين، معرباً عن أمله في استمرار هذه الشراكة وترسيخها بشكل أكبر، لتعلن مستقبلاً عن مزيد من المشاريع والمبادرات التنموية التي تسهم في تطور ونهضة مجتمعات المنطقة العربية. من جهتها قالت الدكتورة سيما بحوث: إن شراكة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم تنطلق من رؤية مشتركة قوامها مركزية المعرفة في جهود التنمية البشرية المستدامة في المنطقة العربية. ولقد نجح «مشروع المعرفة العربي»، بصفته ثمرة هذه الشراكة، في أن يكرّس نفسه كأحدى الجهات الإقليمية المرجعية في شؤون المعرفة والتنمية في المنطقة العربية. وصدر عن البرنامج حتى اليوم ثلاثة تقارير نالت صدىً واسعاً من الانتشار، خاصة أنها بُنيت على دراسات ميدانية ودراسات حالة في عدد من الدول العربية. وأوضحت بحوث أن العمل يجري حالياً مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم لإطلاق أول نسخة من مؤشر المعرفة العربي، وبوابة المعرفة العربية تحت شعار «المعرفة للجميع»، وهما مبادرتان رائدتان في المنطقة العربية فيما يتعلق بالأدوات السياقية لرصد وتقييم الوضع المعرفي، وترشيد الحوكمة المعرفية والتنمية في هذا المجال نحو بناء مجتمع واقتصاد المعرفة.

جاء ذلك خلال توقيع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم اتفاقية شراكة مدتها 5 سنوات مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك لإصدار مؤشر المعرفة العربي، وبوابة المعرفة العربية تحت مظلة «مشروع المعرفة العربي». وتمّ التوقيع خلال حفل تدشين المقر الإقليمي الجديد لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العاصمة الأردنية عمّان.

وحضر التوقيع كل من: سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وسعادة هيلين كلارك مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومعاللي ناصر جودة وزير الخارجية الأردني، والدكتورة سيما بحوث مساعد الأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإقليمي لمكتب الدول العربية، وسعادة بلال البدور سفير دولة الإمارات لدى المملكة الأردنية.

وأوضح سعادة جمال بن حويرب أن آفاق شراكة المؤسسة مع البرنامج لم تقف عند حدود تقارير المعرفة، بل عمل الجانبان على تطويرها من خلال الاستفادة من خبرات أعضاء البرنامج لإطلاق مشروع «مؤشر المعرفة العربي»، والذي تمّ الإعلان عنه خلال الدورة الأولى من مؤتمر المعرفة عام 2014، بهدف رصد واقع المعرفة في الوطن العربي بشكل سنوي مع مراعاة خصوصيات المنطقة العربية. لتقديم أداة عملية لقياس المعرفة في الوطن العربي، وتزويد صنّاع القرار والباحثين بمعلومات دقيقة وعملية عن واقع المعرفة للمساهمة





سعادة بلال البدور والأستاذ حبيب الصايغ ونخبة من المثقفين في جناح المؤسسة بالمعرض مع العضو المنتدب



مبدعو برنامج دبي الدولي للكتابة يوقعون إصداراتهم في الجناح



الشيخ راشد النعيمي يتفقد جناح المؤسسة



صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي يتسلم من سيف المنصوري كتاب أحمد بن فارس أحد إصدارات المؤسسة

ورش وإصدارات ومبادرات لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في «معرض الشارقة الدولي للكتاب»

تعمل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم على نشر كل ما من شأنه الارتقاء بالحراك الثقافي والذائقة الأدبية، وفي هذا الإطار أطلقت المؤسسة على هامش مشاركتها في الدورة الرابعة والثلاثين من معرض الشارقة الدولي للكتاب خلال الفترة من 4 إلى 14 نوفمبر 2015 المرحلة الثانية من برنامج دبي الدولي للكتابة، والتي تتضمن تنظيم ورشة عمل تدريبية في حقل الكتابة للطفل، على أن تتولى الكاتبة والمدربة التونسية المعروفة «وفاء المزغني» تدريب 10 كُتّاب من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة؛ لتأهيلهم وصقل مواهبهم في مجال الكتابة للطفل.



لطلال سالم، و«أسطورة المسرح الياباني» لمحسن سليمان، وكتاب «في الطريق إلى اليابان» للهنوف محمد. وحول إطلاق المرحلة الثانية من البرنامج، قال سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب للمؤسسة: «إن برنامج دبي الدولي للكتابة الذي تم إطلاقه بتوجيهات سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس للمؤسسة، يهدف عبر فتيته إلى تخريج جيل من المواهب الناشئة في مجال الكتابة وذلك عبر تدريبهم وصقل الإمكانات الأدبية لديهم بمساعدة مجموعة من الخبراء والمتخصصين ورواد الكتابة في العالم العربي في حقول الكتابة المختلفة». وبدورها، أثنت الكاتبة وفاء المزغني على جهود المؤسسة في نشر المعرفة، وتعزيز القدرات الكتابية للمواهب الناشئة، وقالت: إن الاستثمار في الطفل يعني الاستثمار في المستقبل، ودولة الإمارات العربية المتحدة

وكانت المؤسسة قد اختتمت بنجاح المرحلة الأولى من البرنامج بفتيته: الرواية، وتبادل الكُتّاب، حيث استطاع الكُتّاب إطلاق رواياتهم، وكتيبهم بعد إكمال ورشة العمل التدريبية بإشراف الروائية المتخصصة نجوى بركات، وقامت المؤسسة بتقديم المنتسبين للجمهور والمفكرين والمثقفين والأدباء، حيث قاموا بتوقيع النسخ الأولى من رواياتهم وكتيبهم أمام وسائل الإعلام، وذلك في جناح المؤسسة المشارك في المعرض. وأسفرت المرحلة الأولى من فئة الرواية عن صدور خمس روايات هي «حارس الشمس» لإيمان اليوسف، و«ما بعد العاصفة» لسامي الخليفي، و«عودة ميرة» لعائشة العاجل، و«ذوات أخرى» لبدرية الشامسي، و«دم فاسد» لنورة محمد. وأسفرت فئة تبادل الكُتّاب عن صدور ثلاثة كُتب هي «رشفة من بلاد اليابان»



10 إماراتيين يتدربون على الإبداع للطفل في برنامج دبي الدولي للكتابة

«أحمد بن فارس». إلى جانب استعراض مبادرات «كُوسي المعرفة» و«حكايات التحدي». بالإضافة إلى ندوة تعريفية حول شراكة المؤسسة مع معهد غوته الألماني. كما تم خلال المشاركة إقامة حفلي توقيع وتكريم للكُتّاب المشاركين في البرنامج.

ومؤسساتها أدركت أهمية ذلك، عبر طرح البرامج والمبادرات التي تصقل مواهب وإمكانات الطفل الإماراتي والعربي. وتأتي ورشة الكتابة الإبداعية في حقل الكتابة للأطفال ضمن استراتيجية قائمة على تشجيع الكتابة الإبداعية في هذا الحقل بهدف إثراء المكتبات العربية بمحتوى يشجّع على الابتكار يتناسب مع شخصية وعقلية طفل القرن الحادي والعشرين الذي يتطلع إلى نوعية من الكتابة تحمل الأفكار الخلاقة وتُكسبه آليات التعليم المتطور بأسلوب ذكي يخلو من المباشرة، ليحفز خياله على تحليل المواقف واستنباط النتائج. وتعتبر الكاتبة وفاء المزغني، مدربة ورشة الكتابة للطفل، من الكفاءات المتخصصة في هذا المجال في الوطن العربي، فهي أستاذة بالجامعة التونسية، وباحثة ومختصة في ثقافة الطفل والمرأة، تولّت كذلك منصب رئيس وحدة البحث في ثقافة الطفل حتى عام 2013، ورئيس المجلس العالمي لكتب اليافعين - فرع تونس، وعضو في لجان التحكيم لمسابقة كُتّاب الطفل. وشهدت مشاركة المؤسسة في معرض الشارقة الدولي تنظيم مجموعة كبيرة من الفعاليات المتخصصة والتي شملت ندوات تعريفية حول كتاب «تشكيل الأماكن العامة في الإمارات» والذي أطلقته المؤسسة في وقت سابق، و«موسوعة المسلمين في صقلية» و«موسوعة السرد العربي»، وكتاب



الشعراء من اليمين على القحطاني وسعيد بن مانع وإياد المريسي

ظهن ليالي بيت الشعر في دبي

«نبض الخليج العربي»

تجارب تبوح بعذوبة القصيدة

الشعرية المميزة، من بينها: «عاصفة الحزم»، «السلام عليكم»، «شوف السعودية وشوف الإمارات»، «قبلة الحرم»، وفي إحدى قصائده يقول: ما دريت إن الخُذ حبله طويل قبل لا أشوفك وأحبك وأغرم كيف تمشي مع مشيعة القتيل وأنت في عنقك طلايب وإمغرم كما ألقى الشاعر والإعلامي البحريني إياد المريسي قصائد تتغنى بالوطن والحب، من بينها: «رسالة وطن لوطن»، «أوفي غريب»، «ودي نفترق»، وختم المريسي بقصيدته «قلب ثان» التي يقول فيها:

كثير أوقات أحتب لك مشاعر وأنتظر تقرين
ولا ألقى سوى هذا الغياب اللي يتهجانني
نصيحة قالها واحد لقيته من ثلاث سنين
نظر في وجهي المملي غياب وقام وصاني
أمانة لا تزور أرض الغرام إلا معك قليين
عشان إن جرحوا واحد تعيش بقلبك الثاني

وقال سعادة جمال بن حويرب: «يأتي تنظيمنا لهذه الأمسية إيماناً منا بأهمية دعم فن الشعر الذي يعد من أهم الموروثات الثقافية في الدولة والمنطقة. ويؤكد التزامنا بتقديم الدعم اللازم للمواهب الشابة المحلية والعربية، بالإضافة إلى تعزيز أواصر التبادل الثقافي بين الدولة ودول العالم»، وأضاف بن حويرب: «إن الحضور الكبير الذي استمتع اليوم بمجموعة القصائد والأبيات الشعرية المتنوعة ما بين الوطنية والاجتماعية والغزلية يؤكد القيمة الأدبية التي يحظى بها فن الشعر في مجتمعاتنا العربية».

عذوبة القصيدة نشرت في أجواء المكان الأحاسيس المرفهة وسحرت عقول عشاق ومحبي الشعر، وأضفت ألماً ورونقاً خاصاً على الأمسية الشعرية الحماسية «نبض الخليج العربي» التي استضافها مسرح نادي ضباط شرطة دبي، تحت رعاية سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وذلك ضمن فعاليات «ليالي بيت الشعر دبي» التي تنظمها المؤسسة، حضر الأمسية سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب للمؤسسة، وسعيد حارب أمين عام مجلس دبي الرياضي، وجمهور كبير من الشعراء والإعلاميين وعشاق فن الشعر، شارك في الأمسية نخبة من الشعراء وهم الإماراتي علي القحطاني، والسعودي سعيد بن مانع، والبحريني إياد المريسي، وألقوا باقة من القصائد أمتعت الحضور، وتنوعت موضوعاتها بين الوطنية والوجدانية والغزلية، وسجلوا بأصواتهم نصوصاً معبرة تمتلئ بالشجن والوجع عبر جولات قدمتها وأدارتها الإعلامية أحلام اليعقوب. استهل الأمسية الشاعر علي القحطاني أحد نجوم برنامج «شاعر المليون» بقصيدته عن الشهداء، كما قدم مجموعة متنوعة من القصائد، منها: «نهر زعبيل»، «المارينا»، «مخابينا»، «تبسمي»، «عبد الغفور»، «خطأ في الاتصال»، وفي قصيدته «تبسمي» يقول:

تبسمي من شفتك يبتدي العيد إلى متى والحنن فيها سجين
مالك ومال الحزن يكفي تناهيد ولا تقتلين الورْد قدّام عيني
وقرأ الشاعر سعيد بن مانع، أحد شعراء شاعر المليون في الموسم الرابع الذي تميز بهدوئه، واختياره لقصائد رزينة لا تعتمد الإثارة، مجموعة من نصوصه



جمال بن حويرب وثاني جمعة بالرقاد

اتفاقية شراكة مع نادي دبي للمعاقين

لترجمة 22 كتيباً عالمياً

تهدف مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للوصول بالمعرفة إلى شرائح المجتمع كافة، وانطلاقاً من هذا الهدف وقّعت المؤسسة اتفاقية شراكة مع نادي دبي للمعاقين، وذلك لترجمة قوانين الألعاب البارالمبية الصيفية. والتي ستعزز مشاركة الرياضيين من ذوي الإعاقة في البطولات العالمية، كما ستدعم آلية عمل الحكام والمدربين في جميع أنحاء العالم العربي. وحضر التوقيع في مقر المؤسسة كل من سعادة جمال بن حويرب، العضو المنتدب للمؤسسة، وثاني جمعة بالرقاد، رئيس مجلس إدارة النادي، وسيف المنصوري، مستشار الشؤون المؤسسية للعضو المنتدب، وماجد العصيمي، المدير التنفيذي للنادي.

والطباعة الخاصة بكتيبات القوانين. وقال سعادة جمال بن حويرب: إن هذه الشراكة مع نادي دبي للمعاقين تأتي في إطار حرص المؤسسة على المساهمة في تنفيذ توجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، نحو دعم فئات ذوي الإعاقة وتوفير كافة التسهيلات لهم، والتي تسهم في دمجهم مع بقية أفراد المجتمع. وقال ثاني جمعة: إن هذا التعاون يؤكد مجدداً أن دولة الإمارات دولة حضارية حريصة على اندماج كافة فئات المجتمع مع بعضها البعض. وسوف تنعكس هذه الشراكة بشكل إيجابي على تعاوننا مع الاتحادات الدولية، حيث تترجم القوانين الدولية للمرة الأولى إلى لغة أخرى وهي العربية، الأمر الذي يعد أولى خطوات اعتمادنا الرسمي من قبل المؤسسة الدولية.

وتسعى المبادرة إلى ترجمة 22 كتيباً لقوانين الاتحادات الرياضية العالمية في عدد من رياضات ذوي الإعاقة والتعريف بقوانين الألعاب البارالمبية الصيفية باللغة العربية، وتسهيل توافر المعلومات الخاصة بقوانين هذه الألعاب لجميع العاملين والمهتمين وذوي العلاقة بهذا المجال، إلى جانب تعزيز مكانة اللغة العربية وإضافتها إلى اللغات المعتمدة في اللجنة البارالمبية الدولية والاتحادات التابعة لها. إضافة إلى نشر الوعي وتشجيع أفراد المجتمعات العربية للأطلاع على قوانين الألعاب البارالمبية الصيفية. وبموجب هذه الاتفاقية ستقوم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بترجمة الكتب المعنية بقوانين الألعاب وسيتم تحميلها على موقع اللجنة البارالمبية الدولية، كما ستتولى المؤسسة كافة مهام الترجمة، والمراجعة الفنية، والتدقيق اللغوي، والتصميم والإخراج الفني



هيئة تنهية الهجتهع تضع إسعاد الهواطن على رأس أولوياتها

خالد الكهدة: نهدف إلى تحقيق مستويات عالية من الرفاه في دبي

لا تتوقف الجهود الرامية إلى تحقيق الرفاه والسعادة للفرد الإماراتي، إذ تعمل مؤسسات الدولة بصورة عامة على توفير أعلى مستويات الخدمة، والرعاية الصحية، والتعليم، والضمان لأبناء الدولة.

يتجلى ذلك في جهود إمارة دبي، وما تطرحه من برامج عبر المؤسسات المختلفة لتحقيق أعلى مستويات الخدمة الاجتماعية فيها، والمتمثلة في هيئة تنمية المجتمع في دبي، إذ تنفذ الهيئة منذ تأسيسها عام 2007 مشروعات متواصلة ضمن استراتيجية مدروسة للنهوض بالعمل الاجتماعي وتمكين الفرد ورعايته وتقديم أعلى درجات الخدمة الاجتماعية اللازمة له، سواء أكان طفلاً أم مراهقاً أم كهلاً.

حول الهيئة والبرامج التي تنفذها، كان لـ (ومضات) الحوار التالي مع المدير العام للهيئة خالد الكمدة:

تشهد سيرتك على خبرات كثيرة وواسعة في عدة مهام، منذ توليك منصب مدير مساعد لتكنولوجيا المعلومات في شركة طيران الإمارات، مروراً برئيس شؤون التطوير التجاري في مجموعة الإمارات، وصولاً إلى اليوم، كيف أفادتك كل هذه التجربة في عملك اليوم؟

شكّلت الخبرات والمهام التي توليتها قبل أن أشغل منصب مدير عام هيئة تنمية المجتمع في دبي، رافداً أساسياً في عملي الحالي، إذ كانت تلك التجارب غنية على صعيد إدارة الأعمال، وتطوير مهارات الاتصال، والعمل المنظم، ودراسة السوق،

فبالإضافة إلى أن دراستي الأساسية في الهندسية تُعنى بالأرقام الدقيقة، كانت مختلف المهام التي توليتها تعتمد على الدقة والمعلومة والأرقام في إدارة الأعمال ورسم الخطط، ومتابعة مستويات النمو والنهوض.

فحين كنت أشغل منصب مدير مساعد لتكنولوجيا المعلومات في شركة طيران الإمارات، انفتحت تجربتي المهنية على الكثير من المعارف في الإدارة، فكان الاحتكاك مع ثقافات وجنسيات مختلفة يغني تجربتي الفردية، إضافة إلى أن طبيعة العمل وكثرة الأسفار، والتعامل مع مهام تستند إلى الزمن وتدرس الفرص، أتاحت لي التعامل مع الكثير من التقنيات والأساليب في تنفيذ الخطط والمضي في المشاريع بخطى ثابتة.

وحين عملت في مجموعة الإمارات وشغلت منصب رئيس شؤون التطوير التجاري، كان العمل أكثر دقة، وأكثر غنى على صعيد اكتساب المهارات اللازمة للنهوض بأي عمل مؤسسي، فكانت الأرقام الدقيقة ودراسات الجدوى فعلاً يومياً، ينبغي العمل عليه لتحقيق أعلى مستوى من جودة العمل.

كما عملت في شركة استثمار كُناث لرئيس الشركة، خضت تجربة الاستثمار والاحتكاك برجال الأعمال من مختلف دول العالم، وتعرفت إلى مراكز صنع القرار، فكان ذلك إضافة إلى تجربتي في الإدارة والعمل المؤسسي.

لذلك حين توليت مهام إدارة هيئة تنمية المجتمع طبقت الكثير من الخطط، والمشاريع المنظمة المستندة إلى البيانات والإحصاءات الدقيقة، وكانت قراءة السوق سهلة عليّ من حيث تحديد الأولويات وجدولة الأعمال، فباتت رؤية الهيئة واضحة في استراتيجيتها، وفي المشاريع التي تعمل عليها، سواء على صعيد الجانب التنظيمي، أو الإداري، أو التنفيذي.

تهدف الهيئة إلى جعل دبي نموذجاً مُلهماً لرفاه المجتمع، وتضع في رسالتها هدف الارتقاء المستمر بالمعايير الاجتماعية من خلال نظام متكامل من السياسات الفعالة والخدمات عالية الجودة، كيف تحمل على ذلك، وما هي الجهات التي تستهدفها؟

تعمل الهيئة على تنفيذ رؤيتها منطلقاً من الهدف الأساسي المتمثل في تحقيق مستويات عالية من الرفاه والجودة للمجتمع المحلي في دبي، فينقسم عمل الهيئة في هذا الجانب إلى قسمين، الأول هو وضع معايير الارتقاء بالخدمات الاجتماعية، من خلال عدة مهام منها؛ مراقبة الجزء المتعلق بتراخيص المؤسسات الاجتماعية، والحرص على تطبيق المعايير اللازمة على صعيد الأفراد والهيئات المختلفة، حيث وضعنا معايير دولية للارتقاء بالخدمات الاجتماعية.

أما القسم الثاني فيتعلق بتوفير الخدمات الاجتماعية التي تتوزع على مختلف حاجات المجتمع المحلي، والتي ترتبط بشكل مباشر مع عدد من المؤسسات الحكومية والأهلية في دبي، فمنها ما يتعلق بالتعليم، والصحة، إضافة إلى الرياضة، والعمل التطوعي، وتعزيز الهوية الوطنية وغيرها من الخدمات الاجتماعية.

ولم يقتصر عملنا على وضع الرؤى العامة للشريحة التي تستهدفها الهيئة وحسب، وإنما أسهمنا أيضاً في استراتيجية دبي 2021، بحيث حدّدنا بوضوح الرؤى والمشاريع لكل فئة تستهدفها الهيئة، سواء ذوي الاحتياجات الخاصة، أو كبار السن، أو المعاقين، أو غيرهم من الفئات، فالهيئة تهدف إلى توفير مستوى معيشي عال وخدمات صحية لكبار السن، وتعمل على دمج المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع من خلال سلسلة من البرامج والأنشطة والمشاريع.

تستند الهيئة إلى مقولة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله: «شق طريق أو بناء منزل أو جسر قد يستغرق سنة أو سنتين، لكن بناء



رعاية متواصلة لذوي الاحتياجات الخاصة

دبي مدينة صديقة لذوي الاحتياجات الخاصة

الإنسان يستغرق العمر كله، فكيف ينعكس دوركم على بناء الصورة المستقبلية للمجتمع في دبي، وما أبرز آثار ذلك في المستوى الاقتصادي، والعلمي، والتعليمي؟

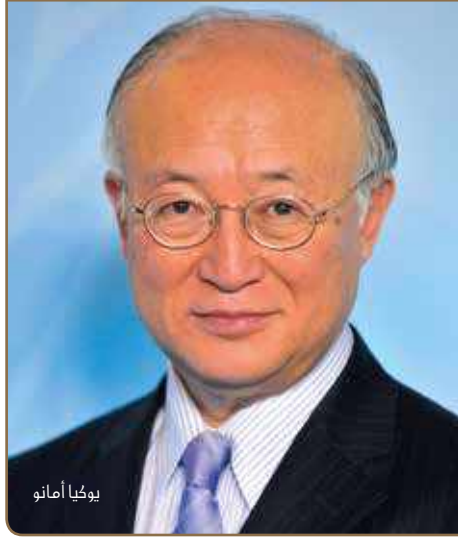
تنطلق رؤية الهيئة من رؤية دبي لدور الفرد في المجتمع، وتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم فالتصميم العالمي لمدينة دبي، يُعنى بإزالة جميع الحواجز بين ذوي الاحتياجات الخاصة والمجتمع، ونسعى إلى ذلك من خلال توفير البنى التحتية المهيأة لحاجات ذوي الاحتياجات الخاصة، بحيث تصبح دبي مدينة صديقة لهذه الفئة من المجتمع وفق المعايير العالمية والدولية.

وتشغل الهيئة على ذلك وفق قراءة دقيقة لحاجات هذه الفئات، وبناءً على دراسات اقتصادية واجتماعية واضحة، إذ تكشف الدراسات أن ذوي الاحتياجات الخاصة ينفقون في السياحة أكثر من السياح العاديين، حيث تبلغ معدلات إنفاقهم 34 مليار دولار زيادة على الفرد العادي، وهؤلاء السياح يبحثون عن المدن الصديقة لذوي الاحتياجات الخاصة.

ترتبط الهيئة بعدد من الشراكات مع عدد كبير من المؤسسات والجهات الرسمية والأهلية في الدولة، فكيف تقيّم دور هذه الجهات في تعزيز عمل الهيئة؟

تؤمن الهيئة بالعمل التكاملي، وتحقيق مستويات عالية من الخدمة الاجتماعية والرفاه يحتاج إلى جهود متكافئة، حيث تتوزع المهام التي تتولاها الهيئة على حقول عدة تشترك فيها بعلاقات تعاون مع عدد من المؤسسات الرسمية المحلية والاتحادية، منها ما يتعلق بالتعليم والصحة، والأندية الأهلية، وغيرها من المؤسسات.

لذلك تحرص الهيئة على التعاون مع مختلف مؤسسات الدولة، بحيث تتكامل الجهود لتحقيق الأهداف المرجوة، فالعناية الصحية والتثقيف الطبي يمكن دعمهما عبر علاقات التعاون مع هيئة الصحة، والخدمات التعليمية وثقافات طلاب المدارس يمكن التعاون فيها مع وزارة التربية، حيث تحقق الهيئة مشاريعها ومخططاتها في سياق رؤية متكاملة تتعاون فيها مع مختلف الجهات الرسمية في الدولة.



أصبح استخدام أشعة غاما من أجل تعقيم المعدات الطبية وحماية الأغذية من التلوث أكثر شيوعاً في البلدان النامية

للطاقة الذرية «الجامعة الافتراضية للتحكم في السرطان» في إفريقيا وذلك من أجل توفير تدريب متخصص من خلال الإنترنت للمختصين في القطاع الصحي، وذلك حتى لا يضطروا للسفر إلى الخارج في رحلات مكلفة، إن هذا عنصر مهم من التعليم المتوافر محلياً ويمكن تقليده في أماكن أخرى. ومن أهم أهداف التنمية المستدامة تسليط الضوء على الأهمية الحيوية للعلم والتقنية بينما يدعو العالم - وخاصة الدول النامية - لدعم النمو الصناعي والتطوير التقني وتشجيع الابتكار وزيادة الإنفاق على الأبحاث والتنمية.. إن تحقيق هذا الهدف سوف يتطلب من الحكومات أن تظهر التزاماً سياسياً مستداماً ليس فقط من خلال تبني السياسات والحوافز الصحيحة، ولكن أيضاً من خلال تأمين الموارد الكافية، كما أنه يتطلب من الشركات عالية التقنية أن تسعى إلى تحقيق شراكات مع الدول النامية كجزء من المسؤولية الاجتماعية لتلك الشركات.

لكن الحقيقة هي أن أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر - من إنهاء الجوع وتوفير المياه النظيفة والصرف الصحي إلى المحافظة على الأنظمة البيئية - تعتمد بدرجات مختلفة على مدى فعاليتنا في استخدام العلم والتقنية.

* مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية.



تحقيق انخفاض ملموس في انجراف التربة، كما قام البروفيسور البيروفي مارينو روميو باستخدام الطفرة الناتجة عن الإشعاع وتقنيات أخرى في تطوير أصناف من الشعير ذات إنتاجية عالية وهي تشكل حالياً 90% من إنتاج الشعير الذي يزرع في البلاد، لكن تطبيقات العلوم النووية تمتد إلى ما هو أبعد من الزراعة، فالسلفادور الآن تستخدم التقنية النووية في مراقبة مياهها الساحلية للبحث عن السموم البحرية التي يمكن أن تهدد صناعتها السمكية الحيوية.

إن مثل هذه التقنيات تدخل أيضاً في استخدامات طبية حيوية كذلك فالأدوات البسيطة المشتقة من التقنية النووية أسهمت في تسريع اكتشاف فيروس الإيبولا عندما تفشى المرض أخيراً في غرب إفريقيا.. أما في المجال الصناعي فلقد أصبح استخدام أشعة غاما من أجل تعقيم المعدات الطبية وحماية الأغذية من التلوث أكثر شيوعاً في البلدان النامية وفي موريتانيا وبمساعدة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية تم أخيراً افتتاح أول مركز للطب النووي يقدم خدمات شاملة في التشخيص ومعالجة وإدارة مرض السرطان والأمراض الأخرى.

وبالمطبع هناك الطاقة النووية، حيث يوجد حالياً نحو 25 دولة نامية تنظر في إنشاء محطات طاقة نووية من أجل التعامل مع التحدي المزدوج المتمثل في التحقق من وجود موارد طاقة يمكن التعويل عليها والحد من انبعاثات الغاز الدفيئة.

من الواضح أن نشر العلم النووي قد حقق فوائد كبيرة للدول النامية، ولكن البلدان النامية لم تعد ببساطة جهات سلبية متلقية للتقنيات التي اخترعها وتتبادلها شريكاتها من الدول المتقدمة، بل على العكس من ذلك فلقد احتسبت العديد من الدول النامية مستويات مرتفعة من الخبرة تستخدمها من أجل الابتكار، وذلك لتحقيق الفائدة لها ولغيرها من الدول النامية، على سبيل المثال تتمتع الهند بالخبرة في استخدام الطاقة النووية.

إن ماليزيا تنقل إلى السودان خبرتها الكبيرة في الاختبارات غير المدمرة، ونقلت فيتنام تقنيات في الصناعات البتروكيماوية والمعادن إلى أنغولا.

إن الدروس المستفادة من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة واضحة وأولها أن الخبرة في المجال النووي تسلط الضوء على اتساع الفرص في العلم والتقنية وتحقيق القيمة المضاعفة على مستوى الاقتصاد الجزئي ما يعني دعم التنمية بشكل عام.

يجب السماح للدول النامية كذلك بتحديد أولوياتها، وأن تكون في الطليعة من أجل تحقيقها.. علماً أنه يتوجب على تلك الدول دعم تلك الجهود عن طريق نقل الخبرة والمعرفة وليس فقط من خلال تزويد المعدات.

إن هذا يتطلب تحويلاً في العقلية، فالدول المتقدمة يجب أن تُغيّر

تصورها عن العالم النامي كمصدر للعمالة الرخيصة أو

كمكان لإنتاج رخيص التكلفة، وعوضاً عن ذلك يتوجب

على تلك الدول معاملة الدول النامية كشركاء

كاملين قادرين ليس فقط على عمل الأبحاث

والتنمية ذات التقنية المرتفعة، ولكن أيضاً

المساهمة بشكل فعال في المشاريع

المشتركة.

أخيراً إن التدريب عالي التقنية ضروري،

ويتم حالياً تطوير إدارة التعلم المبتكر

من خلال الإنترنت للوكالة الدولية



أهداف التنمية المستدامة

إن أهداف التنمية المستدامة والتي تم تبنيها أخيراً - والتي تهدف إلى إنهاء الفقر وحماية الكوكب وتعزيز الأزدهار للجميع بحلول سنة 2030 - هي بالتأكيد أهداف طموحة، ولو أردنا تحقيق تلك الأهداف فإنه يتوجب أن تُمنح الدول الأفقر في العالم حرية الوصول لأفضل احتشافات العلم والتقنية ولحسن الحظ فإن العالم لديه نموذج جيد يمكن تقليده من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهذا النموذج يتعلق بنشر التقنية النووية السلمية.

بقلم: يوكيا أمانو*

والتقنيات المرتبطة بها من أجل تحسين أمن الغذاء وتطوير التنمية الزراعية، وعلى سبيل المثال في أجزاء من الصين والهند وباكستان أسهمت التقنيات النووية في

لقد عملت الوكالة الدولية للطاقة الذرية لعقود من الزمن مع منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة من أجل مساعدة البلدان على الاستفادة من التقنية النووية



الربيع الصامت

تتزايد الأدلة العلمية من حولنا بوجود خلل وتدهور كبيرين في الصحة التناسلية للإنسان المعاصر، عموماً، ولدى سكان المجتمعات الغربية خصوصاً، ولعل الدليل الأبرز على ذلك هو انخفاض متوسط عدد الحيوانات المنوية للرجل الواحد في الغرب، إلى النصف خلال الخمسين سنة الماضية، وتشير أدلة علمية أخرى إلى أن النساء، حتى اليافعات منهن، يعانين أيضاً تراجعاً في مستويات الخصوبة، إلا أن الأرقام المتوافرة حول ذلك غير مؤكدة بعد.

د. وسماء الحسيني*



يتفق العلماء على أن أسباب هذه المشكلة معقدة ومتشابكة، ويعتقد أغلبهم أن العامل الأهم فيها هو عامل بيئي، وتتنج أصابع الاتهام باللوم إلى المواد الكيميائية من حولنا، حيث ثبت قدرة بعضها على التلاعب بالنظام الهرموني في كل من الإنسان والحيوان وفي العديد من الكائنات البرية والمائية، وبحسب وكالة حماية البيئة الأمريكية، فإن مئات المواد الكيميائية المحيطة بنا تمتلك هذه الخاصية، بالإضافة إلى وجود الآلاف من المواد المشتبه بها. تعد حبوب منع الحمل المثال الأشهر على هذه المواد، حيث تم تصميمها أصلاً للتدخل بعمل النظام الهرموني، بالإضافة إلى عدد لا بأس فيه من المبيدات، التي صممت لتصيب النظام الهرموني، في أنواع من القوارض، بمقتل، وتتحكم بذلك في تكاثرها، لكن كثيراً من هذه المواد الكيميائية، تم تطويره لأسباب أخرى تماماً، وهناك مواد أخرى ليس للإنسان يد فيها فهي من إنتاج أمانا الطبيعة.



دليل متماسك

تم وصف مادة «الداي إيثيل ستيلبيسترول» أو ما يعرف اختصاراً بـ«دي إي إس» في مطلع العام 1938 للنساء الحوامل باعتبارها دواءً يمنع الإجهاض، وفيما بعد، تم الترويج لها باعتبارها الدواء الذي سيساعد على إنجاب أطفال أقوياء، وتم إعطاؤها للأطفال حديثي الولادة من أجل مساعدتهم على الحتساب الوزن، ودخلت هذه المادة في تكوين العديد من المستحضرات التجميلية، والشامبوهات، وتم إطعامها للدواجن والماشية للمساعدة على النمو. للأسف لم تكذب الوعود بخصوص قدرة هذه المادة على منع الإجهاض وحسب، إنما كانت لها آثار مدمرة في أجنة الأمهات اللاتي تعاطينها، ولم تكتشف هذه الآثار حتى عام 1971 عندما انتبه مجموعة من الأطباء إلى أن الفتيات اللاتي ولدن لأمهات تعاطين «دي إي إس» خلال فترة حملهن، هن الأكثر إصابة بنوع نادر من السرطان الغدي في منطقة عنق المهبل، واللافت أيضاً كان ارتفاع أعداد المصابات بهذا السرطان نادر الحدوث. وسُجلت أعراض أخرى عند هؤلاء الفتيات مثل نقص في الخصوبة، وارتفاع في نسب الحمل الفاشل للعديد من النساء. أما في الأبناء الذكور، فتشير دراسات، إلى ارتفاع في العيوب التناسلية والبولية، وعدم نزول الخصية، بالإضافة إلى الإصابة بسرطان الخصية، وانخفاض في عدد وحركة الحيوانات المنوية.

تمكّن العلم، في أعوام لاحقة، من إثبات أن دواء «دي إي إس» هو المتسبب الرئيس بكل هذه المشاكل الصحية، بعد أن أعيد إنتاج هذه الآثار نفسها في الحيوانات المخبرية التي تناولت هذا الدواء. وهذا مثال واحد، ودليل قوي على أن بعض المواد الكيميائية تستطيع أن تلحق الضرر في الجهاز التناسلي للأطفال، من دون التسبب بآثار واضحة في الأمهات، وأن الآثار تظهر متأخرة، مما يجعل الربط بين المرض والمسبب أمراً صعباً.

ربيع بلا أصوات

شوهدت الاختلالات التناسلية غير العادية في الكائنات الحية، للمرة الأولى، من قبل علماء البيئة عندما لاحظوا انخفاضاً في أنواع عدّة مختلفة من



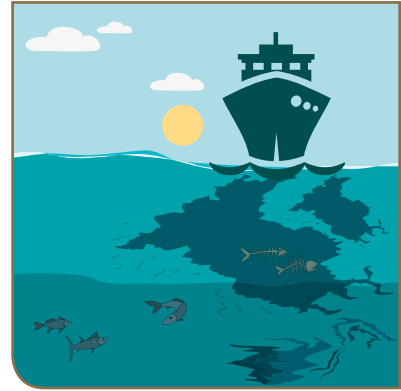
انخفاض متوسط عدد الحيوانات المنوية للرجل الواحد في الغرب إلى النصف

الكائنات الحية، ووجود خلل في أجهزتها التناسلية، وسلوكها الجنسي. لاحظ عالم الطبيعة تشارلز برولي عام 1930 وجود خلل في سلوك المغازلة لدى الطيور، وفي سلوك بناء الأعشاش عبر الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وافترض وقتها أن استهلاك الطيور للأسماك الملوثة بالمبيد الحشري «دي دي تي» هو السبب الرئيس في حدوث ذلك. استوقف الأمر العديد من العلماء الآخرين الذين كانت لديهم ملاحظات مشابهة، وعلى رأسها حدوث ترقق في بيوض الطيور، مما أفشل عملية تطور الجنين داخل البيوض. لكن لم يكن لهذه المشاهدات أي صدى يذكر، حتى قامت عالمة الأحياء المائية راشيل كارسين في عام 1962 بجمع كل هذه المعلومات والمشاهدات، بطريقة علمية، في كتاب استغرق منها أربع سنوات في إعداده، دانت فيه قطاع الصناعات الكيميائية، والمبيدات الحشرية تحديداً فيما يحصل، وتشرح راشيل في كتابها كيف دخل «دي دي تي» إلى السلسلة الغذائية، وتراكم في الأنسجة الدهنية للحيوانات والإنسان، وأن رشّة واحدة منه كانت كفيّة بالقضاء على الحشرات لأسابيع بل لأشهر، وأن آثاره لم تنحصر في الحشرات المراد قتلها، بل امتدت لتطال حيوانات أخرى، وعلى رأسها الطيور، وتقول في كتابها الذي حمل عنوان «الربيع الصامت»: «إنه ربيع من دون أصوات، تلك الصياحات التي نبضت مرة بجوقة الفجر من طيور الحناء وطيور الموءاء، وأبو زريق وطيور النمنمة، وعشرات من أصوات طيور مغردة أخرى، لم يعد فيها صوت الآن. وحده الصمت يخيم على الحقول والغابات والمستنقعات».

أحدث هذا الكتاب ثورة حقيقية في وقته، ويُعدّ الحدث الأول في مسيرة الحراك البيئي في العالم.

على الرغم من حظر استخدام هذا المبيد في الولايات المتحدة وأوروبا منذ عام 1973، ما زال هذا المبيد الحشري الفثاك مُستخدمًا في مناطق عدة في العالم، خاصة تلك التي تعاني مرض الملاريا. وعلى الرغم من أن آثار «دي دي

تي» في صحة الإنسان وسلامة جهازه التناسلي، موضوع غير محسوم من الناحية العلمية، إلا أنه لم يتم تدوين حالة وفاة نتيجة التعرض له، بينما تفنك الملايا بملايين البشر حول العالم وأغلبتهم من الأطفال.



جنسان مشوّهان

من غير المفترض أن تمتلك الحلزونات الإناث قضيباً ذكرياً، لكن هذا ما حصل لكثير من الحلزونات والرخويات التي تستوطن المناطق الساحلية حول العالم، ما يؤدي إلى سدّ قناة البيض، والتسبب بحدوث عقم لديها، ويرجع السبب المباشر في هذا الخلل إلى مادة «الترايبيوتيلين» أو ما تعرف اختصاراً بـ «تي بي تي»، وهي مادة تستخدم في طلاء قاع السفن والقوارب لمنع نمو بعض أنواع الكائنات الضارة. تم حظر استخدام هذه المادة في أجزاء مختلفة من العالم، ولوحظ أن الأصناف المائية المتضررة قد بدأت تتعافى في المناطق المحظور استخدام «تي بي تي» فيها، لكن يعتقد أن هذه المادة لا تزال مستخدمة في مناطق أخرى في العالم. أما في الأسماك التي تعيش في مياه ملوثة فقد وجد أن الذكور منها تمتلك خصائص أنثوية مفرجة، وعلى رأسها حيازتها لأعضاء تناسلية ذكورية وأنثوية في آن معاً، وتعاني الحيوانات المنوية في الذكور تدهوراً في العدد والحركة، ويقوم الكبد فيها بإنتاج بروتين صفار البيض بنسب عالية لا ينبغي حدوثها في الأسماك الذكور. أما في إناث الأسماك التي تعيش في بعض أنهار الولايات المتحدة الملوثة، فتكتسب الأسماك الأنثى أعضاء ذكورية وسلوكاً جنسياً تودياً غريباً. سجلت أيضاً اختلالات جنسية مشابهة في الضفادع والسلاحف والتماسيح نتيجة وجودها في مياه ملوثة بفضلات الصناعة أو الزراعة أو الأدوية التي تصل إلى مجاري الصرف الصحي ثم تجد بعد ذلك طريقاً إلى البحار والأنهار.

تتصدر المواد الكيميائية التي تتلاعب بالنظام الهرموني أولويات التشريعات في الغرب



الطبيعة متورطة

اكتشفت قدرة بعض المواد الطبيعية على التلاعب بعمل الهرمونات، للمرة الأولى، في أستراليا، في عام 1940 عندما لاحظ المزارعون انخفاضاً حاداً في معدلات الخصوبة، وارتفاعاً في نسب الإجهاض والاختلالات التناسلية في الحملان حديثة الولادة للنعاج التي ترعى في مراعي غنية بالبرسيم، واعتقد حينها أن مادة «الكاوميسترول» في البرسيم، وهي من أنواع «الفائتواستروجينات»، المسبب الرئيس بهذا الضرر. تباع «الفائتواستروجينات» بوصفها مكملات غذائية، ويعد «الجنبيستين» و«الديزبن»، المثالين الأبرزين عليها، وهما المكونان الأساسيان في حليب الصويا، ويتم الترويج لهما باعتبارهما مفيدتين صحياً لتقليل خطر الإصابة بأمراض الأوعية الدموية والسرطانات المرتبطة بالهرمونات، ويتزايد استخدامهما من قبل البالغين في دول غربية عدة وفي دول آسيوية نظراً للاستهلاك الرائج لحليب الصويا فيها. ويقدر العلماء بأن مقدار ما يحصل عليه الأطفال من هاتين المادتين، عبر شرب حليب الصويا، أكثر مما يحصل عليه البالغون بأربع إلى سبع مرات، وهي حتماً أكثر من الكميات التي توصي بها منظمة الغذاء والدواء العالمية، وأكثر مما يتعاطونه من المواد الكيميائية المصنعة المختلفة. كما أن هاتين المادتين قادرتان على اختراق المشيمة والانتقال من الأم إلى جنينها. والسؤال الذي يطرح نفسه، هل هناك من داع للقلق؟، وهل يمكن أن تتسبب هذه المواد الطبيعية بآثار صحية ضارة في الأطفال، بعد فترات زمنية لاحقة، كما هو الحال في دواء «دي إي إس»؟، للأسف فإن الأدلة العلمية المتوافرة حالياً متضاربة، وبينما تشير كثير من الدراسات إلى وجود آثار صحية إيجابية لهاتين المادتين، تتعارض معها دراسات أخرى. فمثلاً، تشير دراسة أجرتها جامعة «أيوا»، إلى أن الفتيات اللاتي تناولن حليب الصويا، في طفولتهن، عانين نزفاً وآلاماً أكبر في فترة الحيض ممن لم يتعاطينه. لكن الأدلة المتوافرة غير حاسمة ومتضاربة، نتيجة وجود عوامل أخرى، لا يمكن تحييدها، قد تكون هي الأخرى قد لعبت دوراً في ذلك.

المادة المصنّعة الأشهر

يستخدم «البيسفينول A» في صناعة البلاستيك لزيادة صلابته وصفائه، وفي تبطين العبوات المعدنية التي تستخدم لمشروبات الصودا وغيرها من الأطعمة. يتعرض الإنسان لهذه المادة يومياً فهي تشكل جزءاً أساسياً في العديد من المواد حولنا، وتستطيع أن تغادر العبوات وتصل للطعام والشراب، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة، ويتعرض الأطفال تحديداً لكميات مرتفعة منها من خلال زجاجات الحليب البلاستيكية. تستطيع هذه

المادة خداع الجسم والتصرف بشكل شبيه بسلوك هرمون «الاستراديول»، وتحفيز المستقبلات الهرمونية، وتعدّ المراحل التطورية الأولى في حياة الجنين الأكثر حساسية لتأثيرات «البيسفينول A». لم تحظ هذه المادة بأهمية كبيرة في السابق كونها أضعف من مادة «دي إي إس» بعشرة آلاف مرة، حتى كشفت الأبحاث في عام 1997 أن لهذه المادة قدرة على إلحاق أضرار في الجهاز التناسلي للحيوانات المخبرية عند جرعات متدنية جداً وأقل حتى من تلك التي يعتبرها العلماء آمنة للإنسان.

يصعب البت في حجم خطر هذه المادة في الإنسان بناءً على نتائج الحيوانات المخبرية، لأن التمثيل الغذائي لها يختلف بين الإنسان والحيوان، كما أن الآلية التي تحدث بها الآثار الضارة عند الجرعات المتدنية في الحيوانات المخبرية غير مفهومة بالكامل لدى العلماء.

حظرت منظمة الغذاء والدواء العالمية استخدام هذه المادة في الزجاجات البلاستيكية للأطفال في عام 2012، ويشير تقييم أجرته المنظمة ذاتها، في العام 2014، إلى أن مقدار ما يتعاطاه الإنسان حالياً منها عن طريق الطعام هو ضمن الحدود الآمنة.

حظرت منظمة الغذاء والدواء العالمية استخدام البيسفينول A في الزجاجات البلاستيكية



إلى أين نتجه؟

يتصدر موضوع المواد الكيميائية التي تتلاعب بالنظام الهرموني سلم الأولويات في مجال العلوم والتشريعات في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ودشنت كلتاهما، برنامجاً وطنياً، يقضي بفحص مئات المواد الكيميائية التي تحيط بنا، بهدف اتخاذ الإجراءات المناسبة في حال ثبوت آثار عكسية لأيّة مادة كيميائية منها على النظام الهرموني. ويتصدر هذا الموضوع اهتمام الصحافة الغربية أيضاً، ولعل أبرز ما يميز التغطية الإعلامية لهذا الموضوع، عموماً، هو مجانيته لقواعد العلم في أحيان كثيرة، فتشيع المغالطات العلمية والتأويلات غير الدقيقة، الأمر الذي يوجب مشاعر الملايين من العامة القلقين حول سلامة صحتهم الإنجابية.

يتفق أغلب العلماء على أن الأعراض الصحية الأبرز لهذه المواد تتلخص باختلالات في الخصوبة، والتسبب بالسمّة، والإصابة بالسرطان، لكن يصعب البت، وبشكل حاسم، في طبيعة دور المواد الكيميائية وحجمه من بين عوامل أخرى قد تكون غير مكتشفة بعد، ويعد هذا الموضوع من أكثر المواضيع تعقيداً من الناحية العلمية، لأسباب تتعلق بوجود فترة زمنية كبيرة، بين التعرض للمادة وظهور المرض، ولأن هناك فترات محددة في عمر الجنين هي الأكثر حساسية لهذه المواد، فمثلاً، يمكن للمادة أن تتسبب بآثار هدامة عند تعرض الجنين لها في مرحلة عمرية معينة، وألا تتسبب المادة ذاتها بحدوث خلل عند تعرض الجنين لها في مرحلة عمرية مختلفة، وتشذ هذه المواد عن القاعدة العامة في علم السموم، التي تقضي بأن الضرر يزيد بزيادة الجرعة، فهذه المواد تسلك سلوكاً عجبياً في كونها تحدث آثاراً صحية مختلفة عند الجرعات العالية، عن تلك التي تحدثها عند الجرعات المتدنية، بالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن لمادة ما، كالكافيين مثلاً، أن تتدخل في عمل الهرمونات، من دون أن يتسبب ذلك، بالضرورة، بحدوث آثار صحية سلبية. من أجل ذلك كله يطالب قطاع الصناعات الكيميائية السلطات بتوخي الحذر في تقييمه لهذه المواد حتى لا يتم دمج أي مادة مفيدة بعلامة سوداء، قبل أن يتم أخذ العوامل السابقة جميعها بعين الاعتبار. من جهة أخرى، فإن الأمثلة السابقة على الآثار المدمرة لهذه المواد في الإنسان والبيئة، تقضي بأخذ هذا الأمر بكثير من الجدية واتخاذ إجراءات فورية وصارمة تفادياً لربيع آخر صامت، ولخريف عمر قبل أوانه

* وسماء الحسيني حاصلة على دكتوراه في علم السموم وتعمل خبيرة سموم في قطاع البتروكيميائيات في هولندا، وباحثة في التحركات المدنية الخلاقة التي تعمل نحو عالم أفضل.



نيكولاس ستيرن



حشدت البلدان المتقدمة 52.2 مليار دولار عام 2013 ونحو 61.8 مليار دولار عام 2014 لمساعدة الدول الفقيرة على تخفيض انبعاث غازات الانحباس

البيولوجي، وعلى هذا التمويل أن يُستخدم لدعم الابتكار وفتح آفاق جديدة للعمل في مجال المناخ بما في ذلك شق طرق جديدة للعمل المشترك بين القطاعين العام والخاص، مثل مشاريع احتجاز الكربون وتخزينه. وسوف يُوجَّه جزء من المئة مليار دولار عبر صندوق المناخ الأخضر الذي تأسس حديثاً، ولكن ينبغي على بنوك التنمية متعددة الأطراف القائمة أن تلعب أيضاً دوراً مركزياً في هذا المجال جنباً إلى جنب مع وكالات وإدارات المعونة الوطنية. وعلى الأموال التي تُنفق على التنمية المستدامة وعلى العمل في مجال المناخ أن تعزز بعضها بعضاً. وينبغي على وزارات المالية في البلدان النامية أن تؤكد مجدداً أن السياسة الحكيمة الرامية إلى تلطيف حدة التغيرات المناخية، بالإضافة إلى قدرتها على تعزيز النمو والحد من الفقر، يمكنها تخفيض مستويات تلوث الهواء ورفع كفاءة الطاقة. وسيعتمد النجاح في نهاية المطاف على استعداد الدول الغنية الالتزام بوعودها، وعلى قيادات هذه الدول إدراك أن الدعم المالي للعمل على مواجهة التغيرات المناخية في البلدان النامية ليس فقط حقاً توجبه الأخلاق، بل أيضاً أمر لمصلحة الجماهير التي انتخبته، ولمصلحة المجتمع الدولي في حقيقة الأمر.

*رئيس معهد غرائثام لبحوث تغير المناخ والبيئة في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، ورئيس الأكاديمية البريطانية

مجتمعة 52,2 مليار دولار أمريكي عام 2013 ونحو 61,8 مليار دولار أمريكي عام 2014 لمساعدة الدول الفقيرة على تخفيض انبعاث غازات الانحباس الحراري وبناء قدراتها على مواجهة آثار تغير المناخ والتي لا يمكن تجنبها. وبينما من المهم ملاحظة أن هذا الرقم هو مجرد تقدير، فهو في حين يمثل مؤشراً مبدئياً لتمويل العمليات المتعلقة بالمناخ لكنه مؤشر جدير بالثقة استناداً للمعلومات التي قدمتها البلدان المتقدمة. وإذا افترض المرء أن تأثير استثمارات القطاع الخاص سيكون أعظم فسوف يرتفع هذا الرقم. وبالمثل، ربما أسهمت الافتراضات المتحفظة بشأن حجم الأموال الإضافية الحقيقية التي تُنفق لمكافحة تغير المناخ عبر تدفق المساعدات الخارجية وبنوك التنمية متعددة الأطراف في خفض الرقم.

لقد أخذ الباحثون بعين الاعتبار الاستثمارات الرئيسة للقطاع العام والخاص ضمن طيف واسع من المشاريع، للتوصل إلى تقديراتهم. ومن أمثلة ذلك تمويل المشاريع الصغيرة للطاقة المتجددة في أوغندا من قبل المملكة المتحدة وألمانيا والنرويج والاتحاد الأوروبي، فضلاً عن الوكالة الإفريقية لاستيعاب المخاطر التي تدعمها المملكة المتحدة وألمانيا والتي تعرض تأمينا على الحكومات ضد الجفاف والكوارث الطبيعية الأخرى. وما كشف عنه التقرير هو المستوى المنخفض نسبياً لاستثمار القطاع الخاص في المشاريع التي من شأنها زيادة قدرات البلدان الفقيرة (برغم أن معدي التقرير اعترفوا أن المعلومات المحدودة قد تعني أن المبلغ الحقيقي أكبر). ويُعدّ هذا تحدياً وفرصة على حد سواء، إذ يمكن، مع حوافز مناسبة، أن يُفضي الارتفاع الضخم في الاستثمارات الخاصة - التي من شأنها تعزيز هذه القدرات - إلى قطع شوط كبير صوب تحقيق هدف المئة مليار دولار أمريكي. وسيطلب تحقيق هذا الهدف زيادة الثقة بسياسات ومؤسسات البلدان التي ستُنفق فيها هذه الأموال. وسيكون من الضروري وضع منهج جديد لتقاسم المخاطر وتقليصها، وفي جعبة بنوك التنمية ومؤسسات المعونة الثنائية الكثير لتقدمه.

ومن المهم للغاية استخدام هذا التمويل الجديد للمناخ كختمة للاستثمارات الكبرى في مجال التنمية المستدامة والتي ستكون ضرورية طوال العقود القليلة المقبلة. وينبغي أن يكون الهدف المركزي لتمويل تغير المناخ وضع وتطبيق سياسات ولوائح وأطر من شأنها خلق حوافز مناسبة للمستثمرين، الأمر الذي يمكنه إلى حد بعيد توسيع التغييرات المحلية في استجابة للمتغيرات الخارجية.

ووفقاً للجنة الكوكبية للاقتصاد والمناخ، يحتاج الأمر إنفاق 90 تريليون دولار أمريكي على بناء البنية التحتية طوال الأعوام الخمسة عشر القادمة، يذهب معظمها إلى الاقتصادات النامية والناشئة التي تشهد نمواً وتوسعاً حضرياً سريعين. ولكن إذا اعتمدت هذه البنية التحتية على الوقود الأحفوري وحده، فسيكون من الصعب للغاية الحد من انبعاث غازات الانحباس الحراري على مستوى الكوكب. ومع ذلك، فإذا استثمرت الدول بحكمة في مجال التحول إلى الاقتصاد منخفض الكربون، فسوف تدفع الابتكار إلى الأمام وتفضي إلى عقود من النمو المستدام. وهكذا، من المهم استخدام تمويل المناخ لتعزيز الاستثمار العام والخاص في البنية التحتية منخفضة الكربون وفي التكنولوجيا، بشكل خاص لتخفيض تكلفة رأس المال، وهو الأمر الحاسم في دعم المشاريع وتشجيع تبني الطاقة المتجددة.

وينبغي، بالإضافة إلى ذلك، أن يساعد التمويل الذي تقدمه البلدان الغنية لجهود مواجهة تغير المناخ على تحسين قدرة البلدان الأكثر ضعفاً على مواجهة التغيرات المناخية، وينبغي استخدام هذا التمويل أيضاً لوقف اقتلاع الأشجار ولحماية الموارد الهشة لهذه البلدان وحماية المحيطات والتنوع



وعود تمويل مكافحة تغير المناخ

تعهدت الدول الغنية في العالم عام 2009 بحشد مئة مليار دولار أمريكي سنوياً حتى عام 2020 لمساعدة الدول الفقيرة على مواجهة تغير المناخ. ومنذ ذلك الحين، أصبح هذا الوعد اختياراً محورياً لعزم الدول المتقدمة القيام بدورها في مكافحة ظاهرة الانحباس الحراري الكوكبي. بقلم: نيكولاس ستيرن*

ديسمبر من العام الجاري. وهناك لحسن الطالع بوادر تشجّع على الاعتقاد بوفاء هذه البلدان لتعهداتها تلك. بيد أن هناك حاجة لتدفقات مالية كبرى، وتحديدًا من القطاع الخاص. ووفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومبادرة سياسة المناخ، حشدت البلدان المتقدمة

وتحقيق هدف حشد مئة مليار دولار أمريكي أمر لا شك مهم. ولابد أن تؤمن البلدان الفقيرة بأن الدول الغنية سوف تحترم تعهداتها، وإلا قد تتعرض لخطر احتمالات عدم التوصل لاتفاقية دولية فعّالة في مؤتمر الأمم المتحدة حول تغير المناخ في باريس الذي ستجرى أعماله في شهري نوفمبر/





فاطمة ناصر المخيني

على المجامع اللغوية إعداد مصطلحات موحدة لمختلف التخصصات العلمية

ما دور مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث وإنجازاته في مجال حماية اللغة؟

للمركز 113 إصداراً حتى الآن، 60% تُعنى بالتراث الإسلامي و40% دراسات تتعلق بالكتب والمكتبات وتاريخ الإسلام، كما أن للمركز مجلة فصلية أصدر منها 89 عدداً وله مساهمة فاعلة في المؤتمرات المتخصصة وبينها المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية بعنوان "الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية" الذي نظمه مركز اللغات في الجامعة الأردنية في عمان، والمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية الذي أقيم في دبي؛ كما أن للمركز مساهمات أخرى أهمها الترميم والمخطوطات. وأقام المركز العديد من المحاضرات والدورات، كما يهتم باقتناء المخطوطات الأصلية والمصورة وتقديمها للباحثين من خلال علاقاته العلمية والثقافية مع أكثر من 25 دولة عربية وإسلامية.

ما دور الإعلام والمؤسسات المدنية في حماية اللغة العربية؟
للإعلام دور كبير في الارتقاء باللغة العربية، من خلال الإثارة من البرامج اللغوية في الوسائل السمعية والمرئية، بحيث يتم عرضها بأسلوب مشوق وجذاب وهذا مفيد للغة ولأهلها.

ما هي أحلامك؟
أحلم بالحصول على درجة الأستاذية، وأتمنى أن أكتسب جديداً في المجالين المعرفي والمهني، وأطمح بكتابة الأبحاث والدراسات.

مواجهة كل العلوم العلمية، بما تحمل من معانٍ لا تملكها أي لغة أخرى بهذا اليسر والبساطة التي تقرب إلى الإفهام ما يصعب تقريبه، بل إنها تستوعب من المعاني ما يصعب على غيرها استيعابه.

إذن ما آليات وسبل مواجهة هذه المخاطر؟
نظراً لحجم الهجمة التي تستهدف اللغة العربية، يتوجب علينا أن نوليها اهتمامنا في المجالات العلمية كلها، مع التركيز عليها في مختلف مراحل التعليم، وتنظيم الحلقات النقاشية والمؤتمرات حول متطلبات التطور والمعاصرة، ووضع الحوافز المشجعة لاستثمار ما تقوم به المجامع اللغوية العربية من تنشيط لحركة التعريب والترجمة، لأن ذلك سيسهم - حتماً - في إعداد مصطلحات موحدة لمختلف التخصصات العلمية. وأخيراً ليكن هناك نوع من الرقابة الذاتية لفرض اللغة الفصحى، وتجنب استخدام المصطلحات باللغات الأجنبية.

هل يمكن أن تكون اللغة العربية مؤثرة في التجارة والاقتصاد، وكيف؟
نعم؛ فمن المعروف أن النمو الاقتصادي هو مفتاح حل أهم القضايا المعاصرة، وأبرزها خلق فرص العمل، وتنويع الأنشطة الاقتصادية، وزيادة الدخل والارتقاء بمستوى الحياة، كل ذلك يبين أهمية الدور الذي تنهض به اللغة؛ في جميع الأعمال الاقتصادية ما يفرض تعليم العلوم باللغة العربية والتوجه لبناء اقتصادي عربي معرفي وهذا يوصلنا إلى نتيجة مهمة وهي وجود علاقة وثيقة بين اللغة والاقتصاد.

برأيك كيف يمكن إعادة الاعتبار للغة العربية؟
يمكن لنا ذلك من خلال مجموعة من الخطوات أولاهها مطالبة الجهات المختصة وعلى الأخص وزارات التربية والتعليم بوضع تصور واقتراح برامج وإعداد حملات شاملة تؤخذ من خلالها بالفعل لا بالقول مقدرة اللغة العربية على مواجهة تطور العلوم والتكنولوجيا.

وكيف يمكن رفع مكانة اللغة العربية في نفوس أبنائنا؟
يمكن ذلك من خلال الاهتمام بلغة البرامج المسموعة والمرئية المقدمة إليهم، بحيث يتم عرض مادة فنية مشوقة مفيدة تحبب إليهم لغتهم، وتلقنهم إياها تلقيناً سليماً.

وما أهمية الكتب التراثية في هذا الجانب؟
لها أهمية كبرى؛ لما تتضمنه من منابع الصلاح الأولى التي سادت الأمة، من حيث الذوق الرفيع والاعتصام بالعلم والثقافة.

هل ترين المواقع والمنتديات الإلكترونية خطراً على اللغة العربية؟
نعم؛ لأنها سهلت على طلابنا استخدام اللهجات العامية في كتاباتهم، لدرجة أننا نرى ونقرأ من يكتب العربية بأحرف لاتينية ظناً منه أنها تزيد الكلام العربي استيعاباً.

تقولين إن اللهجات العامية تهدد اللغة العربية.. كيف يمكننا تفادي هذه المخاطر، وما مقترحاتك لمخافة آفة العامية؟
لابد أن تكون لنا وقفة في هذا الموضوع، تتمثل في منع استخدام الأحرف اللاتينية للتعبير عن المقاصد والمشاعر في شبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إعداد مسابقات تحفيزية تشجع على استخدام العربية الفصحى فيها، حتى يتحقق المشروع العربي.



الدكتورة فاطمة ناصر الهذيني

العولمة.. غزو يبدأ باللغة وينتهي بطمس الهوية

اللغة أداة نهضة الأمم ووحدتها وأهم مقدمات إنتاجها المعرفي والعلمي ومحرك نشاط الأفراد والجماعات فيها ووعاء هويتها الوطنية.. وفي حالتنا الإسلامية والعربية هي لغة القرآن الجامعة بين الشعوب الإسلامية رغم اختلاف لغاتهم، والشعوب العربية رغم اختلاف لهجاتهم، ولها دورها المحوري في كل أوجه الحياة وأنشطتها الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية..

حوار / ميرفت وديع حداد

وكيف تهيمن "عولمة الثقافة واللغة" على المجتمعات؟
العولمة غزو ثقافي اجتماعي واقتصادي سياسي يستهدف طمس هوية الأمم والشعوب وثقافتها ومن ثم فرض الهيمنة عليها، وكان للمستشرقين دور في ذلك؛ فقد قادوا حملات الافتراءات على اللغة العربية، ولم يكن ذلك نتيجة علم ومعرفة بها؛ بل نتيجة قصور عن فهم نصوصها فهماً صحيحاً، الأمر الذي أدى إلى عدم فهم العلوم العربية كالنحو والمعاني وعلم اللغة، وكانت حجتهم أن اللغة العربية عاجزة عن استيعاب العلوم ومواجهة عصر التكنولوجيا؛ في حين أنها قادرة على

حول هذا الموضوع حاورنا الدكتورة فاطمة ناصر المخيني رئيسة شعبة الدراسات والنشر في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي.. فإلى التفاصيل:

ما التحديات والمخاطر التي تواجه لغتنا العربية في رأيك؟
هناك الكثير من المخاطر والتحديات، أخطرها عولمة الثقافة اللغوية، والمقصود عولمة ثقافة اللغة الإنجليزية وسيادتها على ثقافات العالم كلها، والمتتبع لأحوال لغتنا يستشعر المخاطر التي تحملها العولمة في كل المجالات الثقافية والسياسية وغيرها.





أسرار وراء إبداع اليابان

أجرت شركة «أدوبي» قبل فترة وجيزة استطلاعاً صنّفت فيه اليابان من أكثر الدول إبداعاً، تليها الولايات المتحدة، وبالطريقة نفسها صنّفت طوكيو من أكثر المدن إبداعاً، تليها نيويورك.

أجرت شركة «أدوبي» قبل فترة وجيزة استطلاعاً صنفت فيه اليابان من أكثر الدول إبداعاً، تتبعها الولايات المتحدة، وبالطريقة نفسها صنّفت طوكيو من أكثر المدن إبداعاً، تلتها نيويورك.

بقلم: تیتسویا هوندا*

الحقيقة حتى الشعب الياباني نفسه بشكل عام يأخذ هذا الأمر على أنه من المسلمات، إلا أنني في محاولة لكشف أسرار الإبداع الياباني، طوّرت ثلاث عبارات أساسية سأحاول أن أشرحها، وقد تطلّقت إليها في كلمتي عن موضوع «الإبداع الياباني الذي يغيّر العالم» في مهرجان «كان ليونز» الدولي للإبداع الذي انعقد مؤخراً.

عبارتي الأولى هي «رفض الكمال تماماً». غالباً ما ينظر الآخرون إلى اليابان على أنه بلد مثالي، ويتضح ذلك على سبيل

نحن كشعب ياباني نشعر بالامتنان لمثل هذا التصنيف العالي على المستوى العالمي، لكن لماذا تمت رؤية اليابان على أنها مُبدعة جداً؟ في الواقع الأجوبة ليست واضحة، حتى الناس الذين انجذبوا إلى تعبير «اليابان المتفوقة أو الرائعة» «Cool Japan» الذي أطلقه الصحافي دوغلاس مِغري Douglas McGray في مقال له بمجلة «فورين بوليسي» للدلالة على تأثيرها الثقافي الكبير وقوتها الناعمة الصاعدة، ربما لم يعرفوا من أين احتسب الشعب الياباني هذا التفوق وقوة التأثير. وفي



برغم أن النظام ركيزة أساسية في الثقافة اليابانية إلا أن كل ياباني بداخله طفل كبير يميل إلى العبث والفوضى

الإبداعات الأصلية بطريقة سلسلة. بالتالي، الإبداع يمكن أن يتطور عبر تقليد الأصل، فيُعاد خلقه من قبل مجموعة متنوعة من البشر. ويمكن أن تتم رؤية عملية ابتكار سلسلة لا نهائية من خلطات معكونة «رامن» اليابانية الشهيرة، حيث تطوّرت بنكهات غريبة ومختلفة. إن فكرة «مبدعي المرحلة المقبلة» في «رامن» اليابانية تجذب الاهتمام من كل أنحاء العالم، حيث ظهرت هناك نكهات لا تعد ولا تُحصى من معكونة «رامن»، إلا أن كل عملية ابتكارية جديدة لوجبة «رامن» مرّت عبر سلسلة من التقليد والمزج. وقد وصف شيهيرو ميازاكي، مدير متجر سورانويرو الأمر بأنه «الجيل القادم من مبدعي رامن»، وقال: «أعتقد أن أساس الأمر هو في التقليد. يمكنك أن تصنع شيئاً جديداً من خلال التقليد، من خلال إضافة حكمك الخاص، يمكنك حينها أن تعيد تأسيس العمل الإبداعي وتخلقه بصيغة تناسيك».

نعيش اليوم في عالم يزدهج بالمعلومات، ووسائل التواصل الاجتماعي لا يمكن السيطرة عليها، فضلاً عن وجود آلية مشاركة كبيرة في الإبداع. وأعتقد أن هذه العبارات الثلاث تفسر السبب الذي يجعل وضع الإبداع الياباني جيداً. وهذه في رأيي هي الطريقة التي يغيّر بها الإبداع الياباني العالم.

*مؤسس «مجموعة بلوكاينت اليابان» والمدير التنفيذي لها، ونشر المقال في موقع «بي آر ويك» العالمي.



المثال في دقة مواعيد القطارات اليابان، ومن أبرز هذه القطارات توكايدو شينكانسنين «Tokaido Shinkansen» وهو القطار السريع الذي يدور 120 مرة في السنة بخط سيره، إلا أن متوسط التأخير عنده ليس أكثر من 36 ثانية. ومع ذلك، عندما نفكر في سين نو ريكيو «Sen no Rikyū»، مبتكر طقوس تقديم الشاي الياباني القديم الذي صمّم أكواب الشاي في شكل ناقص قبل نحو 500 عام، نرى أن الشعب الياباني يجد الجمال في عالم غير كامل. وطريقة التفكير هذه مأخوذة في الأساس من الديانة الشنتوية، التي لها تأثيرها البالغ في تفاصيل الحياة اليومية اليابانية بشكل عام، إذ إنه يتم ربط الناس مع الطبيعة في الشنتوية، والطبيعة دائماً تفتقد إلى الكمال. ومع الكثير من المعلومات والمحتوى الذي يحيط بنا ويشتت انتباهنا، فإننا نولي القليل من الاهتمام لأي شيء يبدو كاملاً للغاية. ولذلك، فإن فكرة «فض الكمال تماماً» مهمة بالنسبة إلينا، وهذا هو السبب الذي يجعل الفتيات في المدرسة الثانوية اليابانية يرفضن الكمال في خلال ارتداء الزي الرسمي بطريقة واحدة، فكل واحدة يمكن أن تُعدّل شيئاً بسيطاً عليه، بما يتلاءم معها. كما تجد في الثقافة اليابانية تصاميم غير مكتملة مثل شخصية يوريو كيارا «Yuru-kyara» التي يتخذونها في الترويج لحدث أو منطقة، أو شخصية كومامون «Kumamon» التي تم ابتكارها في العام 2010 بمحافظة كومااموتو اليابانية لجذب السياح، أو شخصية فوناساشي «Funasshi» التي تمثل مدينة فوناباشي وتساعد على الترويج لها، وتظهر هذه الشخصيات في مهرجانات وأحداث وبرامج تلفزيونية جماهيرية في اليابان، وهي رغم العيوب التي فيها، يتم تقبلها بين المجتمع الياباني وهي خير تجسيد وتعبير عن فكرة «فض الكمال تماماً»، كما أن شخصيات الملصقات المستخدمة في تطبيق «LINE» والذي يستخدمه 200 مليون شخص بنشاط عبر هواتفهم، مستوحى من فكرة «فض الكمال تماماً». عبارتي الثانية هي «الطفل الداخلي»، فضلاً عن الكمال، تعتبر سيادة القانون والنظام من ركائز الثقافة اليابانية، فخلال ساعة الذروة في طوكيو، يقف الناس بصورة منتظمة في خط لركوب القطارات، وهذا السلوك المنظم لديهم، حتى في خضم الكوارث، يدّهب الآخرين حول العالم. ومع ذلك، فإنّ الشعب الياباني في كثير من الأحيان، رغم النظام العام الذي يقيده، تجده يطلق العنان لذاته ولا يُعبر اهتماماً لما يمكن أن يقوله الآخرون، خاصة أثناء الحفلات، حيث يستمتع بالأمّولات والمشروبات المحلية الشهيرة لديه، ويمكن لأي فرد أن يتصرف بتلقائية كبيرة إلى درجة يظهر فيها الأطفال بسلكاته، والسبب لأن الشعب الياباني يحتفظ بالطفل داخل نفسه، ويمكن أن ترى هذا أثناء ممارسة فن «كوزيلاي» لعروض الأداء، حيث يرتدي الممثلون ثياب شخصيات الرسوم المتحركة وألعاب الفيديو، كما ظهرت حملات عديدة في عدد من المناسبات، ارتدى منظموها أزياء متنوعة تعبر عن هذه الشخصيات، فكانت خير تعبير عن الطفل الذي يسكنهم.

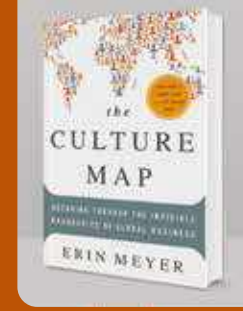
أما عبارتي الأخيرة فهي «ميدعو المرحلة المقبلة». ويرتبط هذا بالإبداع الناشئ عما يمكن أن يأتي من مزيج بين فكرة «فض الكمال تماماً» و«الطفل الداخلي»، وتطور هذا المبدأ من خلال تقليد المبدعين والمبتكرين في أعمالهم. إذ تتف عند فكرة «فض الكمال تماماً» تجدها تعطيك الحرية في أن تعذل وتكيف ما يمكن أن يأتي من إبداعات، إيماناً منك بأنها ليست كاملة، ويمكن أن تضيف إليها شيئاً من إبداعاتك، وفكرة «الطفل الداخلي» تشجعك على اللعب مع هذه

الخريطة الثقافية

كيف تمكّن فريقك من تحمّل المسؤولية والمبادرة والإنجاز

تأليف / إيرين مير

لا يدرك معظم المديرين الذين يمارسون أعمالهم على نطاق دولي مدى تأثير ثقافة كل بلد على سلوكهم وعملهم. يتضح هذا جلياً عندما نتواصل مع أشخاص من دول أخرى عبر وسائل التواصل الافتراضية مثل البريد الإلكتروني أو الهاتف. فعندما تضطرك الظروف إلى السفر أو العيش أو العمل في دولة أجنبية فإن عقلك سيلتقط تلقائياً كثيراً من الإشارات والتلميحات التي يستخدمها أهل تلك الدولة في إطار ثقافتهم الخاصة. ويوضح هذا الكتاب كيف يساعدك فهمك لهذه الإشارات على فك شفرة التواصل معهم وأنت تحاول التكيف والتأقلم على الحياة بينهم.

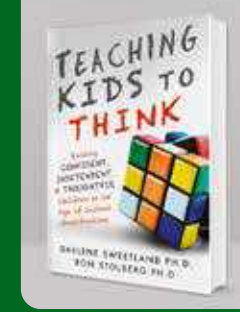


علم أبناءك التفكير

تنشئة جيل مثابر ومستقل في عصر الحلول الجاهزة

تأليف / د. دارين سويتلاند و د. رون ستوليرج

في عالم تشوبه الصراعات وتحتم فيه المنافسة وتتعدم فيه الفرص، لابد أن نوفر لأبنائنا كل مقومات التفوق الأكاديمي والنجاح المهني. هذا فخ يسقط فيه الآباء وطعم بيتلغونه. مثل هذه الفخاخ هي مواقف ينساق فيها الآباء نحو حلول مشكلات أبنائهم أو مد يد المساعدة لهم بشكل يحول دون نموهم الفكري وقدرتهم على اغتنام الفرص، بل ويجتهد بعض الآباء أكثر من أولادهم في حل تلك المشكلات والدأب المتواصل في ترفيه أبنائهم. ويناقش الكتاب خطأ هذا السلوك ويوضح الفارق بين تقديم مقومات النجاح على طبق من ذهب للأبناء وبين توجيههم نحو تنمية المهارات اللازمة لتحقيق ذلك النجاح.

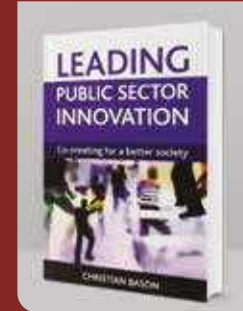


قيادة الابتكار الحكومي

التعاون الإبداعي نحو بناء مجتمع أفضل

تأليف / كريستيان باسون

الابتكار في المؤسسات الحكومية والإبداع في توليد أفكار جديدة تقدم قيمة مضافة للمجتمع ليس أمراً جديداً، ففي المملكة المتحدة يستعين «المعهد القومي لتطوير وتحسين الخدمات الصحية» بالأطباء والممرضين والمرضى لتطوير طرق علاج جديدة ومبتكرة بشكل جذري. وفي الولايات المتحدة تطبق «الإدارة العامة لسلامة النقل» حلولاً تهتم بالجانب البشري وهي تصمم أساليب مبتكرة لتأمين سلامة النقل الجوي. وفي «أستراليا» ابتكرت الحكومة استراتيجية جديدة لدعم ثقافة الإبداع، فشدش «قطاع الخدمات العامة» خطة عمل طموحة لإدراج الابتكار التعاوني ضمن الخدمات المستدامة المقدمة للمواطنين، ويرصد العديد من التجارب الجديدة والمؤثرة في مجال الابتكار في المؤسسات الحكومية.



لغة سلسلة تبشر بإطلالة جديدة على ساحة الرواية الإماراتية

«مزرعتنا تنتصر»..

لوحة مترعة بحب الوطن

رواية «مزرعتنا تنتصر» للكاتبة حصة بن غويفة المنصوري، الصادرة عن دار «كتاب» للنشر والتوزيع، حازت على الجائزة التشجيعية عن فئة الرواية القصيرة في «جائزة الإمارات للرواية» للعام 2015؛ باعتبارها نصاً واعداً، يبشر بإطلالة روائية جديدة على ساحة السرد الإماراتي. محمد وردي - «ومضات»

في وجدان المرأة الإماراتية، ويسطر مشوار كفاحها في القيام بأعباء أسرة لا معيل لها؛ بالتناغم مع نزعة التشبث بمسألة الهوية والانتماء للمكان والزمان؛ بكل خصوصياته الثقافية بامتياز. ما يجعلها نموذجاً فذاً للإخلاص والوفاء، أقله في نظر الطفل، الذي تعجنه الأيام برزاياها المتواترة وتخبره

الرواية تحكي قصتين، واحدة تتدثر بالأخرى في سياق الحكاية، التي يبدو كأنها تقوم على رصد تحولات الطفولة في اليتيم المبكر، من خلال تسجيل معاناة الطفل صقر، الذي فقد والده وهو في الخامسة من عمره، إلا أنها في الوقت عينه تضفي على جانب إنساني يختزل سيرة الحب والوفاء



بهدوء على نار تجاربها الحارقة رغم حداثة سنه المبكرة جداً.

وفاء وانتقام

تجري أحداث الرواية في قرية نائية في زمن يعود إلى مرحلة ما قبل الطفرة النفطية - أو في بداياتها على أقل تقدير - بدلالة المشفى الوحيد في المدينة الكبيرة، وكذلك بدلالة أن غوايات المدينة أو مغرياتها لم تكن -آنذاك - على مستوى الفتنة، التي تستطيع أن تجذب الأب بدر، فرفض الهجرة إليها متشبثاً بنخلات مزرعته الصغيرة، التي لم تتجاوز مساحتها الفدان الواحد، رغم أنه يحوز الشهادة الثانوية، التي تؤهله لوظيفة مريجة، تضمن مع دخل زوجته - مدرسة الفنون - دخلاً كريماً للأسرة الصغيرة، ولكن للأقدار مشيئتها، حيث اختطفت روح بدر عندما دهسته سيارة في المدينة، التي قصدها لتسويق غلاله، الأمر الذي دعا الزوجة لمواصلة المشوار بالحفاظ على المزرعة، كما كان يحلم عاشق ترابها، فلبت النداء وتخلت عن الوظيفة، وانغمست بالطين والحراثة والزراعة ورعاية المواشي، حتى تشققت يداها وتقوس ظهرها وشاب شعرها قبل الأوان، وخاصة بعد أن تحالف الجفاف و"اللفحة السوداء"، في فناء المواشي وبياس النخيل. و"زاد الطين بلّة" - كما يقال - تعاضد السحري مع الذبحة الصدرية، فأقعدا الجدة، المؤازرة الوحيدة للأسرة بمحركاتها ومنسوجاتها الصوفية، فكان لا بد من الاقتراب من المشفى؛ لتدارك طوارئ الأمور، وبالتالي لا بد من التسليم بالقضاء الذي لا مفر منه، في بيع المزرعة والارتحال إلى المدينة مع بصيص عزاء، يترك بقية للحلم، تواسي روح الطفل المشدودة بحبل سري إلى المزرعة: "عرفت لاحقاً أن أمي باعت الأرض حتى يسهل على جدتي مراجعة طبييها، وحتى تبني مستشفى لمرضى السرطان" في القرية النائية. وهكذا تنتهي حكاية العلاقة أو الارتباط المقدس، الذي جمع بالروح والوجدان بين صقر وأمه وجدته مع المزرعة؛ بما تمثل من ذاكرة ووشائج تغزل موضوع الانتماء للأرض أو الولاء للوطن.

أقدار وغوائل

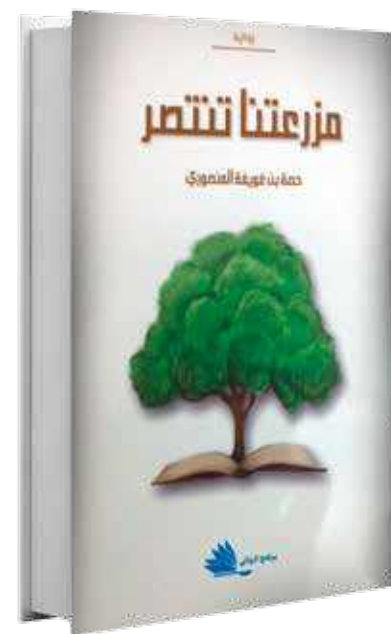
في هذا السياق العاصف، الذي تتزاحم فيه الأقدار الفائقة مع غوائل الزمن على قضم الحلم وإخماد جذوة الأمل، يترعرع الطفل صقر، فتمر عليه الأيام وكأنها سنون مجبولة بالقلق والخوف والحزن بسبب المآلات المأساوية، التي انتهت إليها كل من الأم والجدة، هذا ناهيك عن المزرعة، التي كانت تعتبر الملاذ الأول والأخير لروحه الهائمة في أفئنتها ونخيلها وزيتونها وحيواناتها وطيورها، حيث كان يحاكيها ويسارها بهواجسه وأحلامه وأوهامه، التي كان يدونها خلصة بدفتره السري صباحاً ومساءً؛ حتى استحال عليه هوايات الأطفال أو اللهو والعبث معهم على طريقتهم في الحوار والأزقة إلى ما يشبه العزلة، فاقتصر صداقاته على ابن الجيران أحمد. ولربما اختاره هذا الأخير؛ باعتباره قوة للتهرب أو التملص من عقوبات والده، التي يتركز معظمها على حرمانه من اللعب بالكرة، المغرم بها وبنجومها وأهدافهم وكؤوسهم أو ميدالياتهم حتى الوله؛ لأن والده يعرف يقيناً أن صقراً ليست لديه هوايات الأطفال، وليس مولعاً بالكرة ولا يكتفي واحدة يلهو بها، فكان يسمح له بزيارته واللعب معه في منزله فقط؛ حينما يقرر معاقبته: "أحمد لا أفهم لماذا تطلب مني أن أخبئ كرة؟

- لأنني معاقب، لأن أبي كثيراً ما يفسد كراتي؛ كي أنتبه لدراستي أو أخف عن إزعاج شيطاناته الصغيرة.

- ولماذا تخبئها هنا؟

- لأنه يسمح لي بالقدوم إلى منزلكم بالتأكيد، وهنا أستطيع اللعب".

ومع ذلك تعلق صقر بصديقه أحمد واعتبره أماً لم تلده أمه.



تقوم الثيمة الأدبية في النص على موضوع علاقة الإنسان بالأرض

تتميز لغة النص بسهولة وبساطة رائقتين تجمعان بين التداعي السلس والجزالة العذبة؛ سواء في حساسية التصوير المرهفة، أو في رقة التعبير، المتدفقة بانسيابية.

وتبدو الجمل مقتضبة، تأخذ حجمها ومكانها المحددين بلوازم السرد أو الحكي؛ دون حشو أو استطراد مفتعل أو غير مبرر، ما يتيح إمكانيّة التداعي والانتقال السلس من صورة إلى أخرى بصيغة مكتملة أو غير مستعجلة بالمعنى الأدبي البحث، وتتداخل التداعيات ما بين التمنيات بلوغ الرجولة، وبين استدعاء دور الأب في مكافحة الوباء، دون الانفصال عن واقع كونه طفلاً وحيداً لا أشقاء له، حيث يغزل أوجاع حسرته ويطويها بمتاهاات وحدته السرية. واستطاع السرد أن يقدم عزلة صقر ببساطة مطرزة بالعفوية والشفافية، فينتقل الراوي ببسر وسهولة من توصيف الوباء، الذي يهدد مصدر الرزق الرئيس للعائلة، بالتوازي مع اختزال أوجاع الفتى، ليس بغرض العبور إلى التمنيات باستعادة حضور الأب أو بلوغ الرجولة وما تقتضيه من حماية للأسرة فقط: "لو كان هنا لما سمح للمرض بالانتشار. لو كان أبي هنا لهابته الآفات والحشرات. لو كان أبي هنا لما غاب النور عن ليالينا، ولنامت أمي قريبة العين"، وإنما تتعداها إلى ما يلامس الخصوصية الإنسانية ببعدها الأسري الحميم، وهي في الوقت عينه تمثل العطب الأكبر في شخصية الطفل صقر، فهو وحيد لا سند له أو معين؛ حتى ولو بحدود اللعب واللهو أو الفضفضة والتواطؤ في خرق المحظورات وتبادل الأسرار الصغيرة، كما يحصل بين الأشقاء عادة".

تقوم الثيمة الأدبية في النص على موضوع علاقة الإنسان بالأرض، أو مسألة

الهوية والارتباط المقدس بمكونات الخصوصية الثقافية للمجتمع أو الدولة -الامة -على كل المستويات الإنسانية والأخلاقية والدينية. وهي موضوعات لا تجوز الاستهانة بها، أو الاستخفاف بمفاهيمها الثقافية، كونها تنطوي على قدر عال من الحساسية بالمعنى الثقافي، أي أنها تقف على حدود العطب؛ إذا ما جرى تقديمها بسطحية أو استسهال، فتفقد قيمها النبيلة، وتصبح رخيصة ومبتذلة في الوعي الجمعي. أما إذا حسّنت فترتقي بمثل الأمة وقيمها إلى مراتب عالية بالوعي والذاكرة. ما يستدعي تقديمها بحرفية عالية وأسلوبية ماهرة، تتيح صناعة النموذج أو البطل الخارق بأرقى صورته الإنسانية، سواء الأخلاقية والدينية على المستوى القيمي، أو الوجدانية والرومانسية على مستوى التخيل الأدبي أو الفني. وهذا الأمر يتطلب - روائياً - الخبرة والمران في مُعاركة الكلمة واجترار المعنى من عصارة الذهن المتوقد، الذهن المحموم بحثاً وتنقيباً في محاکاة الموروث الثقافي، وطبخه في بوتقة الخيال الملتهب، لغزل أسطورة البطل، التي تتربع على عرش الوجدان من دون مواربة أو وصاية أو استئذان.

الإمتاع والإقناع

تتداخل السياقات الروائية في النص ما بين تبايرج الوجد أو الألم في قلب كل من الطفل والأم، وما بين الخلاص والحلم بالنجاة وما بين العدم لدى الطفل، الذي أخذ ينضج ويكبر بغفلة من الأيام في ضوء نبوءات الجدة، وعلى وقع إيمانها المطلق، بأن عذابات الأرض خير في السماء، وما الابتلاء فيها إلا امتحان من العليّ القدير، الذي بيده كل المفاتيح، فهو الحسيب والرقيب، وهو المعطي الوهاب من غير حساب، ولكن كل شيء بمقدار وأجل. فيجري التدافع في السياقات من خلال الجهد والتركيز على اللغة في تقديم سردية وجدانية لا تخلو من الإمتاع. ونجحت الكاتبة في ذلك من دون ريب، ولكنها تعثرت في مسألة المحافظة على الشكل الفني للرواية، وبخاصة على مستوى ضرورة الفصل ما بين الكاتب والراوي، وما بين الراوي والشخصية، وما بين الشخصية والكاتب، فهذه الخيوط تعتبر في غاية الأهمية - بالمعنى الفني - في اللعبة الروائية. وهي التي تعزز درجة الإقناع بالشخصيات؛ لدى تقديمها روائياً كـمادج إنسانية راقية يُحتذى بسيرتها. فمثلاً يقول الراوي بصوت الطفل ابن العشرة أعوام وهو يخاطب زيتونة الدار المهعدة بالفناء (ص47): "معك أشعر بالانتماء، أشعر أن لي جذوراً أنا الآخر (...). زُرعت لتكوني هوية لنا ولهذه الأرض". أو قوله في الصفحة التالية: "حين أكتب أشعر أن الشجاعة تكمن في البوح. الشجاع من يصرّح بمكان خوفه ونقاط ضعفه"، أو قوله (ص51): "الرجولة ليست شارباً وعضلات مفتولة. الرجولة ليست برفع صوتك على نساء بيتك، أو أن تختلس النظر إلى نساء غيرك. الرجولة أن تلقي على عاتقك هموم كل من هم برقبتك. الرجولة مسؤولية". أو قوله في مخاطبة الزيتونة مجدداً (ص53): "كيف لك أن تتركيني أنا ابنك دون وطن؟. أين سيذهب الجيل الأصغر؟ (...). يجب أن تقايلي، أن تتمسكي بأي حبل نجاة أو بصيص أمل، يجب أن تحفظي تاريخ أمة وقصة شعب". أو قوله (ص58) وهو يناجي ربه: "حين توكلت عليك، توكلت بكل إيمان، أنك ستحفظ الأرض (...). ستحفظ لنا تاريخها، حاضرها، ومستقبلها".

طبعاً مثل هذا الكلام لا يمكن أن يفخر به طفل في العاشرة من عمره، كما يصعب الاقتناع أن الراوي مارس دوره بأمانة وصدق، أو أن الكاتبة لم تسقط ذاتها على الشخصية؛ حتى لو جرت الإشارة أكثر من مرة في النص إلى أن الطفل طحنته الأيام وعجنته المحن، كما يقول الراوي (ص65): "أكتب بثقة كهل استنزف كل تجاربه في هذه الحياة وغدا حكيماً. أكتب وكأنني أكبر بثلاثين عاماً. من قال إن الإنسان لا يهرم بالحزن؟. ها أنا في العاشرة وألبس عباءة



روح شعرية تُهيمن على الحكى رفعت السرد إلى بُعد الوجداني الأثير

سبعيني". فمثل هذا الوعي بالهوية والتاريخ والمستقبل والشعب والأمة هو وعي الكاتبة وليس طفل العاشرة، أو على الأقل هذا تصوير مبالغ فيه بالواقع ولا يمكن قبوله منطقياً. أما على المستوى التخيلي فلم تقدم الحكاية تجارب خارقة للطفل، بحيث يطوي الليالي جوعاً أو حيداً، أو يتعرض للعذاب بحثاً عن اللقمة أو حبة الدواء، فهو لم يشهد شيئاً من هذا القبيل، وإنما كان طيلة سنوات اليتيم ينعم بحدب ودفء أحضان الجدة والأم، اللتين حالتا دون أن يمد يده إلى المزرعة لا من قريب أو بعيد، حريصتين على تفرغه الكلي لدروسه، فمن أين اكتسب كل هذه التجارب؟. هل اكتسبها من المشاهدات العينية والتأملات.

كذلك الأمر بخصوص "التوليفة الفنية" في الحكاية، أي صيغة الحكاية، ومدخلاتها ومخرجاتها الدرامية أو الحديثة. ذلك لأن غواية الحكاية وفتنتها أو سحرها الجذاب يكمن بالتوليفة، التي تمثل الحاضنة التشويقية الأهم للرواية. ويمكن أن تكون هذه العثرات مبررة أو مفهومة باعتبار النص تجربة أولى للكاتبة؛ على أمل تلافيها بالدربة والمران. ولكن يتعين على الكاتب - عموماً - بذل المزيد من الجهد للمحافظة على الفصل بين الكاتب والراوي والشخصيات والراوي، بالإضافة إلى التوليفة؛ لأنها تحدد المعايير الفنية في الرواية. ونظن أن اللجنة المقررة في "جائزة الإمارات للرواية"، منحت الكاتبة الجائزة التشجيعية على لغة النص؛ سواء من خلال بناء الجملة المقتضب، أو من خلال الروح الشعرية، التي رفعت السرد إلى بعده الوجداني الأثير.

جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

SHEIKH MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM
KNOWLEDGE AWARD



تكريماً للإنجازات العالمية
في مجالات المعرفة والابتكار
قمة المعرفة 2015
#قمة_المعرفة

مستقبل العرب في الابتكار

تأتي قمة المعرفة 2015 لتؤكد مجموعة من الحقائق التي بات يتلمسها المعنيون بحال المعرفة في مختلف البلدان العربية، فأوضاع التعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا تحتاج إلى وقفة صادقة مع النفس، وقفة تتجاوز التنظير الذي مارسه المثقفون والمفكرون العرب لسنوات طويلة، وكان في محصلته النهائية أشبه ما يكون بالبكاء على الأطلال أو الجلد القاسي للذات الحضارية وموقعها المتراجع في العالم، هنا تتجاوز القمة عبر مجموعة من الآليات كل هذا المناخ لتضع الجميع على أرض الواقع، آليات ترصد إشكالياتنا بتأمل وهدوء، وتسعى إلى الخروج من نفق وصفه الكثيرون فيما سبق بـ «المظلم»، و تستهدف تجاوز «الفوات الحضاري» و «الفجوة المعرفية» و «خروج العرب من التاريخ»، وكلها مصطلحات راجت طويلاً في الخطاب الفكري العربي.

تطرح القمة حزمة من الآليات التي يمكن من خلالها الوصول إلى مكانة مرموقة تليق بالعرب في عالم لا يعترف إلا بالعلم والمعرفة، وهذا الهدف هو مدار الفعل الذي تضعه القمة على رأس أولوياتها، ومن هنا تتضح أهمية بوابة المعرفة العربية التي تطلقها القمة، وتحتوي على قاعدة بيانات باللغتين العربية والإنجليزية تتعلق بكافة البيانات والمعلومات الخاصة بالمعرفة والتنمية في البلدان العربية، حتى يستطيع الجميع، مؤسسات ومراكز بحث وأفراد.. إلخ، الانطلاق من أرضية صلبة وهم يتحدثون عن حال المعرفة في العالم العربي، فالأخذ الرئيس الذي يمكن ملاحظته على تنظيرات المثقفين العرب، والتي أشرنا إليها سابقاً، أنها تميزت بالطابع الفردي وافتقدت إلى المعلومات الدقيقة، ولذلك جاءت البوابة تحت شعار «المعرفة للجميع»، فلجميع الحق في المعرفة، ولجميع الحق في الاستفادة منها، وأيضاً إنتاجها، فالعالم الآن يحتفي بالأفكار البسيطة المبتكرة، والمتابع لعدة علماء من الفائزين بجائزة نوبل مؤخراً يدرك طبيعة مناخ العصر الذي نعيش فيه، ويعي جيداً أن الابتكار هو الطريق الأساس لحياة نوعية وجيدة.

وتدعم القمة خطواتها في النهوض بحال المعرفة العربية من خلال آلية ثانية تتمثل في مؤشر المعرفة العربي والذي أطلقته في العام الماضي، ويسعى إلى رصد حال المعرفة في بلداننا عبر معلومات تفيد صناع القرار في حقول اقتصادية واجتماعية وعلمية، وسيتم خلال القمة الإعلان عن حصاد عام كامل للمؤشر، الأمر الذي يؤكد تكامل الخطوات التي تنبع من استراتيجية مدروسة للإسهام في دفع عجلة التقدم في عالمنا العربي إلى الأمام، استراتيجية تركز على توفير المعلومة أولاً، ورصد تطورات المسار المعرفي ثانياً، حتى نستطيع حل مشكلاتنا.

أما الآلية الثالثة للقمة في طريقها نحو تفعيل ثقافة الابتكار العربية، فتتلخص في حالة العصف الذهني التي تنخرط فيها مجموعة من أفضل العقول العربية والعالمية خلال جلسات القمة، وهنا تتضح أيضاً قيمة العمل الجماعي التي تضعها القمة في قلب استراتيجيتها، فتبادل الآراء وتعدد الأفكار والرؤى عناصر ضرورية وبالغة الأهمية في إنجاح أي عمل.

ومن جانب آخر فإن القمة تنطلق في مناخ تشجع كل مفرداته على الابتكار، فهناك النجاح الذي حققته دورتها الأولى، والترحيب الذي قوبلت به عربياً وعالمياً، وهناك أجواء محلية إماراتية، فمنذ أيام قليلة انخرطت الإمارات بأكملها في أسبوع الابتكار، وتحولت ربوع وطننا العزيز إلى مختبر كبير يسهم فيه المواطنون والوافدون والزائرون بكل ما من شأنه أن يرسخ فكرة الابتكار في حياتنا اليومية. تأثير فينا القمة والأجواء المصاحبة لها شعوراً بالتفاؤل، يمنحنا الطاقة التي يمكن لنا من خلالها امتلاك القدرة على العبور نحو المستقبل، فالعرب يستحقون مكانة مرموقة بين الأمم والشعوب المتقدمة، هكذا يقول تاريخنا وتراثنا، وبالعقل الدؤوب والعقل المفتوح واستلهاهم تجارب الآخرين المميزة، بإمكاننا النجاح والوصول إلى غدٍ أفضل نصنعه لأجيالنا المقبلة.



جمال بن حويرب

العضو المنتدب



برعاية كريمة من
صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي



قمة المعرفة 2015

7-9 ديسمبر 2015، فندق جراند حياة، دبي

الطريق إلى الابتكار

الحدث السنوي الأكبر من نوعه في المنطقة والذي يعد منصة لتبادل الأفكار والخبرات بين رواد المعرفة على مستوى العالم.

#قمةالمعرفة